السنة الخامسة | العدد 228 | 31 كانون الثاني 2016

سوريتنا

هنا جنيف

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

وكالة الاستخبارات الجنائية في الاتحاد الأوروبي قالت إن ما لا يقل عن 10،000 طفل لاجئ اختفى بعد وصوله إلى أوروبا على يد تجار البشر.
الصورة لطفل على الحدود المقدونية | AP Vojinovic

الحصار يحصد أرواح المزيد من المدنيين في المعضمية

قضى أكثر من 23 شخصاً في المعضمية نتيجة سوء التغذية بينما مايزال العشرات يعانون من أمراض شتى نتيجة الحصار المطبق الذي تفرضه قوات النظام، وفق تقرير نشرته صحيفة ذي تايمز البريطانية. موضحة أن أزمة جديدة بدأت تطل برأسها في مدينة معضمية الشام بريف دمشق حيث ضيق نظام الأسد نهاية الشهر الماضي الخناق عليها استمراراً في سياسة الحصار المتواصلة منذ عامين.
من جهته ذكر متحدث باسم الصليب الأحمر في دمشق أنهم على علم بتقارير عن وفيات في المعضمية، مضيفاً أنهم لا يستطيعون تأكيد ذلك.
بدورها تحدثت صحيفة «وول ستريت جورنال الأميركية» عن تفشي المجاعة في المدينة المحاصرة، ونسبت إلى مقيمين بالمدينة القول: إن النظام شدد من إجراءات الحصار وواصل قصف داريا المجاورة ليقطع آخر الطرق الواصلة بين المدينتين، مما أجبر الأهالي على تناول وجبة واحدة في اليوم. مشيرة إلى أن أزمات إنسانية مماثلة تعيشها مناطق أخرى في أنحاء سوريا، وسط اتهامات الأهالي ومنظمات الإغاثة العالمية نظام الأسد بإعادة أو إحكام الحصار على المدن والبلدات الخارجة عن سيطرته بهدف إخضاعها أو استعادتها.
يذكر أن العديد من المناطق والأحياء في محيط العاصمة السورية دمشق تخضع لحصار خانق منذ سنوات ما تسبب بوفاة العشرات من المدنيين نتيجة سوء التغذية ونقص الرعاية الطبية أكثر من ثلثهم أطفال, بينما ماتزال مناطق في شمال شرق البلاد تعيش حصاراً مزدوجاً أطرافه النظام وتنظيم الدولة مثل دير الزور.

المعارضة تصمد في المرج و المقاتلات الروسية تستهدف المدنيين

اندلعت اشتباكات عنيفة بين فصائل المعارضة المسلحة وقوات النظام إثر محاولة الأخيرة التقدم باتجاه كازية المرج، بهدف السيطرة على تل فرزات الاستراتيجي في منطقة المرج بالغوطة الشرقية، ما أسفر عن عديد القتلى والجرحى في صفوف القوى المهاجمة، وفق ما أكده ناشطون ميدانيون, إضافة إلى تدمير دشمة «للقوات الحكومية» بعد استهدافها بصاروخ موجه، تزامناً مع قصف مواقع تمركز قوات النظام القريبة من المنطقة بالمدفعية الثقيلة.
بينما أعلن المكتب الإعلامي لجيش الإسلام الجمعة أن مقاتليه تمكنوا من قتل عدد من جنود النظام إضافة إلى أسر عدد آخر في كمين محكم نفذه مقاتلو الفصيل المعارض في المنطقة ذاتها.
بالمقابل شنت الطائرات الحربية العديد من الغارات على بلدات «النشابية، والميدعاني، وحوش الصالحية، وبيت نايم، والمحمدية، وتل فرزات»، ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى بين المدنيين.
المعارك الأخيرة في المرج جاءت بعد ساعات من استهداف المقاتلات الروسية بالصواريخ الفراغية مجلس عزاء في قرية المحمدية بمنطقة المرج، ما نتج عنه ثلاثة قتلى مدنيين وعدد آخر من الجرحى، فيما قتل ثلاثة آخرين نتيجة قصف روسي بالقنابل العنقودية استهدف مدينة دوما.

«نصرة لأطفال مضايا» معركة للسيطرة على طريق السلام الدولي

أعلنت فصائل من الجبهة الجنوبية إطلاق معركة «نصرة لأطفال مضايا» بهدف السيطرة على عدة نقاط استراتيجية ما بين القنيطرة وريف دمشق الغربي، حيث أكد المكتب الإعلامي لجبهة ثوار سوريا أكبر الفصائل المشاركة في المعركة لوسائل إعلامية أن أهداف المعركة تتركز في السيطرة على القرى «جبا، الحاجز الرباعي، تل كروم، سرية منط الحصان، تل بزاق»، في ريف القنيطرة وصولاً إلى السيطرة على طريق السلام الدولي في الريف الغربي لدمشق، تحت شعار نصرة لأطفال مضايا الذين يعانون الجوع جرّاء الحصار الذي تفرضه ميليشيا حزب الله اللبناني.
يذكر أن هذه المعركة تأتي بعد أيام من سقوط مدينة الشيخ مسكين بيد النظام وحلفائه , وبعد أشهر على آخر المعارك في المحافظة وكانت باسم «وبشر الصابرين» التي تمت على ثلاث مراحل تمكنت خلالها فصائل الجبهة الجنوبية من تحقيق تقدُّم كبير، والسيطرة على عدة معاقل لقوات النظام قبل أن يعود الأخير، ويستعيد السيطرة عليها بمساندة الميليشيا الأجنبية.

60 ألف لاجئ دخلوا ألمانيا في 2016 والسويد تقرر ترحيل 60 ألف من طالبي اللجوء لديها

نقلت الوكالة الألمانية الرسمية «دي بي إيه»، عن إيميليا مولر وزيرة الشؤون الاجتماعية الاتحادية، قولها: «إن 60 ألف لاجئ، عبروا الحدود النمساوية- الألمانية خلال شهر يناير/ كانون الثاني الجاري»، مشيرة إلى ضرورة اتخاذ قرارات سريعة لتنظيم تدفقهم إلى البلاد. مضيفة أن التوقعات تشير إلى احتمال قدوم 1,5 مليون لاجئ خلال العام الجاري 2016 من أجل البقاء، مطالبة بالتصدي للظاهرة، من خلال نشر معلومات حول تحديد سقف لعدد اللاجئين، عبر مواقع التواصل الاجتماعية بهدف ردع الذين يريدون السفر إلى أوروبا.
مشيرة إلى أن «دولاً مثل الولايات المتحدة الأمريكية، يجب عليها أن تشارك، وتقبل حصصاً من اللاجئين»، منوهة في الوقت نفسه، إلى أهمية توفير حماية أفضل للحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي.
في سياق آخر أكد وزير الداخلية السويدي، «أندرس يغيمان»، أن 60 ألفاً من طالبي اللجوء الذين رفضت طلباتهم، سيواجهون الترحيل من البلاد، مضيفاً في تصريحات لوسائل إعلام محلية أن الحكومة أصدرت تعليمات للشرطة، ومسؤولي الهجرة، تفيد بمباشرة التجهيز لعملية الترحيل، لطالبي اللجوء الذين تم رفض طلباتهم خلال عام 2015. منوهاً إلى أن العدد قد يرتفع إلى 80 ألفاً، واصفاً عملية الترحيل بالتحدي الكبير، لافتاً إلى أن الحكومة رفضت نحو 45٪ من طلبات اللجوء، التي استلمتها العام الماضي.
موضحاً أن «الخطوة الأولى هي إعادة طالبي اللجوء، بشكل طوعي، إلى بلادهم، وتوفير ظروف مناسبة لذلك، أو سنضطر إلى إعادتهم بالقوة، إن فشلنا في تحقيق ذلك».
و كانت مصلحة الهجرة السويدية، ذكرت عبر بيان أصدرته في مطلع شهر يناير/ كانون ثاني الجاري، أن نحو 163 ألف شخص تقدموا بطلب لجوء في السويد خلال العام الماضي 2015. مشيرة إلى أن البلاد لم تستقبل مطلقاً مثل هذا العدد في السابق، والذي بلغ قرابة ضعف عدد طالبي اللجوء في العام 1992 أثناء حرب البلقان، وهي الفترة التي كانت قد شهدت أكبر تدفق لاجئين إلى السويد.
يذكر أن هذه الخطة تأتي تزامنا مع مساعي أوروبا الرامية للتعامل مع أكبر حركة تدفق لاجئين منذ الحرب العالمية الثانية، حيث وصلها أكثر من مليون لاجئ خلال العام الماضي.

مناف طلاس: أربع سيناريوهات للحل في سوريا

أكد مناف طلاس خلال مقابلة مع صحيفة «لوموند» الفرنسية أن بشار الأسد سوف يسقط لكنه لا يستطيع التكهن بتاريخ حدوث ذلك. مضيفاً أن أمام سوريا أربعة سيناريوهات: الأول هو انتشار الفوضى ودخول الثوار إلى دمشق وسقوط النظام في خضم فوضى عارمة، والثاني هو أن تدوم المواجهات بين الأطراف السورية أكثر بدون أن يكون هناك منتصر، وهو ما يمكن اعتباره النصف السيء وفق طلاس.
أما السيناريو الثالث فهو أن يقبل بشار الأسد تحت الضغوط الدولية بنقل حقيقي للسلطة، والرابع يقضي بجمع المعتدلين من كل الأطراف من معارضة الداخل والخارج والجيش السوري الحر ونظام الأسد للاتفاق على مشروع وطني لا يستبعد أحداً، وهي ما وصفها بالسيناريوهات الجيدة. معتبراً كل من يقف مع نظام الأسد ولم تتلطخ يديه بالدماء هو من المعتدلين، منوهاً إلى أنه لا يمكن للجميع أن ينشقوا لأسباب عديدة منها إمكانية وضع عائلاتهم في أمان، مشدداً على أن عدداً لا بأس به من المسيحيين والعلويين لا يرون أنفسهم مؤيدين لا للنظام ولا للثورة حيث يتخوفون من وزن ما أسماهم الإسلاميين المتطرفين. لافتاً إلى أن إعلان الائتلاف الوطني أن هدفه دولة مدنية لا عسكرية ولا دينية لا يكفي لأن «الكلمات الجميلة لا تكفي وحدها، بل يجب إيجاد ضمانات، فالعلويون لن ينشقوا طالما لم يحصلوا على ضمانات ووضعية في الجانب الآخر». رافضاً الحديث عمّن يلي بشار الأسد لأن الأهم هو اليوم السابق كونه سيحدد كيف يكون يوم ما بعد الأسد.

بعد فصلها عن المعضمية: داريا تشهد مظاهرات تنديداً بالحصار

تظاهر العشرات من شبان وناشطي مدينة داريا المحاصرة بريف دمشق الغربي، الخارجة عن سيطرة قوات النظام السوري، رداً على الفصل العسكري الكامل بين مدينتهم ومدينة معضمية الشام، الأمر الذي اعتبروه نوعاً جديداً من الحصار المفروض عليهم أصلاً منذ ثلاث سنوات، وسبيلاً للضغط والتضييق عليهم، وإرغامهم على الاستسلام بعد عشرات المحاولات الفاشلة لاقتحام مدينتهم من قبل «القوات الحكومية»، وكان من ضمن الشعارات التي رفعها المتظاهرون «لا تتنازل»، و «أيقونة الثورة لا تتركوها وحدها»، و «الهيئة العليا للتفاوض تمثلني»، وأخيراً «بشار الأسد الإرهابي يحاصرنا».
ناشطون أكدوا أن النظام السوري كان قد بدأ بمشروع تقسيم الريف الغربي للعاصمة، منذ شهر نيسان من عام 2014 عبر حشود عسكرية ضخمة على الجبهتين الشرقية والغربية «امتداداً لنهر مروان بن عبد الملك» الذي يربط بين المدينتين، حيث كان الهدف آنذاك إقامة ساتر ترابي بارتفاع مترين، يقطع أوصال المدينتين، للتفرد بالقرار العسكري والسياسي في كل مدينة على حدة، ومنع مدنيي داريا من الهروب إلى مدينة معضمية الشام المهادنة للنظام في تلك الفترة، والتي كانت ملجأ آمناً للمناطق الساخنة من حولها، وانتهى الحال الآن إلى تقسيم كامل للمنطقة، ما يعني أن سيناريو مدينة مضايا، أصبح قريباً جداً.
بالمقابل أعلن المركز الإعلامي لداريا أن الأحياء السكنية في المنطقة الواصلة بين داريا والمعضمية تعرّضت الجمعة لقصف مدفعي وصاروخي عنيف, مضيفاً أن الطيران المروحي استهدف المنطقة بأكثر من 49 برميلاً متفجراً ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى في صفوف المدنيين, موضحاً أن القصف تزامن مع محاولات قوات النظام اقتحام المنطقة والسيطرة عليها، لافتاً إلى أن مقاتلي المعارضة صدوا الهجوم مكبدين الأولى خسائر في الأرواح والعتاد إضافة لأسْر عنصر من القوات المهاجمة.

فيليب هاموند وزير الخارجية البريطاني

«مقاطعة المعارضة السورية مفاوضات جنيف سيخدم مصالح الرئيس السوري بشار الأسد، وسيوفر للنظام السوري فرصة استغلال ذلك إعلامياً، لذا ينبغي عليها المشاركة في المفاوضات».
مشيراً إلى أنه يتوجب على المجتمع الدولي التركيز على تدابير، من شأنها زيادة عوامل الثقة بين الطرفين، ووقف إطلاق النار، مضيفاً أن روسيا تشارك في المفاوضات باعتبارها جزءاً من العملية السياسية، وبدلاً من وقوفها على خط الحياد، فإنها تقتل المعارضة المعتدلة التي تعد جزءاً من الحل السياسي.

داود أوغلو وزير الخارجية التركي

«يجب أن تشارك جميع مكونات الشعب السوري في مفاوضات جنيف لحل الأزمة في البلاد، وينبغي أن يكون الأكراد والعرب والتركمان والسُنة والعلويون والمسيحيون السوريون، جزءاً من المفاوضات، وإذا لم يجلس كل هؤلاء حول طاولة المفاوضات فلن يكون هناك حل نهائي»، مشدداً على ضرورة عدم مشاركة التنظيمات الإرهابية في المؤتمر، موضحاً أن أنقرة استخدمت نفوذها كي لا يشارك حزب الاتحاد الديمقراطي في المفاوضات، محملا نظام الأسد، الجزء الأكبر من مسؤولية ما وصلت إليه الأوضاع في سوريا.

غينادي غاتيلوف نائب وزير الخارجية الروسي

«لا يوجد حديث عن تأجيل موعد انطلاق المفاوضات السورية في جنيف، وينبغي أن تبدأ في موعدها»، لافتاً إلى أن مسألة مشاركة ممثلين عن جماعتي «جيش الإسلام» و«أحرار الشام» في المحادثات المرتقبة لم يتم حلها بعد، مشيراً إلى معارضة موسكو لوجودهما على طاولة المفاوضات، مضيفاً «إننا اعترضنا دائماً، والآن نعارض مشاركة جيش الإسلام، وأحرار الشام»، موضحاً أنه قد تم تقديم اقتراحات بأن يشارك هؤلاء الأشخاص في وفد المعارضة، الذي شكل في الرياض، لا بوصفهم ممثلين عن منظمات إرهابية، بل بصفة شخصية، وحتى الآن لم يتم حل هذه المسألة.

ستيفن أوبراين وكيل أمين الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية

«يجب على مجلس الأمن اتخاذ تدابير عاجلة في وقف استهداف المدنيين، والسماح بحرية التنقل للمدنيين، من جميع الأعمار، بين المناطق الآمنة، والسماح بالإخلاء الطبي الفوري للمرضى والجرحى إلى مكان آمن لتلقي العلاج»، مؤكداً أن الأوضاع الإنسانية في بلدة مضايا ماتزال حرجة، وماتزال المفاوضات جارية للسماح بمرور آمن لفرق الإغاثة، والمستلزمات الطبية إلى المدينة، مضيفاً «إن نظام الأسد وافق فقط على 10٪ من إجمالي 113 طلباً لقوافل الوكالات الإنسانية، في المناطق التي تشتد الحاجة فيها إلى إدخال مساعدات».

11 استخداماً للأسلحة العنقودية خلال شهر في الغوطة الشرقية

سوريتنا برس

وثق فريق الدفاع المدني في الغوطة الشرقية بريف دمشق خلال شهر كانون الثاني من العام الحالي، 11 حالة استخدام للأسلحة العنقودية من قبل قوات النظام، خلال قصفٍ للغوطة الخاضعة لسيطرة المعارضة في ريفِ دمشق، وكان نصيب مدينة دوما من تلك الحالات 10 حالات، فيما وثّقت حالة واحدة في بلدة الشيفونية شمال شرق دوما، وكانت الأضرار حينها مقتصرة على الماديات كون الصواريخ سقطت في مكان خالٍ من المدنيين.

43 صاروخاً عنقودياً سقط على دوما خلال أقل من شهر، وكانت مصادر تلك الصواريخ مجموعة من الثكنات والمواقع العسكرية التابعة للنظام في محيط العاصمة دمشق، منها مواقع في الدريج وحفير ومطار دمشق الدولي وإدارة المركبات في المليحة.

ونقل متحدث من الدفاع المدني العامل في مدينة دوما لـ سوريتنا أن الصواريخ العنقودية التي استهدف بها النظام المدينة «سقطت في مناطق سكنية وأحياء شعبية وأسواق ومدارس»، وكانت محصلة الضحايا «19 قتيلاً بينهم أطفال وشيوخ، وأكثر من 65 جريحاً معظم حالاتهم كانت بتر أطراف، أغلبهم من الأطفال».

ضعف طبي

يؤكد الطبيب محمد من المكتب الطبي الموحد في مدينة دوما أن الكادر الطبي الموجود في النقطة المركزية وقسم العمليات "قسمان يتم نقل المصابين بالعنقودي إليهما": «يواجه مصاعب كبيرة جرّاء الإصابات الناتجة عن القنابل والصواريخ العنقودية التي تقصَف بها المدينة، فمعظم تلك الإصابات تأتي مبتورة الأطراف السفلى أو مصابة ومهدَّدة بالبتر. هناك إصابات تحتاج إلى عمليات جراحية للأسف لا نستطيع إجراءها في الغوطة الشرقية بسبب قلة الإمكانيات».

تجربة مع العنقودي

أبو طارق 37 عاماً "والد لطفلة مصابة إثر استهداف مكان كانت تتواجد فيه بالصواريخ العنقودية" يقول لـ سوريتنا: «كانت ابنتي تشتري علبة لبن من بائع متجول في الطريق، وكان هناك تجمهر بالقرب من هذا البائع، وسقط الصاروخ بالقرب منهم، ما أدى إلى مقتل البعض فوراً، وإصابة آخرين ومنهم ابنتي البالغة من العمر ست سنوات، الإصابة كانت جراء شظية حطّت في قدمها اليمنى، وحتى هذه اللحظة أجريت لابنتي سبع عمليات وَصْل، لكن لديها ضياع ماديٌ شديدٌ. يقول لي الأطباء في المشافي: إنها تحتاج إلى وصل في الأعصاب، ولكن لا يمكن إجراء العملية هنا. يجب إخراجها إلى مكان تتوفر فيه المقومات والخبرات لإجراء العملية».

قوات المعارضة تتقدم في المرج..
وعمليات متتالية تستهدف مواقع النظام

سوريتنا برس

حققت قوات المعارضة المقاتلة في منطقة المرج بريف دمشق خلال الأيام السابقة تقدماً ميدانياً في مواقع كانت خاضعة لسيطرة النظام السوري، وبعد عدة عمليات نفذتها المعارضة استهدفت مقاراً وحواجز للنظام الذي كان قد بدأ تشديد حملته على المرج منذ أكثر من شهر.

ونقل أبو حمزة الشامي المسؤول الإعلامي في جيش الإسلام من المرج لـ سوريتنا أن قواتٍ من جيش الإسلام ومجموعة فصائل مقاتلة إلى جانبه «سيطرت على مزارع في قرية حرستا القنطرة، ومنطقة المداجن، وكتل أبنية في منطقة الفضائية كانت تتحصن بها قوات الأسد»، مؤكداً أن مقاتلي المعارضة «تمكنوا من قتل أكثر من 15 عنصراً من عناصر النظام في المرج، إضافة إلى تدمير دبابة وآليات عسكرية أخرى».

وصدت قوات المعارضة محاولة قوات الأسد اقتحام مناطق محاذية لكازية مرج السلطان، فيما أعلن جيش الإسلام أن مقاتليه استهدفوا بالرشاشات والقنابل مواقع قوات النظام على جبهة الإسكان العسكري الواقعة على أوتوستراد دمشق - حمص الدولي، وأكد الجيش أن الاستهداف «أسفر عن مقتل عنصرين وجرح ثالث»، كما أعلن جيش الإسلام أن مقاتليه «دمّروا جرافة عسكرية وتمكنوا من قتل 4 عناصر لقوات الأسد إثر اشتباكات عنيفة في المرج».

قصف جوي

وترافقت المعارك الدائرة بين قوات النظام والمعارضة في المرج وأطراف الغوطة الشرقية، بغارات جوية شنتها مقاتلات النظام والطيران الروسي، حيث استهدفت الغارات مواقع بعضها مدنية، فيما أعلن فيلق الرحمن أنه قصف أماكن تمركز قوات النظام، وأنه أحرز إصابات في صفوفها.

وعلى جبهة ليست ببعيدة عن مرج السلطان ذكرت "غرفة عمليات المرج المشتركة" والتي تضم القوى المعارضة المقاتلة في المرج، أن عدة هجمات نفذتها فصائل الغرفة على محيط قرية البلالية، وهو ما أكده الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام الذي أكد أن هجماته على مواقع النظام في محيط البلالية «أدت إلى قتل 9 عناصر وتدمير نقطة عسكرية للنظام عن طريق قصفها بقذيفة مضادة للدروع».

عملية "انغماسية"

وفي سياق المعارك الدائرة في منطقة المرج أكد الشامي لـ سوريتنا أن «عشرات العناصر من قوات الأسد قتلوا في عملية انغماسية نفذها جيش الإسلام على أطراف الغوطة الشرقية» وهو ما صرح به المكتب الإعلامي في جيش الإسلام عبر وسائل التواصل الاجتماعي وعلى موقعه على شبكة الإنترنت، حيث بيّن أن مقاتلي الجيش «نفذوا غارة ليليّة في بلدة البحارية تمكنوا من خلالها من قتل أكثر من 23 عنصراً من قوات الأسد بينهم ضابط برتبة عالية، بعد أن نجحوا في التسلل إلى مواقعهم المحصنة في محطة القطار، وعدة نقاط عسكرية في الخط الأول لهم»، ولفت الجيش إلى أنه تمكن من «تدمير عربة مدرعة BMP بعد أن حاولت مؤازرة هذه القوات، ما تسبب بمقتل كل عناصرها»، وأكد الجيش أن المقاتلين «اغتنموا عدداً من الأسلحة الفردية والرشاشات والذخائر»، موضحاً أن المقاتلين عادوا إلى مواقعهم بعد تنفيذ الغارة، وأنهم فقدوا مقاتلاً واحداً في هذه العملية.

> سيطرت المعارضة بعد المعارك على مزارع في قرية حرستا القنطرة ومنطقة المداجن وكتل أبنية في منطقة الفضائية

رئيس مجلس محافظة ريف دمشق لسوريتنا:
80 % من أعضاء المجالس المحلية يسكنون المناطق المحررة

دوما - يامن جزراوي

يعمل مجلس محافظة ريف دمشق (المعارض) في تشكيلته الجديدة في عدة مشاريع، تنطلق من حاجات مدن وبلدات الريف الدمشقي الذي يتعرض بشكل شبه يومي للقصف، والذي يعاني من الحصار منذ سنوات، فتتركز مشاريعه الحالية في العمل على تخفيض أسعار المواد الغذائية وخاصة الخبز (سعر الربطة حالياً 900 ليرة سورية)، وتوفير حليب الأطفال، وتأمين كراسي لأصحاب الاحتياجات الخاصة ومصابي القصف، ودعم فرق الدفاع المدني بالآليات، إضافة إلى دعم قطاع النقل الداخلي وتخفيض أسعاره.

تلك المشاريع تحدث عنها مدير مجلس محافظة ريف دمشق الجديد (أكرم طعمة) خلال حوار أجرته معه جريدة سوريتنا، بعد توليه لمنصبه منذ أيام (جرت انتخابات مجلس محافظة ريف دمشق في 13 كانون الثاني الجاري).

انتخابات "نوعية"

"الانتخابات كانت نوعية.. خاصة وأنها أفرزت أعضاءً أغلبهم يسكنون في المناطق المحررة من ريف دمشق بنسبة 80٪، مقابل 20٪ هم خارج سوريا حالياً".. يقول طعمة، مشيراً إلى أن تشكيل المجلس جرى عن طريق الهيئات العامة (المجالس المحلية) المتواجدة في جميع المدن والمناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في الريف الدمشقي، حيث قامت هذه الهيئات بانتخاب ممثلين عن مختلف المناطق، ليتم بعد ذلك تشكيل الهيئة العامة لمجلس محافظة الريف.

ينتقد طعمة الانتخابات التي جرت في السنوات السابقة كونها "انتخابات خارجية.. أما الانتخابات الحالية فجرت داخل المناطق المحررة بالتالي أفرزت مجلساً ثورياً ذي مصداقية من قبل المجتمع المحلي الذي تتفاقم معاناته في الحصار والقصف".

"جرت الانتخابات بتواجد أحد القضاة التابعين للقضاء الموحد، بالإضافة إلى مندوبين من المكاتب الطبية ومندوبين من المؤسسات والمنظمات المدنية والإغاثية المتواجدة في الغوطة الشرقية، حيث أداروا جميعهم انتخابات محافظة ريف دمشق، ليتم بعد ذلك انتخاب رئيس مجلس المحافظة ونائبه وأعضاء المجلس المحافظة" يقول طعمة.

ماذا يعمل مجلس المحافظة؟

ينقل المجلس وفق رئيسه "معاناة وهموم المناطق المحررة والمحاصرة في جميع القطاعات في الريف الدمشقي، إلى المؤسسات والمنظمات الإنسانية، ويرفع بيانات للأمم المتحدة عن الكوارث والصعوبات التي تلازم هذه المناطق".

ويطلق المجلس حملات التبرع - وهو ما تقوم به أغلبية التجمعات المدينة والمنظمات - للمناطق المحاصرة.. "أطلقنا حملات تبرع وحملات إغاثية لمضايا والزبداني، وأوصلنا إليهم المبالغ المالية مع العلم أن المبالغ التي ترسل لا تؤدي إلى اكتفاء 40 ألف نسمة يسكنون في مضايا حالياً، كون الأسعار خيالية" يقول طعمة.

صعوبات

يعاني "لبنة الدولة المستقبلية في سوريا الحرة" كما يصف طعمة المجلس الذي يديره، من الكثير من المعوقات والصعوبات أهمها "مشكلة التواصل بين مختلف المناطق حيث من الصعب إرسال المساعدات إلى المناطق المحاصرة، كما يصعب العمل أيضاً في إصلاح وتأهيل البنى التحتية بسبب عدم توفر المواد الأولية واستمرار القصف بشكل متواصل".

يظهر المجلس كمؤسسة مدنية، تعاني ما تعانيه مجمل المؤسسات في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، وخاصة ريف دمشق، حيث يقف ضعف التمويل وقلة المعدات والأدوات والقصف المتواصل والحصار في وجه أي منجز تحاول أي مؤسسة تحقيقه لمئات آلاف السكان.. إضافة إلى العمل في طقس تغلب عليه العسكرة، وسلطة الفصائل المسلحة.. تلك الفصائل التي لم تتدخل في انتخابات مجلس محافظة ريف دمشق حسب قول طعمة.. رئيس المجلس.

أكرم طعمة خريج كلية الهندسة المدنية عام 1985، كان عضواً سابقاً في نقابة المهندسين إلى أن تم فصله بسبب تواجده في المناطق الخاضعة للمعارضة، بدأ العمل لدى المجلس المحلي لمدينة دوما إبان تشكيله، ومن ثم أصبح رئيساً له بعد فوزه في انتخابات أجريت عام 2014، في حين يشغل الآن منصب رئيس مجلس محافظة ريف دمشق.

تصعيد عسكري بين الجيش الحرِّ في درعا وحركة المثنى الإسلامية

رياض الزين

شهدت الجبهة الجنوبية، ومازالت، تصعيداً غير مسبوق بين فصائل الجيش الحر وحركة المثنى الإسلامية في تطوُّر يصفه الكثيرون بأنه أصعب تحدٍّ تمرُّ به منطقة الجنوب السوري، لاسيما مع الحملات العسكرية الضخمة للنظام هناك مدعوماً بالحليف الروسي، وهو ما بات ينذر وفق وجهات نظرهم بتصدُّع كبير كانت الجبهة الجنوبية خلال الخمس سنوات الماضية بمعزل عنه وباتت الآن الكثير من مؤشراته واضحة.

إرهاصات التصعيد

هاجمت مجموعة من فصائل الجيش الحر في درعا حركة المثنى الإسلامية، واقتحمت مقراتها في الريف الشرقي، بعد ما وُصف بأنه عمل استخباراتي واختراقٌ عالي المستوى تمكن الأخير من إحداثه داخل الحركة الإسلامية، ليتمَّ الكشف عن اعتقال الحركة لمجموعة من الشخصيات العسكرية والمدنية البارزة في المحافظة، وكان من بين المعتقلين رئيس مجلس محافظة درعا الحرة الدكتور يعقوب العمار، والقائد في فرقة العشائر "الحتيتي" وآخرون.

الحركة بدورها نفت تلك الادِّعاءات مؤكدة عدم تورطها بمثل هذه الأفعال ودعت الفصائل الأخرى إلى تدارك خطر النظام في الشيخ مسكين آنذاك، في حين أكد كل من جيش اليرموك وفرقة صلاح الدين أن حواجز حركة المثنى الإسلامية اعترضت عناصرهم أثناء عودتهم من نقاط رباطهم في الشيخ مسكين، الأمر الذي دفع مجموعة من أكبر فصائل الجيش الحر في درعا والممثلة بـ "فرقة شباب السنة، جيش اليرموك، فرقة صلاح الدين وغيرها من الفصائل الأخرى" إلى إصدار بيانات دعت فيها حركة المثنى الإسلامية إلى عدم الاستمرار في وضع الحواجز وعدم تعرض أي فصيل من فصائل الجيش الحر أثناء ذهابه إلى جبهة الشيخ مسكين التي كانت تشهد أعنف المعارك في الجنوب السوري، متوعدة بالرد الحازم على الحركة في حال استمرارها بهذا الفعل.

جاء الرد من حركة المثنى الإسلامية في الليلة التالية من صدور تلك البيانات معلنة الحرب على هذه الفصائل، حيث زجت عناصرها كافة في هذا الصراع، وشنت هجوماً على مقرات وحواجز للجيش اليرموك في بلدة نصيب الحدودية مع الأردن، ما أدى إلى مقتل ثلاثة عناصر على الأقل من مقاتلي جيش اليرموك تم التمثيل بجثثهم إضافة إلى اعتقال مقاتل رابع.

تشكيلات من الجيش الحر في درعا ردت ببيان مشترك أعلنت فيه الحرب على الحركة، وأوضحت أن هذا القرار جاء بعد الغدر المبيَّت من قبل حركة المثنى على المجاهدين والأهالي الآمنين في بلدة نصيب، فاندلعت اشتباكات عنيفة بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة بين الطرفين انتهت بسيطرة الحر على إحدى مقرات الحركة بالقرب من بلدة اليادودة.

الحر يؤكد أن ما يحدث ليس حرباً على "المثنى"

محمد الرفاعي الناطق الرسمي باسم الجيش اليرموك أكد في حديث خاص أن الانتهاكات التي ثبتت على بعض القياديين في حركة المثنى تدينهم أشد الإدانة بتورُّطهم في العديد من الأمور أبرزها حالات الخطف للعديد من العسكريين والمدنيين، وأنهم في الجيش الحر يعملون تحت سقف قرارات محكمة دار العدل في حوران بالتنسيق مع جميع الفصائل وبما تفتضيه كل مرحلة أو تصعيد يصدر من الحركة. مضيفاً أن الأخيرة اعترضت أحد أرتال جيش اليرموك في طريقه إلى نقاط الرباط في مدينة الشيخ مسكين عند قرية الشيخ سعد تحديداً أحد معاقل الحركة في المنطقة. ولم يتمَّ الردُّ من عناصر جيش اليرموك، والتزموا بضبط النفس حتى لا يحصل أي تصعيد من جهتنا. مشيراً إلى أن الحلَّ في هذه القضية يرتكز على ما تقرره محكمة دار العدل، لافتاً إلى أن فصائل الحر لا تستهدف حركة المثنى كفصيل عسكري، وإنما هناك بعض المطلوبين والمتورطين بأعمال تخريبية ننتظر من الحركة تسليمهم للقضاء حتى لا يزداد الاحتقان والتوتر بين جميع الفصائل الثورية في هذه المرحلة الحساسة التي يمرُّ بها الجنوب السوري.

ردُّ المثنى جاء عبر بيان أكدت فيه أن الطرق التي تسيطر عليها الحركة مفتوحة أمام جميع الفصائل، متهمة فرقة شباب السنة وجيش اليرموك بالتخاذل وعدم تأدية الواجب في نصرة الشيخ مسكين وعليه تمَّ طردُهم من الاجتماع الذي عقد في مدينة نوى.

في حين أكدت الفصائل والكتائب في درعا - ممثلة "بلواء توحيد الجنوب وفرقة 18 آذار ولواء أحفاد الرسول"، إضافة إلى تجمع "جند الفاروق" عبر بيان لها - أن الجنوب السوري يمر بأوقات عصيبة لم يشهدها منذ أربع سنوات، وهو مفتوح على أخطر الجبهات، وأنهم لا يسمحون، تحت أي ظرف، أن تكون مدينتهم مقراً أو ممراً لصراع فصيل مع الآخر، كما دعت فصائل درعا البلد كافة تشكيلات الجيش الحر إلى العمل معاً والنأي بشباب حوران عن الفتن والاقتتال الداخلي الذي يستغله النظام لمصلحته.

من جانبها الحركات الإسلامية مثل "جبهة النصرة" و"جند الملاحم" وهو فصيل منشق عن جبهة النصرة مازالت تلتزم الصمت والحياد، بينما شارك جيش الإسلام في المعارك ضد حركة المثنى.

الجدير بالذكر أن البيانات الصادرة من الجيش الحر في درعا جاءت بعدما أصدرت محكمة دار العدل في حوران قراراً يدعو إلى وضع مقرات حركة المثنى في بلدات كحيل وصيدا بريف درعا الشرقي تحت تصرف الهيئة التنفيذية للمحكمة، ما اعتبرته الحركة محاولات لتشويه سمعتها، واقتحام منازل المجاهدين وترويع أبنائهم، على حد وصفها.

غنائم النصرة في إدلب بيوت ومحلات ومنشآت عامة.. وحياة الناس أيضاً!

عثمان إدلبي

تعالت خلال الأسابيع الأخيرة الأصوات التي تنتقد وترفض ممارسات جبهة النصرة في محافظة إدلب الخاضعة لسيطرة المعارضة، وترافق ذلك مع تشديد الجبهة إجراءاتها في وجه من يرفضها، لتظهر الصورة العامة في إدلب وكأن صراعاً ما يلوح في الأفق بين تيار مدني "غير مسلح" لا يقبل بتدخل العسكر في الحياة العامة، وبين جبهة النصرة "فصيل مسلح سلفي" يرى من حقه التدخل في كل تفاصيل حياة الناس القابعين تحت سلطته.

حاضنة لم تمتلكها النصرة

بعد تحرير مدينة إدلب سعت جبهة النصرة إلى امتلاك حاضنة شعبية في هذه المحافظة، كونها صاحبة الحضور الأقوى في معارك إدلب، إلا أن ذلك لم يتحقق وبدأ الناس وبشكل واضح بمعاداتها بسبب تدخل عناصرها في الشؤون المدنية، وتحكمهم بأبسط تفاصيل حياة المدنيين.

خلال الشهرين الماضيين ضرب قادات النصرة بيد من حديد كل من ينتقدهم، ويخالف تعليماتهم، فلاحقوا واعتقلوا أبرز الناشطين والإعلاميين في المحافظة كمراسل تلفزيون "الآن" أحمد العبدو، والإعلامي هادي العبد الله، والناشطين عاصم زيدان وعمار العبدو، وكانت غالبية التهم التي وجهت إليهم تتعلق بمنشورات على مواقع التواصل الاجتماعي تحتوي على انتقادات للجبهة وعناصرها، ومنها تحتوي على "كلمات تسيء للإسلام" حسب الجبهة.

ممارسات

كثيرة هي الممارسات التي قام بها عناصر تابعين للنصرة، والتي كانت سبباً في انتقاد الناشطين والإعلاميين لهم، ومن أبرزها سطوة الجبهة وفصائل إسلامية أخرى على بعض المنشآت العامة وتحويلها إلى مقرات عسكرية لها بداعي أنها غنائم حرب، كبعض الدوائر الحكومية والمنشآت الرياضية، فبعد سيطرة جيش الفتح على المدينة، أصبحت أغلب المنشآت العامة بيد الفصائل التي شاركت في معركة تحرير المدينة تحت مسمى جيش الفتح، وتم توزيع هذه المنشآت على أساس قطاعات، كل فصيل يأخذ قطاع خاص به بما يحتوي من منشآت.

يقول الناشط عاصم زيدان مسؤول التنسيق في حملة توثيق انتهاكات جبهة النصرة" «بعد أن سيطر جيش الفتح على مدينة إدلب قامت الجبهة بالاشتراك مع جند الأقصى ببيع معمل الغزل، ووزعت الغنائم حسب أسهم كل فصيل، والتي تتناسب طرداً مع عدته وعتاده، فيما تم حرمان بعض الفصائل الصغيرة التي شاركت تحت اسم النصرة أو الجند من الغنائم بحجة أن الغنائم تعود للفصيل الأكبر وليس للمجموعات»، ويعتبر معمل الغزل من أكبر المنشآت الصناعية في إدلب، وكان يشغل أكثر من 500 عامل غالبيتهم من أبناء المحافظة.

وتحت مسمى الغنائم أيضاً استولت جبهة النصرة على ممتلكات المدنيين وبعض الأسر المعروفة بموالاتها للنظام من بيوت ومحال تجارية بما تحويه من بضائع، بحجة أنها مصادرات ويجب أن تذهب إلى بيت مال المسلمين، بعض الممتلكات استخدمت كمقرّات عسكرية وأخرى أصبحت بيوتاً للعناصر، ومنها بقيت مغلقة وكتب عليها "أملاك مسلمين، مصادر لجبهة النصرة".

تدخل في الحياة العامة

تدخل عناصر جبهة النصرة، بتفاصيل حياة أبناء إدلب، من خلال الرقابة الصارمة على زيّ النساء ومظهرهن، فحواجز الجبهة اليوم تقوم بإيقاف النساء وتوبخهن في حال لم يعجبهم لباسهن، كما يمارس عناصر الجبهة رقابة شديدة على شبان المدينة، فيمنعون التدخين ويدعون إلى إطالة اللحى، وباتت اللجنة التنفيذية التابعة لجبهة النصرة تنفذ أحكاماً قاسية بحقّ الشبان الذين يخالفون تعليماتها، فأصبحت أحكام الجلد تنفذ بشكل دوري في ساحة المدينة، كان آخرها بحق ثلاثة شبان اتهموا بتحرُّشهم بالنساء، ومشاهدتهم أفلاماً إباحية حسب تسجيل مصوّر نشرته الجبهة.

من ضمن الممارسات الأخيرة التي أثارت غضب الأهالي في إدلب، مداهمة عناصر من الجبهة لمقرات الشرطة الحرة في مدينتي كفرنبل وخان شيخون، إذ قامت الجبهة باعتقال عناصر الشرطة وصادرت المقرّات وما فيها من محتويات وآليات، واعتقلت حتى المواطنين الذين جاؤوا ليقدموا شكاوى لدى الشرطة، وكانت التهمة أن الشرطة الحرّة تتعامل مع هيئات ومؤسسات تتلقى دعماً من الغرب كالائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية.

فوضى صحية في إدلب، عيادات وصيدليات يديرها «دخلاء»

سوريتنا برس

قابلات قانونيات يقمن بدور أطباء النسائية، ويتجاوزن ذلك إلى العمل في علاج الأطفال في بعض الأحيان، وطبيب عام يستقبل كل المرضى ويشخّص حالاتهم ويعالجه، وممرضون وتجار يفتتحون الصيدليات ويبيعون الأدوية. هذه هي واقع الحال في محافظة إدلب، حيث يمكن لأي صاحب خبرة طبية معينة، أو صاحب تجربة عمل في مشفى أو مستوصف أن يصبح طبيباً في ظل ندرة الخبرات والتخصصات وهجرة الأطباء.

يفتح محمد الذي كان يعمل ممرضاً أبواب عيادته اليوم في مدينة أريحا، ليستقبل الجرحى والمرضى، ويقول لـ سوريتنا: «لا يوجد في المدينة أطباء مختصين، لذلك فتحت عيادة صغيرة في بيتي أستقبل فيها بعض المرضى والجرحى، وأساعدهم بقدر ما لدي من خبرة ومعلومات طبية»، ويضيف «أنا لا أسعى إلى أي ربح مادي، فمعظم الحالات التي تزورني لا آخذ منها المال، وعملي هذا هو خدمة للناس، وسوف أوقف هذا العمل، في حال أنشئ مركز طبي في المدينة يوفر العلاج الكافي للمرضى».

في قرية الحمامة شمال جسر الشغور، تقوم قابلة قانونية بدور طبيبة عامة، وهي الخبرة الطبية الوحيدة في القرية، فهي التي تولّد الحوامل، وتعالجهن مع أطفالهن من أي مرض، وتصف للجميع الأدوية.

لربما يدرك الأهالي مدى خطورة العلاج عند طبيب غير مختص وحجم التبعات التي ستنتج عن خطأ هذا الممرض أو القابلة القانونية، ولكن قلة الأطباء ونقص الكوادر الطبية، دفعت هؤلاء الناس إلى الذهاب إلى عيادات غير مختصة وغير مرخصة.

صيدليات غير مرخصة

مجرّد امتلاك أي شخص لرأس المال، وإلمامه البسيط باللغة الإنكليزية، يجعله اليوم مؤهلاً ليفتتح صيدلية في محافظة إدلب، وبدون إشراف من صيدلاني، حيث بالإمكان ملاحظة العديد من الصيدليات غير المرخصة على مرأى الجميع في المحافظة الخاضعة لسيطرة قوات المعارضة.

ونجم عن انتشار هذه الصيدليات أخطاء في صرف الوصفات الطبية، مما سبّب مضاعفات مرضية لدى المرضى، وهو ما دفع مديرية صحة إدلب إلى اتخاذ عدة إجراءات للحدّ من انتشار الصيدليات غير المرخصة، أهمها: إغلاق بعض الصيدليات غير المطابقة لأدنى الشروط الفنية، والتي لا يشرف عليها صيادلة مختصون، ومن جانبه قام المركز الطبي في معرة النعمان بإغلاق 12 صيدلية غير مرخصة في المدينة وريفها، وأصدر المركز بياناً يحدد فيه شروط فتح الصيدلية، منها أن يشرف على الصيدلية صيدلاني مختص، أو طالب صيدلة أنهى السنة الرابعة في كليته، مع العلم أن جميع الصيدليات التي افتتحت قبل عام 2011 هي مرخصة أصولاً.

ويطالب الصيدلاني أحمد البشير عبر سوريتنا المجلس المحلي في المحافظة بإغلاق الصيدليات المؤجرة، وقال «الرخصة لا تحافظ على سلامة المريض، بل المشرف على الصيدلية هو الذي يحافظ عليها، فلا فرق بين صيدلية مرخصة وغير مرخصة إن كان من يشرف على كلتيهما شخص لا يملك دراية بالأدوية، فالكثير منهم لا يملكون أي خبرة طبية، ومنهم من لا يعرفون قراءة الوصفات الطبية فيقومون باستبدال الأدوية الموجودة بالوصفة، بأدوية مشابهة، ربما تسبب مضاعفات مرضية لدى المريض، ومن الممكن أن تودي بحياته».

قام المركز الطبي في معرة النعمان بإغلاق 12 صيدلية غير مرخصة في المدينة وريفها

بعد اقتتال الفصائل وحشد النظام، الشيخ مسكين سقطت

طارق أمين

تخسر المعارضة مدينة الشيخ مسكين، رابع مدينة من حيث المساحة وعدد السكان في محافظة درعا، بعد 35 يوماً من المعارك الشرسة إثر حملة غير مسبوقة من النظام، صمد فيها الجيش الحر أربعة أسابيع متواصلة كبَّد خلالها النظام خسائر كبيرة سواء على الصعيد البشري أم على صعيد الآليات والعتاد العسكري.

«ورغم هذه الآلة التدميرية الكبيرة التي يستخدمها النظام إلا أن الجيش الحر استطاع الصمود، مكبِّداً النظام خسائر بشرية كبيرة، وقد اعترفت صفحات موالية للنظام بمقتل ما لا يقل عن 400 عنصر للنظام و500 عنصر من الميليشيات الطائفية، في حين تم رصد معلومات تؤكد مقتل اكثر من 13 ضابطاً رفيع المستوى، وتدمير عدد لا بأس به من الآليات العسكرية الثقيلة، كما تم سحب عدد من جثث الضباط التي قام الجيش الحر بمبادلتها بعدد من المعتقلات النساء في سجون النظام، إضافة إلى ستة أسرى بينهم ضابط لقوات النظام، وهم الآن في عهدة فصائل الجبهة الجنوبية». هذا الكلام للناشط الإعلامي مهند الرفاعي تعقيباً على خسارة مدينة الشيخ مسكين.

الشيخ مسكين أهم معاقل المعارضة "استراتيجياً"

تعتبر مدينة الشيخ مسكين من أهم المناطق بالمعنى الاستراتيجي؛ فهي تفصل بين ثلاث محافظات "درعا والقنيطرة والسويداء"، إضافة إلى أنها تعدُّ خطوط دفاع متقدمة عن مدينة إزرع والفوج 175 وبلدة قرفا وهي معاقل النظام والمليشيات الداعمة له.

اللافت في معارك الشيخ مسكين الأخيرة استماتة النظام وحلفائه الروس في استعادة السيطرة عليها مع اقتراب موعد مفاوضات جنيف، وتزامن سقوطها مع ضغط دولي على اللجنة العليا للمفاوضات للقبول ببقاء الأسد ومشاركة المعارضة في الحكومة.

هجوم قوات النظام والميليشيات المساندة له بدأ بتاريخ 28 / 12 / 2015، وهي المحاولة الأعنف للأخيرة في استعادة الشيخ مسكين، بعد الفشل المتكرّر لمحاولات سابقة، كان البدء بالتمهيد الصاروخي والمدفعي المكثف، تزامناً مع الغارات الجوية من الطيران الحربي الروسي الذي استهدفت مدينة الشيخ في أول يوم للحملة بـ 106 صواريخ وبرميل متفجر، كما طالت الغارات الجوية والقصف القرى والبلدات المجاورة للشيخ مسكين كإبطع ونوى، ما ضاعف عدد الضحايا المدنيين خلال المعركة.

أسباب وتداعيات السقوط

تأتي خسارة الشيخ مسكين لتضع فصائل وقيادات الجيش الحر في مأزق محرج أمام الحاضنة الشعبية، بعدما تعالت الأصوات تنديداً بسقوط المدينة وتخاذل بعض الفصائل، وعدم المشاركة الفعلية في المعركة، وعدم تلبية نداء الفزعة الذي أطلقه أهالي المدينة والناشطون للدفاع عنها كي لا يتكرر سيناريو مدينة خربة غزالة، معللين تنديدهم بتوفر كل أسباب الصمود في المدينة؛ فهم أبناء المنطقة ويمتلكون الأسلحة الكافية لرد الهجوم.

ناشطون ميدانيون اعتبروا أن الخطأ الأكبر للمعارضة هو عدم إدراك أو تقدير مدى ضخامة الهجمة من النظام، رغم كل المؤشرات الواضحة والتي تؤكد أن الأخير اعتبرها معركة مفتوحة، فيما اقتصرت على الفزعات من فصائل الحر الأمر الذي ساعد النظام في التقدم على أطراف المدينة، تزامناً مع انتشار ظاهرة الانفلات الأمني في المناطق المحررة من الجنوب، حيث شهدت المحافظة عدة حالات خطف واغتيالات لقادة عسكريين وثوريين ومدنيين، إضافة إلى أن المعركة هي حرب شوارع لم يتدرب عليها الجيش الحر في درعا؛ ذلك أن معظم معاركهم السابقة كانت في مناطق سهلية ما جعلها معركة استنزاف لفصائل الجبهة الجنوبية.

الناشط الإعلامي أبو حسام أكد ذلك التوصيف مضيفاً أن حالة التوتر والتصعيد العسكري بين بعض فصائل الجيش الحر في درعا، وفي مقدمتها جيش اليرموك من جهة وبين حركة المثنى الإسلامية من جهة أخرى، أحد أهم الأسباب التي أدت إلى سقوط الشيخ مسكين، موضحاً أن ذلك الخلاف أثر سلباً في سير المعركة في المدينة، حيث ادَّعت بعض الفصائل أن حركة المثنى الإسلامية قامت باعتراض طريق الإمداد الوحيد إلى المنطقة الغربية الواصل إلى مدينة الشيخ مسكين على خلفية الكشف عن مخطوفين في إحدى مقرات الحركة، بينما نفت الحركة الإسلامية هذه الادِّعاءات في بيان لها قالت فيه: إن الطريق مفتوحة أمام الثوار وأنها عطلت حضور بعض الفصائل اجتماعاً في مدينة نوى بسبب تخاذلها في المعركة، بحسب ما ذكرت في بيانها.

وكشف أبو كفاح قائد اللواء الثالث في جبهة ثوار سوريا التابعة للجبهة الجنوبية للجيش الحر سبب تقدم النظام مؤخراً في الشيخ مسكين كان بسبب الحشود العسكرية الضخمة للأخير والمعزَّزة بأعداد كبيرة من ميليشيات إيرانية وأفغانية إضافة إلى جيش التحرير الفلسطيني، والتي شاركت جميعها في اقتحام المدينة، مدعومة بغطاء جوي من الطيران الحربي الروسي، وقصف صاروخي ومدفعي ممنهج اتبع النظام من خلاله سياسة الأرض المحروقة، مضيفاً أن عدم التنظيم ووضع خطط عسكرية ترتقي إلى حجم الهجمة، واستغلال النظام لانشغال بعض الفصائل في صراعها الداخلي، كل ذلك ساعد النظام على التقدم. لافتاً إلى أن المعركة لم تنتهِ بعد، وأن الحرب جولات، وأنهم يعملون على إعادة ترتيب الأواق والصفوف، وإحكام غرفة عمليات موحدة، وتفادي أخطاء الماضي، والعمل والتنسيق مع جميع الفصائل الثورية للقيام بعمل عسكري أكثر تنظيماً ودقة وضربِ النظام في خاصرته الجنوبية.

الجدير بالذكر أن مدينة الشيخ ثاني مدينة محررة يخسرها الجيش الحر بعد قرية دير العدس الواقعة شمال محافظة درعا، والتي سيطر عليها النظام وميليشياته خلال معارك مثلث الموت في شهر آذار الماضي.

التهريب عبر الحدود السورية التركية.. طرق وأساليب

حماة - إياد العمر

2 كم سيراً على الأقدام يقطعها سوريون بعد أن يدفعوا 100 دولار أمريكي فأكثر، للدخول بطريقة غير شرعية "تهريب" عبر الحدود السورية التركية. إنها رحلة الخلاص حسب ما يسميها بعضهم، وهي أولى خطوات التهريب وقد تكون الأقل تكليفاً، لكنها اليوم لم تعد الأقل خطورةً بعد إغلاق المعبر الحدودية من قبل الجانب التركي منذ حوالي 9 أشهر.

التهريب.. المعاناة

مشت أم عمر مع ثلاثة من أبنائها مدة ساعتين عبر حدود سوريا إلى تركيا، بعد دفعها مبلغ 150 دولاراً، إلا أن تجربتها باءت بالفشل، كتجارب المئات من السوريين، حيث ألقت الجندرما التركية القبض عليها، وأعادتها إلى سوريا.

تقول أم عمر: «تعرضنا للنصب. لم أستطع أن ألتقي المهرب الذي قبض المبلغ مني».

حالف الحظ أبو أحمد أحد أهالي ريف حماة، حيث التقى المهرِّب بالقرب من مدينة حارم، ودفع له مبلغ 100 دولار، عَبَر بعدها إلى تركيا بسلام، وفق تصريحه لـ سوريتنا.

المئات اليوم ينتظرون ويتَّبعون توجيهات المهربين بالقرب من الحدود؛ بعضهم يفاوض المهرب على تخفيض الأجرة ومعاملة الأطفال بطريقة مختلفة عن الكبار، وبعضهم لا مشكلة لديه في زيادة المبلغ مقابل مزيد من الضمانات والإحساس بالأمان تجاه هذه التجربة.

التهريب.. المهنة

أبو يحيى مهرِّب ينتمي إلى إحدى قرى ريف حماه الشمالي، عمل لسنوات قبل الثورة وبعدها بتجارة الخضار مع أخيه، إلى أن بدأ بالعمل كمهرب منذ أشهر قليلة بعد تعرّفه إلى مهربين على الطرف الآخر "تركيا" يمتهنون تمرير السوريين عبر الحدود.

يقول أبو يحيى لـ سوريتنا: «عندما آخذ مبلغ 100 دولار من السوري الذي يريد الوصول إلى تركيا، فهذا لا يعني أنني آخذها إلى جيبي كلها، بل أدفع جزءاً منها لمن يعمل معي في تركيا، وقد لا يقتصر الأمر على ذلك، فعندما يكون عدد الذين يريدون الهروب كبيراً، نقوم بشراء الطريق، فندفع مبلغاً كبيراً للجندرما التركية التي تقوم بحراسة الحدود، ونتفق على موعد معين نمرُّ فيه المدنيين مع أطفالهم وأمتعتهم، يمشي المدنيون مسافة 2 كم؛ فليس هناك حل آخر».

التهريب وسائل متعددة

لا تعتبر طريقة تهريب المدنيين فرادى وجمعاً عبر الحدود هي الطريقة الوحيدة لتهريب السوريين إلى تركيا، بل هناك طريقة أخرى أكثر أمناً ولكن تكلفتها أكبر وفق المهرب ذاته، والطريقة هي وضع المدني الذي يريد الهروب في سيارة الصحية، وهي سيارة يسمح بعبورها إلى تركيا عبر معبر باب الهوى، إلا أن هذه الطريقة لا تستخدم عادة إلا للحالات الفردية والمستعجلة، وتبلغ تكلفتها على الشخص الواحد 400 دولار أمريكي.

يدخل مئات المدنيين السوريين يومياً إلى الأراضي التركية بطرق غير شرعية، ويتعرض الكثير منهم للإهانة من قبل حرس الحدود التركية، ويطلق الحرس أحياناً الرصاص الحي لمنع تدفق السوريين عبر الحدود، وهو ما راح ضحيته عشرات السوريين خلال الأشهر الماضية منذ إغلاق جميع المعابر الحدودية بين البلدين.

"الإدارة المدنية للجبهة الجنوبية في القنيطرة" مشروع لتخفيف معاناة أهلها

سوريتنا برس

أعلنت الإدارة المدنية للجبهة الجنوبية انطلاق مشروعها في محافظة القنيطرة في بناء هيكلية تنظيمية وجسم مؤسساتي محلي يشمل مؤسسات اجتماعية وإغاثية وصحية وخدمية لتكون قادرة على النهوض بالمجتمع المدني وتأمين الخدمات الضرورية للأهالي في المناطق المحررة من الجنوب. ويأتي هذا المشروع المؤسساتي عقب مرحلة من الفوضى وغياب الخدمات والأمان في مناطق القنيطرة المحررة، وما خلفته معارك "التحرير" من دمار في البنى التحتية.

أهداف المشروع

الدكتور حمزة النعيمي المسؤول عن مشروع الإدارة المدنية أكد أن هدف المشروع هو النهوض بالمجتمع المدني ومساعدة الأهالي وتقديم العون لهم؛ لأنهم الأكثر عرضة للحاجات الأساسية وسبل الحياة بعد التضيق الذي فرضه النظام على المناطق المحررة في القنيطرة وما خلفته المعارك من أضرار، فقام هذا المشروع بشكل تجريبي في القنيطرة ليتم نقله فيما بعد إلى جميع مناطق جنوب سوريا المحرر، وتعمل مكاتب الهيئة المدنية على ايجاد البديل عن مؤسسات النظام السابقة وسد الفراغ الخدمي والصحي والإغاثي لأهالي المناطق المحررة من القنيطرة. مشيراً إلى اعتمادهم على كوادر مختصة تمتلك خبرة وثقة على صعيد إدارة العمل المؤسساتي والخدمي، معتمدين في ذلك على آلية عمل ترتكز على التعاون بين الإدارة المدنية والعديد من المجالس المحلية والثورية في المناطق المحررة من القنيطرة بعد أن فقد الأهالي أبسط سبل الحياة.

وقال النعيمي: «من أهم نتائج الإدارة المدنية كان في المجال الصحي في مشروع اللقاح الذي غطى كل أطفال القنيطرة، بعد أن منع عنهم النظام اللقاحات اللازمة، وتوزيع مياه الشرب بشكل مجانيٍّ، في ظل النقص الحادٍ الذي تشهده محافظة القنيطرة بتوفر مياه الشرب والآبار، إضافة إلى العديد من المشاريع التعليمية حيث تعمل الإدارة على زيادة القدرة الاستيعابية لمدارس الأطفال لتحقيق مراحل تعليمية أعلى، ومن الناحية الإغاثية قامت الإدارة المدنية على توزيع الخبز المجاني وحليب الأطفال وسِلَل غذائية لمعظم العائلات في القنيطرة وهناك أفضليات للعائلات المهجرة والفقيرة.

صعوبات الإدارة المحلية

أوضح النعيمي أن أبرز الصعوبات التي تواجهها الإدارة المدنية يتمثل في المعاناة التي يعيشها سكان مخيمات اللجوء الداخلي في محافظة القنيطرة، فكثرة هذه المخيمات واحتواؤها على أعداد كبيرة من العائلات يشكل عائقاً أمام إمكانيات الإدارة المحدودة، والصعوبة تكمن في تأمين مستلزمات التدفئة، ولا يتم التدخل إلا في الحالات الأكثر تضرراً، والعائلات تحتاج إلى تدخل وإغاثة بشكل دائم ووفق خطط واضحة مستديمة، بينما لا يتوفر رصيد استراتيجي في مستودعات الإدارة بإمكانه أن يدعم مثل تلك التوجهات.

الناشط أبو ليث الجولاني أشار إلى أنه لضمان استمرار الدورة الحياتية للأهالي القاطنين في المناطق المحررة من القنيطرة، ولتفادي معاناة الأهالي من نقص المواد الغذائية في الأسواق، وارتفاع أسعارها، مما أثر في حياة الأهالي، وقد عملت الإدارة المدنية في المناطق المحررة، في ظل إمكانياتها المحدودة واعتمادها على الدعم الإغاثي من دول صديقة، فساهمت في توزيع الطرود الغذائية في مخيمات اللجوء وعلى الأسر الفقيرة والمحتاجين في القنيطرة، إضافة إلى توزيع الطرود الصحية والمدافئ في مخيمات النزوح.

فيما ذكر مصدر عسكري في جبهة ثوار سوريا التابعة للجبهة الجنوبية أن الإدارة المدنية للجبهة الجنوبية مستقلة عن العسكرية في اتخاذ القرار، والعمل والتنسيق مع الإدارة لتشكيل جهاز الشرطة المدنية لضمان تحقيق الأمن والاستقرار في مناطق القنيطرة المحررة.

بدوره قال أبو حسين أحد سكان ريف القنيطرة المحرر: «لم تعد العائلات قادرة على تلبية كل احتياجات الأسرة، فمشروع الإدارة المدنية في القنيطرة ساهم إلى حد معين من التخفيف من معاناة الأهالي، وخاصة من مخيمات اللجوء»، مبيناً أنه من الجيد أن ترى في ضل هذه الحرب القائمة - على الرغم من النقص الكثير في الاحتياجات الأساسية كالكهرباء ومياه الشرب والمواصلات - مشاريع تهتم بأحوال المدنيين والابتعاد بهم عن الصراع القائم.

كيف كانت مواقف المعارضة السورية عشية جنيف 3؟

أعلنت الهيئة العليا للمفاوضات في المعارضة السورية مساء الخميس أن المعارضة لن تشارك في محادثات جنيف المزمعة في نهاية كانون الثاني الحالي بداية شباط القادم، حيث تشير المعطيات إلى أن «ستيفان دي ميستورا» مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا ينوي بدء محادثات غير مباشرة بين أطراف الصراع في جنيف السويسرية.

و كان المعارض البارز جورج صبرا أكد لتلفزيون العربية الحدث يوم الخميس «قطعاً لا لن نتوجه إلى جنيف يوم غد الجمعة، ولن يكون وفد الهيئة العليا للمفاوضات في جنيف»، بينما قال منذر ماخوس المتحدث باسم الهيئة العليا للمفاوضات: «لم نتخذ قراراً بعدُ فيما يتعلق بالمشاركة، وسنواصل اجتماعاتنا في الرياض الجمعة».

بدوره سالم مسلط وهو متحدث آخر باسم الهيئة، أكد في بيان أن مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دي مستورا بعث رسالة جوابية إلى الهيئة العليا للمفاوضات وضح فيها «أن الفقرتين 12 و13 من قرار مجلس الأمن 2254، واللتين تنصان على «رفع الحصار عن المناطق والمدن.. وإيصال المساعدات الإنسانية إلى المناطق المحاصرة، وإطلاق المعتقلين» اللتين طالبنا بتنفيذهما، هما حق مشروع وتعبران عن تطلعات الشعب السوري وهما غير قابلتين للتفاوض».

وأضاف المسلط «إن الهيئة بعثت رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون تطالب أعضاء مجلس الأمن، وخاصة الدول الخمس الدائمة العضوية بالقيام بمسؤولياتها والتزامها بتطبيق القرار 2254، وننتظر الرد منه».

رئيس الهيئة العليا للمفاوضات في المعارضة السورية رياض حجاب ذكر في مقابلة مع قناة العربية أن المعارضة لن تذهب الى جنيف، ولن تشارك في مفاوضات جنيف مع النظام السوري ما لم تستجب الأمم المتحدة للمطالب الإنسانية التي قدمتها المعارضة السورية، والمتعلقة بوقف القصف، والسماح بدخول المساعدات الإنسانية.

مضيفا «قد نذهب إلى جنيف، لكن لن ندخل قاعة الاجتماعات قبل تحقيق المطالب الإنسانية».

فيما أعلنت الولايات المتحدة أنها لن تؤجل محادثات جنيف حول سوريا، وستبدأ في موعدها المحدد الجمعة 29 يناير، وذكرت أيضاً أن رسالة المبعوث ستيفان دي مستورا هي رد باسم الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون.

موقف القوى الكردية

أكد مكتب العلاقات الخارجية للمجلس الوطني الكردي في بيان له أنه سبق أن أرسل رسائل إلى المعارضة والدول ذات الشأن، أعرب فيها عن تحفظه على البيان الصادر بشأن وفد المعارضة إلى محادثات جنيف المزمعة ونسبة تمثيل الكرد فيه، وطالب بضرورة إنصاف الكرد، وإدراج قضيتهم على جدول عمل جنيف3, موضحاً أن ممثلي المجلس الوطني الكردي في هيئات التفاوض يعبرون عن أهداف وتطلعات الشعب الكردي، وهم مسلحون بـ «625400» توقيع، من أجل إدراج القضية الكردية على جدول أعمال المؤتمر وإيجاد حل عادل لقضية الشعب الكردي.

من جهة أخرى أصدر 18 حزباً كردياً بياناً، الخميس الماضي، حول تقييم تحضيرات مؤتمر جنيف3، وما فيها من «محاولات استبعاد ممثلي الشعب الكردي وقضيته عن هذا المؤتمر»، وفق البيان, مشيرة إلى أن الشعب الكردي بقواه الوطنية والديمقراطية، وكذلك قوى ومكونات «روج آفا»، قاموا بدور حاسم في دحر الإرهاب. لافتة أنها حملت مشروعاً ديمقراطياً بديلاً للاستبداد والشمولية، وهي بذلك أصبحت من القوى الرئيسة لرسم مستقبل سوريا الديمقراطي. مضيفة أن أي حل سياسي يهدف إلى بناء سوريا جديدة لن ينجح دون مشاركة ممثلي الشعب الكردي، وأصحاب المشروع الديمقراطي الحقيقيين، كما لن تكون نتائج جنيف مجدية.

حشود وتحالفات جديدة: حلب على أعتاب تطورات ميدانية كبيرة

جاد عطار

على وقع المعارك السياسية بين الهيئة العليا للمفاوضات وحلفائها مع النظام وحلفائه للدفع باتجاه إطلاق مفاوضات جنيف 3 تشهد محافظة حلب تطورات متسارعة قد تكون مقدمة لتغييرات ميدانية كبرى يصعب التكهّن إن كانت تصب في مصلحة الثورة أم لا.

لم يعد حشد النظام لميليشياته وآلياته في الريف الشمالي مجرد توقع، فالمصادر الميدانية تقول إن النظام عزز جبهاته في المدينة الصناعية بالشيخ نجار وطريق الإمداد إلى حندرات وسيفات وباشكوي وسط توقعات بعملية عسكرية كبيرة انطلاقاً من مناطق تمركزه في المناطق المذكورة لفصل المدينة عن الريف، وفي الوقت نفسه فك الحصار المفترض على بلدتي نبل والزهراء، وفي هذا السبيل كثف طيران النظام وحليفه الروسي من هجماته الجوية جبهات باشكوي وطرق الإمداد لها، في المقابل رفعت فصائل الشمال من جاهزيتها وأبدت استعدادها لصد أي تقدم من تلك الجبهة، وقرب الحدود التركية بقيت جبهات الثوار مع تنظيم داعش مشتعلة وإن خفت وتيرتها في الأيام القليلة الماضية، وبالرغم من أن تدخلاً تركيا سجل عبر قصف مدفعي على مواقع تنظيم داعش إلا أن الحسم بقي غائباً ورضي الطرفان بالكر والفر فيما يبدو.

اتفاق جديد مع "جيش الثوار"

وفي خطوة جديدة لتحييد مقاتلي حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي وجيش الثوار، توصلت فصائل الريف الشمالي إلى اتفاق جديد مع الأخير، يقضي بوقف الاقتتال والإفراج عن المعتقلين وفتح الطريق أمام مقاتليه للالتحاق بجبهات الريف الشمالي لقتال تنظيم داعش، مصدر في جيش الثوار قال لسوريتنا «إن فصائل الريف الشمالي لم تلتزم بالاتفاق الجديد حتى اللحظة»، معللاً ذلك «بأن قرار الفصائل ليس بيدها»، فيما أبدى قائد عسكري في الريف الشمالي خشيته من أن يكون هذا الاتفاق كسابقه إذا تدخلت بعض الفصائل الإسلامية التي «تصر على فتح جبهات مع الأكراد وجيش الثوار نحن بغنى عنها الآن، وليست في مصلحة الريف الشمالي، في وقت يستعد فيه النظام للانقضاض علينا».

انفجار مفخخة بمقرٍ أحرار الشام

لم تنفع كثرة الحواجز المنتشرة في المدينة في منع وصول شاحنة مفخخة إلى عمق المناطق المحررة وتحديداً إلى حي السكري الذي يعتبر منطقة نفوذ لحركة أحرار الشام، فعبرت كل الحواجز وانفجرت أمام أحد مقرات الحركة، وقتلت عدداً من قادتها الميدانيين، إضافة إلى مدنيين كانوا في محيط المقر.

القيادي في لواء العز التابع للحركة "الفاروق أحرار" اتهم في تصريح لبعض وسائل الإعلام تنظيم داعش بتفجير الشاحنة المفخخة متوعداً بالاستمرار بقتال "الدواعش حتى قطع قرنهم بالشام"، التفجير الضخم أحال ستة أبنية محيطة بالمقر ركاماً وأودى بحياة نحو 18 شخصاً.

حواجز غير مسبوقة في المدينة وأرتال «استفزازية» للنصرة

تنافس محموم اشتعل بين الفصائل المقاتلة بنصب الحواجز على الطرقات وفي الشوارع الحيوية في المدينة وعلى مدخلها الوحيد، اعتبره ناشطون تضييقاً جديداً على حركة الناس وتصفية حسابات من بعض الفصائل مع فصائل أخرى وناشطين، وقد رجح ناشط ميداني في حديثه لسوريتنا أن يكون الهدف من نصب الحواجز هو مقدمة لاقتتال بين بعض الفصائل، معتبراً أن جبهة النصرة «تتحرّش» ببعض الفصائل عبر فتح مقرّات لها في مناطق سيطرتهم ونصب حواجز جديدة، محذراً من أن حلب ربما ستكون «ساحة صراع واسعة بين فصائل من الجيش الحر وأخرى إسلامية، في تكرار لسيناريو تمدُّد تنظيم داعش في حلب ثم طرده من المدينة»،

وأولى حالات الاعتقال على يد جبهة النصرة سجلت بحق مقاتلَين من الجبهة الشامية اتهما بالتعامل مع تنظيم داعش، فيما لم يصدر أي رد فعل رسمي من الجبهة الشامية.

المحاولات الأخيرة لجبهة النصرة للتوسع في مدينة حلب تكللت بوصول رتل كبير يحمل المئات من مقاتلي النصرة إلى حلب قالت الأخيرة إن الهدف منه تعزيز جبهات حلب في وجه أي هجوم لقوات النظام وميليشياته.

نشطاء رأوا في هذه الخطوة «استفزازاً» تجاه فصائل الجيش الحر في حلب وهي تأتي في إطار «خطة طويلة الأمد تهدف إلى فرض النصرة نفوذها في حلب كما حصل في إدلب عبر استعادة التوازن على الأرض بعد شعورها بأن حلب قد تكون عصية عليها إذا ما استمرت بتجاهلها، لاسيما أن فصائل الحر فيها تتمتع بتأييد وحاضنة شعبية كبيرة».

ناشط فضل عدم الكشف عن اسمه وصف في حديثه لـ سوريتنا أرتال جبهة النصرة «بالاستعراضية» مستبعداً أن يكون هدفها «تعزيز الجبهات ضد النظام، وتوقع أنها ستفتعل معارك جانبية مع بعض الفصائل تحت ذريعة محاربة المفسدين وتطبيق شرع اللّه تمهيداً للقضاء على تلك الفصائل».

اندماج ثوار الشام والجبهة الشامية

من جهة أخرى، أعلنت الجبهة الشامية الاندماج سياسياً وعسكرياً وإدارياً مع كتائب ثوار الشام تحت مسمى "الجبهة الشامية" بعد عدة أشهر من المشاورات بين الطرفين، وفي حين بقي "أبو عمرو" قائداً عاماً للجبهة الشامية، عُين النقيب علي شاكردي –القائد السابق لثوار الشام - قائداً عسكريا لها. الشامية التي كانت أكبر تجمع لفصائل حلب بعد تشكلها نهاية أيام عام 2014 سرعان ما انفرط عقدها وانشقت عنها الفصائل بينها ثوار الشام بسبب ما عانته من صعوبات إدارية واختلافات في الرؤى بين قادة الفصائل.

الزنكي تعيد تمركزها في المدينة

تزامُنُ وصول رتل جبهة النصرة إلى حلب مع "إعادة انتشار" حركة نور الدين زنكي في المدينة فسره البعض على أنه استمرار للخلاف السابق بين الفصيلين، وهو ما نفته الحركة وعزت أسباب الانسحاب من المدينة إلى "نقص التمويل وتعرضها لضغوط دولية". عضو المكتب الإعلامي للحركة أحمد حماحر قال لـ سوريتنا: «أنهكت الحركة بتغطية نقاط الرباط الكثيرة وقد أجبرها نقص التمويل على تسليم بعض النقاط لفصائل أخرى لتعزيز الجبهات الساخنة»، واعتبر أن حركة الزنكي هي «أكبر من يدافع عن حلب، ولن تتخلى عن مسؤولياتها».

اتهامات لمجلس تركمان سوريا بالتمييز العرقي والمجلس يردّ

فراس محمد

أثار قيام المجلس التركماني السوري بإدخال بعض المواطنين السوريين إلى الأراضي التركية عبر بوابة باب السلامة خلال الأيام الماضية ضجة كبيرة في بعض وسائل الإعلام السورية، والتي وجهت اتهاماً لحرس الحدود التركية والقائمين على فتح المعبر بالتمييز العرقي لصالح المواطنين التركمان على حساب بقية النازحين العرب التي تمنع السلطات التركية دخولهم بعد أن نزحوا من مدينة الباب الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش.

وفي رده على هذه الادعاءات قال عضو المجلس التركماني السوري السيد خالد حاج عبد الغني والمكلف من قبل المجلس التركماني بإدخال اللاجئين في تصريح خاص لـ سوريتنا: «إن ما ذكرته بعض وسائل الإعلام عن تمييز عنصري في مسألة إدخال اللاجئين عار عن الصحة، بل على العكس من ذلك كانً موقفنا من هذه المسألة منسجماً مع مبادئنا في المجلس التركماني الداعي إلى وحدة الشعب السوري، وعدم التمييز بين مكونات الشعب السوري من عرب وأكراد وتركمان».

وحول تفاصيل عملية إدخال اللاجئين قال عبد الغني: «إن مساعي المجلس كانت في إطار الإعلان الذي صدر من بعض الفصائل العسكرية باعتبار المنطقة من إعزاز وحتى جرابلس منطقة عسكرية، ووفقاً لهذا البيان تحرك المجلس لمساعدة المدنيين المتضررين الذين اضطروا للنزوح بسبب العمليات العسكرية في المنطقة، وتم التواصل مع بعض الجهات التركية لتسهيل دخول هؤلاء النازحين، وتمت الموافقة على إدخال بعض العائلات على دفعات بالتنسيق مع السلطات التركية، وفي يوم السبت 23 / 12 / 2016 تم إدخال 297 مدنياً كدفعة أولى إلى الأراضي التركية عبر بوابة باب السلامة كان من ضمنهم 79 شخصاً تركمانيا فقط، والباقي من الإخوة العرب، وجُلهم من مدينة الباب التي تتعرض لحملة شرسة من الطيران الروسي وقوات النظام، ولم يكن هناك أيُ تمييز بين العرب والتركمان رغم أن الجميع يعلم أن المنطقة من إعزاز حتى جرابلس فيها نسبة عالية من المكون التركماني، لكن لم يتم التعامل في هذا الموضوع على اساس عنصري كم ذكرت بعض وسائل الإعلام».

أما مسالة وجود العديد من العائلات العالقة على الحدود، فقد أكد السيد عبد الغني أن المجلس مازال يبذل جهوداً لتامين إدخال اللاجئين من خلال علاقاته مع السلطات التركية، وهي ليست المرة الأولى التي يتدخل المجلس من خلال علاقاته الجيدة مع السلطات التركية للمساعدة في إدخال اللاجئين، وقد استطاع المجلس في فترات سابقة مساعدة العديد من العائلات العالقة على الحدود السورية التركية في الدخول إلى الأراضي التركية، خاصة من معبر جرابلس قبل سيطرة تنظيم داعش على بوابتها الحدودية، وأضاف السيد عبد الغني أن الخلط الذي تسبب بسوء الفهم الذي حصل هو عدم فهم جزء كبير من الإخوة العرب لخصوصية إتقان المكوِّن التركماني للغة التركية، التي تسهل عملية التواصل مع السلطات التركية وهو ليس تمييزاً للتركماني على السوري، بل على العكس كان عاملاً إيجابياً في مدِّ جسور التواصل بين الشعبين السوري والتركي؛ فالتركمان السوريون يتقنون اللغتين العربية والتركية، وقد أكدت الحكومة التركية في أكثر من مرة أنها منفتحة على كل مكونات الشعب السوري ولا تميز بين أحد من هذه المكونات، وهو ما ينسجم مع مبادئ المجلس التركماني الذي لا يميز بدوره بين مكونات الشعب السوري ووحدته الوطنية.

وختم السيد خالد حاج عبد الغني كلامه بأن على وسائل الأعلام المحسوبة على الثورة توخي الدقة في نقل أخبارها في هذه الفترة الحرجة التي تمرُّ بها سوريا، وعدم خلق مناخ يدعو إلى التفرقة والاحتقان؛ فطائرات العدوان الروسي وعصابات الأسد لم تميز في إجرامها بين التركمان السوريين في جبل التركمان وريف حلب، وبين العرب في باقي مناطق سوريا وعلى امتداد الجغرافية السورية.

الروس في حماة: عناصر يتجولون في المدينة ومدربون في المواقع العسكرية.. وأعلام ترفرف

سوريتنا برس

لـم يكـن غائباً عـن أعين سـكان مدينة حمـاه حضور قوات روسـية في المدينـة، بل إن تنقّـل المقاتلين الـروس في بعض أحيـاء المدينة بات مشـهداً طبيعياً، إلا أن الإشـارة الأكثر قوةً ووضوحـاً لوجود قوات برية روسـية على أرض المدينة الخاضعة لسـيطرة النظام هي العلم الروسي المرفـوع فوق نادي الفروسـية، والنـادي الذي كان يتبع سـابقاً للفرقة الرابعة في جيش النظام والذي بات مركز تدريب للقوات الروسـية يمتد بين حيي جنوب الملعب والصابونية في حماه.

يحمـل مركـز التدريـب اليوم اسـم "مركز إيواء الصداقة السـورية الروسية"، ويشرف عليـه مجموعة مـن الخبـراء العسـكريين والضباط الروس، وفق ما يتسرب من داخله إلى سـكان مدينـة حماه، وهو مـا لا يخفيه القائمـون على هـذا المركز فـي تنقلاتهم أحيانـاً بالقرب مـن المركز ضمـن المدينة، برتبهم وبدلاتهم العسكرية.

رصد تحركات

تقوم غالبيـة القوى العسـكرية المعارضة في ريـف حماه بمحـاولات رصـد لتحرُكات القوى الروسـية فـي المدينة، وفـي مواقع سـيطرة قـوات النظام فـي ريفهـا، وتجمع المعلومات حول مواقع التمركز والتنقلات.

قائـد سـرية "المغيـرات" المعارضـة فـي حمـاه المعروف بأبي حجـاز يرى أن «ملامح الوجـود الروسـي فـي سـورية، وتحديـداً في مدينـة حماة أصبحـت واضحـة للغاية، وبأتـت أشـبه بخطـة احتـلال تنكشـف من خلال إقامة مقرّات هامة في وسـط المدن السـورية كحمـاه، هـي خطوة للسـيطرة، والإشـراف الإداري على المدينة ذات الموقع الاستراتيجي الهام».

ويقول أبو حجاز في تصريح لـــ سـوريتنا: «مـن خـلال رصدنـا لتحـرُكات العناصـر الروسـية تبين أنه يوجـد داخل المركز أكثر مـن 1250 عنصـراً، فهنـاك حوالـي 250 مقاتلاً روسـياً فـي المبنـى الجديـد الواقع في معسـكر الفروسـية، وما يقارب الـ500 مقاتـل فـي الفـوج 45 الواقع جنـوب غرب مطار حمـاة العسـكري، ومعهم أسـلحتهم وعتادهـم الكامل، بينما يوجـد 400 مقاتل في منطقة جورين والقرى المحيطة بها في سـهل الغاب بريف حماة الغربـي، كما يوجد 100 مقاتل روسـي في معسـكر دير شميل في مصيـاف بريف حماة الغربـي، في حين توجـد أربعون طائرة مروحية روسـية داخل مطار الشـعيرات في ريف حمص، وعدد من الطائرات الحربية الروسية من نوع سوخوي 25 التـي تسـتهدف المناطـق المدنيـة في سوريا بشكل مكثّف»، حسب قوله.

زيارة وفد روسي إيراني مدينة حماة

تشـديد أمني كبير شـهدته حماه قبل أيام، لـم يعرف السـكان سـببه في البدايـة، إلى أن بـدأت الأنبـاء بالتسـرب عـن زيـارة وفد عسـكري روسـي إيرانـي للمدينـة، لتأتـي فيمـا بعـد التفاصيل التي تـمّ رصدها من خـلال قـوّات المعارضـة، حيث تألـف الوفد من ضبـاط روس وإيرانيين جـاء في مهمة "اسـتطلاعية"، إذ أغلقـت جميـع الطرقـات أثنـاء مـرور موكب من عشـرات السـيارات والمصفحات العسـكرية، كما تم قطع طرق المدينة ليلاً تحسباً من عمليات عسكرية قد ينفذها مقاتلو المعارضة.

بعـد الانتهـاء من الزيـارة أقـام الفريق في فندق بسـاحة العاصي وسط المدينة، ومن ثـم انتقل إلى مبنى الفرقـة الرابعة بعد أن تم إخـلاؤه، ليذهب بعد ذلك إلـى اللواء 47 ومركز البحـوث العلمية الواقـع بالقرب من بلـدة تـل قرطل في ريـف حمـاة الجنوبي، ورافق الوفد قائد العمليات العسكرية لقوات النظـام فـي محافظة حمـاة العقيد سـهيل الحسن، الملقب بالنمر.

الخبراء الروس في جورين

يتمركز الخبراء الروس وبشـكل شبه معلن فـي معسـكر جورين الـذي يعدُّ مـن أهمّ المواقـع العسـكرية فـي الريـف الشـمالي الغربـي لمحافظة حمـاة، ويتميز بقربه من مناطق تمركز مقاتلي المعارضة في سـهل الغاب.

وكان العقيد سـهيل الحسـن "قائد العمليات العسـكرية في حماة وريفها" قد لمّح خلال مقابلـة معـه علـى إحـدى قنـوات النظـام السوري، إلى وجود قوى دولية في المنطقة، حيث وعد القرى الخاضعة للنظام في الريف الغربـي للمحافظـة، بأنـه سـيكون هنـاك قوة عسـكرية دولية سـتوجد فـي المنطقة لتكون هذه القوة سـداً في مواجهة فصائل المعارضة، بحسب قوله.

ومـن جانبه أوضح القائـد الميداني أبو علي الحمـوي "قيـادي في الجيش السـوري الحر بريـف حمـاه" أن فـرق الاسـتطلاع رصدت خلال الأيـام الماضية أرتـالاً تتألف من عدد من الآليات العسـكرية الروسية في مناطق ريـف حماة الغربـي، لافتاً إلـى أن ما يقارب الـ18 راجمة صاروخيـة، وسـيارات محملة بالذخيرة ورشاشات ثقيلة وعربات عسكرية طراز DTP80 وعربات ناقلة جند ترفع العلم الروسـي، إضافة إلى راجمـات صواريخ من طراز غراد.

تخضع مدينة حماه بشكل كامل لسيطرة النظام السوري، فيما يقسم ريفها بين مناطق تخضع للنظام أغلبها في الريف الغربي وأجزاء من بقية الأرياف "شمالي جنوبي شرقي"، وأخرى تخضع للمعارضة أغلبها في الريف الشمالي، وجزء من الريف الشرقي يخضع لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية.

بطاقات العضوية في الدفاع الوطني تجارة رابحة في اللاذقية

اللاذقية – هلا عباس

اثنا عشـر ألف ليرة سـورية مبلغ كفيـل بقلب حياتك رأسـاً على عقب في محافظة اللاذقية التي يسـيطر عليها الدفاع الوطني بشـكل شـبه كامل منذ عام 2012، نظراً لانسـحاب الجيش وتوزّعه في عدد كبير من المحافظات، وتطبيق قرار غير معلن تسـليم السـاحل لأبنائه المحليين ليقوموا بحمايته وصد الهجمات "الإرهابية" عنه.

هـذا المبلـغ الذي يعادل حوالي 30 دولاراً أمريكيـاً، يراه الكثيرون مبلغاً زهيداً، يمكن دفعه إن كان سيلبّي الغرض المطلوب منه بإصدار بطاقة عضويـة صورية في الدفاع الوطني دون مهمة تذكر، سـوى زيادة عدد الأنصار، وتأمين مزيد من الدخل لصندوق الميليشيا.

بـدأت القصة مع تشـكل ميليشـيا الدفاع الوطني كمجموعة مساندة لجيش النظام أواخر عـام 2012، حيث كثير من الشـباب المتحمسين ان دفعوا للتطوع في صفوفها، وممارسـة عمليات السرقة والنهب بعد أية عملية يقوم بها جيش النظام على امتداد الأراضي السورية، نظراً لتمويل الميليشيا الضعيف نسبياً.

يمكـن التكهن بـأن النظام السـوري كان علـى علم بنقطـة الضعف هـذه، فغضّ النظر عن تجاوزات المجموعة التي وصلت حـد ارتكاب الجرائم للحصول على الأموال في كثير من الأحيان، ولم يأبه بمشروعها الجديد الذي تجاوز عمره الأشـهر، والمتمثل بإصـدار بطاقـات عضويـة، دون إجـراء أية دراسـة أمنية للراغبين باستصدار البطاقة، ممـا جعل الشـكوك والتسـاؤلات تكثر حول هذا الإجراء، الذي انساق إليه عدد لا بأس به من أبناء اللاذقية.

كيفية استصدار البطاقة

سـعت كلٌ من صباح وابنتهـا للحصول على بطاقـات الدفـاع الوطنـي منـذ أن سـمعتا بإمكانيـة توفيرها لقاء مبلغ مالي، تبتسـم صبـاح بسـخرية عنـد سـؤالها عـن إيمانها الحقيقـي بأفكار ومبـادئ المجموعة، لافتةً إلى أن «أعضاءَها أنفسـهم لا يعرفون أصلاً مبادئها وتوجهها».

صبـاح التـي تربطها علاقة وثيقـة بعناصر مـن الدفـاع الوطنـي، أكـدت أن العمليـة غيـر معقدة نهائيـاً، مجرّد صورة شمسـية وصـورة عن البطاقة الشـخصية مـع المبلغ المالـي كفيلتـان باسـتصدار بطاقـة خلال أيـام، لتعطي صاحبها أفضليـة العبور على حواجـز النظام دون تفتيـش، أو المرور في الخط العسـكري الذي لا يعانـي من ازدحام مروري في أوقات الذروة، وتقول: «شـجعت أصدقائي ومعارفي على اقتناء هذه البطاقة التي أسـميها البطاقة السـحرية، بـات أمراً مؤرّقـاً أن يعترضنـا حاجـز ونراقـب مرور السيارات كالسـلاحف أمامه في الوقت الذي نستطيع فيه تجاوز هذه المشكلة بدفع مبلغ زهيد».

لا تأبه صباح كثيراً لموضوع تجديد البطاقة الـدوري، وضرورة دفع المبلغ مرة أخرى عند انتهـاء صلاحية البطاقة، فالمهمُ بالنسـبة لهـا أن تتيسـر أمورهـا، كذلك حـال ابنتها ريمـا التي اسـتفادت مـن البطاقة بشـكل كبير فـي محطات الوقود، «أسـتطيع تجاوز موضـوع الانتظار لسـاعات في ظـل الأزمة التي نعيشـها حالياً، جميـع الطرقات أمامي مفتوحـة بمجـرد إبـراز البطاقـة، أمـلأ مـا

كتائب الحماية الذاتية:
ميليشيا بشكل جديد لدعم قوات النظام

عثمان إدلبي

انتشر خلال الأسبوع الماضي في أحياء حلب الخاضعة لسيطرة النظام، مسلحون تابعون لفصيل عسكري جديد يطلق على نفسه اسم "كتائب الحماية الذاتية"، ولوحظ وجود هؤلاء العناصر على عدة حواجز داخل المدينة كحاجز القصر العدلي في جمعية الزهراء والحاجز المنصوب آخرَ شارع النيل، ويتميز عناصر هذا الفصيل بالبزة العسكرية التي يرتدونها وقد وضع عليها شعار كتب عليه "كتائب الحماية الذاتية". هذا الفصيل الجديد شبيه بكتائب البعث والدفاع الوطني، مكون من مدنيين تم تدريبهم بشكل سريع ومكثف لفرزهم على الجبهات، مقابل رواتب شهرية، وكان محافظ حلب الدكتور مروان علبي قد أعلن الأسبوع الماضي عن تشكيل هذا الفصيل.

تم تخريج أول دفعة من كتائب الحماية الذاتية في حلب، الأسبوع الماضي، وفرز هؤلاء العناصر مباشرة على الحواجز والجبهات، حيث بلغ عدد العناصر المتخرجين 500 عنصر، حسب محافظ حلب، أغلبهم من كبار السن، وعدد منهم من الموظفين في القطاع العام التابع للنظام.

يشرف على تدريب هؤلاء العناصر ضباط من الحرس الجمهوري، ومعظم عمليات التدريب تمت في أكاديمية الأسد للهندسة العسكرية، وفي النقطة العسكرية المحاذية لحاجز الراموسة.

رديف جديد لجيش النظام

قال أحد عناصر التشكيل الجديد "الحماية الذاتية" لجريدة تشرين الناطقة بلسان النظام: «إن عناصر هذا الفصيل يتقاضون راتباً شهرياً منذ اليوم الأول لالتحاقهم بالدورة التدريبية، وهو 20 ألف ليرة سورية، ويضاف إليه 10 آلاف ليرة سورية عند مشاركة العنصر في مهامَ قتالية».

أما مهام الفصيل وفق محافظ حلب فهي إشراك بعضهم في المعارك «ليكونوا رديفاً للجيش، حيث سيتم فرز العناصر حسب إمكانياتهم العسكرية، فبعضهم سيبقون داخل المدينة، ومنهم من سينقل إلى الجبهات، وقد تم تدريب العناصر على السلاح لمدة أسبوع واحد».

وقال أحمد الصالح أمين فرع حلب لحزب البعث: «إن كتائب الحماية الذاتية هو شكل جديد للمقاتلين في حلب»، مشيراً إلى أن المسؤولين عن كتائب الحماية الذاتية سيلحقون هذه الدورة بعدة دورات أخرى، وسيدربون مزيداً من العناصر».

شبيحة جدد

أبو محمد سلوم موظف في حلب يقول لـ سوريتنا: «لقد زادت فصائل الشبيحة فصيلاً، هؤلاء العناصر لن يكون لهم أي دور عسكري على الأرض، وستنحصر مهامهم في السرقة، واستغلال الناس»، وتابع السلوم «حتى زملائي الموالون للنظام، استاؤوا من تشكيل هذا الفصيل، لأنهم يدركون أن عناصره هم من العاطلين عن العمل، وسيكون دورهم مثل دور كتائب البعث والدفاع الوطني، والذين يصفونهم بأنهم عبء على الجيش».

ويرى عمر أيوب "ناشط مدني من حلب" أن النظام «يستغل حالة الفقر وصعوبة العيش، ليغري بعض المدنيين الفقراء والبسطاء بالرواتب، وليزجهم في صفوف فصائل عسكرية تحمل مسميات مختلفة»، ويضيف أيوب «لأن هؤلاء العناصر لا يملكون الخبرة والعسكرية، وهمهم الوحيد هو المال، ولن يفيدوا النظام في معاركه».

مكاتب رسمية للتطوع

يسعى النظام جاهداً لتجنيد أكبر عددٍ من المقاتلين في صفوف جيشه، متبعاً طرقاً مختلفة، حيث افتتحَ مكاتباً للتطوع في كتائب البعث والدفاع الوطني، والتي انتشرت في عدة أحياء داخل حلب، فالمكتب الرئيسي في حي المارتيني، ويتفرع عنه عدة مكاتب في الأشرفية والخالدية وبستان كل آب، والتي تقدم عروضاً للمتطوعين، كراتب شهري ثابت، وتضمن لبعضهم عدم إشراكهم في المعارك، وتنحصر مهامهم في المناوبة على حواجز ضمن المدينة، وبعض المغريات كأسطوانات الغاز وحصص من المعونات والوقود والخبز.

الفصيل ينتشر في دمشق والقنيطرة

يتقاضى عناصر الحماية الذاتية 20 ألف ليرة سورية كراتب شهري ثابت، ويضاف إليه 10 آلاف ليرة سورية في حال شارك العنصر في المعارك.

خلال ثلاث سنوات، شكل النظام عدة فصائل عسكرية في حلب، مكونة من عناصر مدنية، أحدثهم كتائب الحماية الذاتية، بالإضافة إلى كتائب البعث، والدفاع الوطني، ولواء القدس، وبعض الميلشيات ذات الصبغة الدينية الشيعية، وأشهرها لواء الباقر.

كما انتشرت كتائب الحماية الذاتية في دمشق منذ الشهر الماضي، حيث تم تخريج أربع دفعات، وبلغ تعداد هذا الفصيل في دمشق 2500 عنصر حسب إحدى الصحف الموالية للنظام، وأعلن محافظ القنيطرة عن تشكيل فصيل عسكري يحمل نفس الاسم في محافظته، ووصل عدد عناصر هذا الفصيل في القنيطرة إلى 1200 عنصر حسب المحافظ.

أريده دون أن يسألني أحدٌ عن الكمية، في المرات الماضية تعرضت لمسائلة بسبب الكمية الكبيرة التي طلبتها لسيارتي؛ نظراً لقلة مخصصات المحطات، لكن الآن الوضع مختلف تماماً»، تشرح ريما، لافتةً إلى أنها تشك بأن الدفاع الوطني يصدر هذه البطاقات دون السؤال عن أصحابها، فهي ووالدتها موثوقتان جداً بالنسبة لهم، مؤكدة أن الموضوع «لم يدخل مرحلة الفوضى بعد».

سماسرة متخصصون بات عملهم اليومي إصدار مثل هذه البطاقات، وليس بالضرورة أن يكونوا قياديين في ميليشيا الدفاع الوطني، بل إن أغلبهم مجندون عاديون قادرون على إتمام مهمة الاستصدار، ويعتقد كثيرون أن مؤسسي الدفاع الوطني والمشرفين عليه، يعلمون تماماً بما يحصل، ومن غير المستبعد أن تكون لهم حصة من عائدات هذه البطاقات، التي ليس لها رقم دقيق حتى الآن، لكنها تقدّر في اللاذقية وحدها بالآلاف.

فوائد أخرى للبطاقة

موضوع الوقوف وحجز دور في طوابير الأفران، وطوابير توزيع إسطوانات الغاز بات محلولاً بالنسبة لحاملي هذه البطاقة التي لا تُفحَص بشكل دقيق من قبل عناصر الحواجز، ويرى مهند أحد سكان مدينة حلب والمقيم في اللاذقية أن حصوله على مثل هذه البطاقة، وإن كان بسعر مضاعف، جعله يرتاح بشكل كبير من عائق فحص هويته ومقرٍّ نفوسه والنظر في القوائم إن كان مطلوباً، والتأخير بشكل كبير عند المرور خلال حواجز النظام المختلفة، «أعتقد أن بطاقة الدفاع الوطني حلّ مثالي للخلاص من التمييز الحاصل بحقنا، صحيح أنها كلفتني ما يفوق 30 ألف ليرة على اعتبار أنني نازح من حلب، لكنني مستعد لدفع أكثر من ذلك مقابل الحصول عليها».

وتعتبر نسرين 34 عاماً أن مثل هذه التصرفات ستعرِّض المحافظة لأخطار أمنية عديدة، «إن لم تحصل اليوم فستحصل غداً»، مشيرةً إلى أن عدداً من مؤيدي الثورة على النظام، استطاعوا الحصول على مثل هذه البطاقات، ليتمكنوا من تسيير أمورهم على الحواجز بشكل خاص، وهو أمر يثير الريبة في نفسها، لاسيما أنها تتهم الكثير منهم بميوله "الإرهابية" وتجنيده كخلية نائمة، وتضيف: «حتى الآن لم نعرف كيف تم دخول السيارة المفخخة التي ضربت حمام بسنادا في العام الماضي، والجميع يقول إنها لعبة من النظام لمعاقبة الحي الذي علا صوته ضدّ سليمان الأسد، جراء جريمة القتل الشهيرة التي ارتكبها، لكنني أعتقد أن حوادث مشابهة ستحصل، ووقتها سيتحمل الدفاع الوطني المسؤولية المباشرة».

لم يقتصر انتهاج هذه السياسة في استصدار البطاقات على الدفاع الوطني فحسب، فميليشيا المقاومة السورية، أو ما يعرف بالجبهة الشعبية لتحرير لواء إسكندرون بقيادة علي كيالي، والتي تشكلت أيضاً عام 2012، سبقت الدفاع الوطني في هذه الظاهرة، ولعلها كانت الأقدم في ترويجها، لكن لم ينتشر الأمر إلا على نطاق ضيق، وفي الدائرة الموثوقة حصراً.

رئيسة اتحاد الجمعيات الحقوقية المتضامنة مع الشعب السوري في عاصمة "النورماندي":

الفرنسيون لا يعرفون الكثير عما يجري في سوريا، وهدفنا دعم نضال السوريين من أجل الحرية

خاص سوريتنا

تحظى القضية لسورية باهتمام خاص لدى طيف واسع من الجمعيات الحقوقية ومنظمات المجتمع المدني في فرنسا، حيث العديد من هذه المؤسسات مستمرٌّ في دعم نضال الشعب السوري لنيل حريته.

وتضع هذه المؤسسات على رأس أولوياتها، قضية سدِّ النقص في المادَّة التي يقدمها الإعلام عن الثورة وما يجري في سوريا، والاستمرار في شرح القضية وتطوُّراتها للرأي العام الفرنسي بعيداً عن الصورة الطاغية حالياً، والتي تظهر أن ما يجري هو حرب بين النظام والإرهاب المتمثل بداعش.

في مدينة "روان" عاصمة إقليم النورماندي شمال غرب فرنسا، ينشط "اتحاد الجمعيات الحقوقية المتضامنة مع الشعب السوري" بشكل مستمر من أجل هذا الهدف، حيث عمل منذ تأسيسه قبل ثلاث سنوات تقريباً على تنفيذ فعاليات مختلفة، تطوَّر بشكل أوسع مؤخرا، مع ارتفاع عدد السوريين الذين وصلوا إلى هذه المدينة واستقرَّوا فيها كلاجئين.

وآخر هذه الفعاليات، كان تنظيم مسيرة، في المدينة الأسبوع الماضي ، تنديداً بجريمة الحصار الذي يفرضه النظام وحلفاؤه على مدينة "مضايا" في ريف دمشق، وغيرها من المناطق، حيث وزع المشاركون منشورات تشرح طبيعة ما يتعرَّض له الشعب السوري من جرائم بهدف القضاء على ثورتها من أجل الحرية والديمقراطية.

على هامش هذه المظاهرة، التقت "سوريتنا" بالسيدة "ديانا أرمونغول" رئيسة "اتحاد الجمعيات الحقوقية المتضامنة مع الشعب السوري في روان" للتعريف أكثر بهذا الاتحاد وأهدافه ونشاطاته.

هل يمكن أن تعرفينا أكثر عن هذا الاتحاد وفكرته؟.

تأسس هذا الاتحاد عام 2013 من مجموعة مؤسسات حقوقية ومنظمات مجتمع مدني تضمُّ ناشطين في مدينة روان، وقد ولدت الفكرة خلال لقائنا بعدد من الناشطين السوريين الذين اجتمعنا بهم في معهد العالم العربي في باريس، بدعوة من جمعية "سوريا حرة"، حيث أدى هذا اللقاء إلى الدفع باتجاه تأسيس هذا الاتحاد.

ما هي أهداف هذا الاتحاد فيما يخص الثورة السورية؟.

هدفنا الكبير هو نشر الوعي لدى الرأي العام في مدينتنا، وفي عموم فرنسا، حول القضية السورية والتعريف بها أكثر، خاصة وأن الوضع يتعقد مع مرور الوقت أكثر، والإعلام يتجه للتركيز على أحداث تغطي بسبب نوعيتها على حقيقة وطبيعة هذه القضية ومعاناة الشعب السوري.

ما هي الوسائل التي تستخدمونها لتحقيق هذه الأهداف وما هي أبرز نشاطاتكم؟.

وسيلتنا الأساسية في تحقيق هذا الهدف، هي التفاعل مع الجمهور والسعي للوصول إليهم بمختلف الطرق، ونهتم بالدرجة الأولى بأن تكون نشاطاتنا مباشرة مع الناس، ولذلك فنحن نعتمد على إقامة الندوات الحوارية والاعتصامات والمظاهرات التي نستغلها لتوزيع المنشورات على الناس، والتي نشرح فيها أن هذه الثورة في سوريا هي من أجل الحرية والديمقراطية وضدَّ كل المجرمين وفي مقدِّمتهم نظام الأسد وتنظيم داعش.

ما الذي جعلكم تتبنون قضية الشعب السوري بهذا الشكل وتبذلون جهوداً مستمرة رغم الصعوبات؟.

نحن نفعل ذلك من منطلق ما نؤمن به، فنحن مؤسسات علمانية لا تتحيز لدين أو قومية أو عرق، نؤمن بالحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان من أجل الجميع، ونؤمن أن الشعب السوري في ثورته أراد تحقيق الحرية والديمقراطية، ولذلك فإن واجبنا كناشطين ومؤسسات أن ندعم تطلعات هذا الشعب، وعدم تركها وحيدة في هذه المواجهة من خلال ما يمكن أن نقوم به من فعاليات ونشاطات.

ما هي أبرز الفعاليات التي نظمها الاتحاد من أجل سوريا منذ تأسيسه؟.

أول الفعاليات التي أقمناها كانت في حزيران 2013 حيث نظمنا ندوة حوارية حضرها أكثر من مئتي شخص، وهذا عدد جيد بالنسبة لمدينة مثل روان، وقد استمع الجميع فيها لكلمة قدمتها الناشطة والمخرجة السينمائية السورية هلا العبدالله، ونجاح أول تجربة شجعنا على المتابعة.

الفعالية الثانية الكبيرة أقمناها مع بداية العام 2014 حيث اجتمع ثلاثة عشرة فناناً وعازفاً من سوريا ودول أخرى، أحيوا سهرة مميزة من خلال الحوارات التي درات بينهم وبين الحضور من الفرنسيين حول القضية السورية، كما تمكنا خلال هذه السهرة من جمع تبرعات بلغت 3000 آلاف يورو تم إيصالها للمستحقين في سوريا.

كما أحيا الاتحاد ذكرى الثورة السورية في آذار عامي 2014 و2015 من خلال فعاليات مماثلة حضرها ناشطون سوريون وفرنسيون من مدينة روان، ومن باريس ومدن أخرى، وكان التفاعل كبيراً ومشجعاً أيضا.

آخر الفعاليات الكبيرة التي نظمناها، كانت بالتعاون بين الاتحاد والجالية السورية في مدينة روان، حيث نظم الجميع سهرة حضرها عدد كبير من الفرنسيين، الذين تعرفوا عن قرب على السوريين وثقافتهم، وسمعوا من بعضهم شهادات حية عن تجاربهم ومعاناتهم وعما يجري في بلادهم، وتعرفوا أكثر على طبيعة المسألة، وقد كانت فعالية مميزة.

بعد ثلاث سنوات من نشاطكم على هذا الصعيد، كيف تقيمين نتائج عملكم وجهودكم؟.

هنا في منطقتنا "النورماندي" الفرنسيون ليس لديهم فكرة كبيرة عما يحدث في سوريا، والكثير منهم لم يسمعوا حتى بما يجري هناك، وكل ما يسمعوه هو عن داعش فقط، ولذلك كان مهماً جداً القيام بمثل هذه الأنشطة الحوارية التي تعتبر فرصة مهمة لنشر الوعي حول القضية السورية، وأعتقد أن مشاركة السوريين معنا في هذه الفعاليات زاد من فرص نجاح ما نقوم به، خاصة أن الفرنسيين يسمعون منهم بشكل مباشر.

ما هي المشكلة التي تعتقدون أنها تسبب هذه الفجوة المعرفية لدى الناس والرأي العام الفرنسي حول المسألة السورية؟

أعود وأكرر أن المشكلة هي مشكلة وعي، فالناس أكثرهم غير مهتم، لكن هناك لحظات وأحداث فارقة تشدُّ الانتباه، وهنا يكون علينا التحرُّك لاستغلال اللحظة بالطريقة الصحيحة ولتعريف الناس بالحقيقة، كما حدث مثلاً عندما انتشرت صورة الطفل السوري "ايلان" الذي قضى غرقاً، الأمر الذي ساهم في دعم قضية اللاجئين السوريين ومنحهم أولوية رسمية وتعاطفاً شعبياً كبيراً حيث فتحت الكثير من العائلات الفرنسية أبوابها للسوريين واستضافتهم، ما يثبت أنك عندما تصل إلى الناس وتشرح لهم فإنك تحقق الكثير وهذا ما نحن مستمرون به، وأعتقد أن لقاءنا القادم سيكون في الذكرى السادسة لانطلاقة الثورة في آذار القادم.

طنجرة المرحوم

موفق زهران

قال أمين المقبرة:
- مئتا ألف ليرة سورية.
ردّ هو:
- ماذا؟، وترك فمه مفتوحاً
- إذا لا تدفنه، القبور ليست بالمجان، ثم إني اخترت لك قبراً جميلاً لم يفتح منذ خمسة أشهر.
- لماذا؟ وأغلق فمه.
لم يكن سميح يحب خاله كثيراً، لكنه مات الآن وعليه أن يجد له قبراً يواريه فيه ويبكي في مجلس العزاء الذي على الأغلب لن يحضره أحد، هذا الخال المسجى الآن في صالون المنزل، كان بخيلاً لئيماً عازباً، لا أولاد يرثونه أو يدفنونه، وهو ابتلي بجثته صباحاً بعد أن اكتشف الجيران أنه مات ليلاً.
كانت أمه تصيح وتبكي على الخال، حين دس يده في جيبه فضربت أصابعه بخمسة وعشرين ليرة هي كل ما يملك، لا تكفي حتى لطبع نعوة واحدة، قالت أمه:
- أكرم خالك يا سميح، كان عطرَ السيرة يحبه الناس.
اندهش مما تقول أمه التي تجيد تمثيل الحزن، منذ يومين فقط كانت تدعو الله أن يموت الخال كي ترث تلك الطنجرة القديمة التي تعود إلى أمهما، قال:
- لم أجد قبراً، لا في الدحداح ولا باب سريجة، ولا حتى في المقابر الشعبية ومقابر الشهداء، ماذا أفعل.
- قالت أمه وهي تضرب فخذيها وتتفق الدموع بسخاء: تصرّف أنت الرجل افعل شيئاً.
عاد للمقبرة علّه يقنع أمينها بإيجاد قبر رخيص، ذلك الأمين قصير سمين له رائحة، واثنين من أسنانه ذهبية، وشعرتين من أنفه بيضاوتين، قال له:
- دبرها، جد لنا قبراً للمسكين.
زفر الأمين طويلاً، ونظر إلى حفار القبور الذي يجلس بجانبه، ثم قال:
- تفضل، يريدون أن يموتوا مجاناً، ماهذا الشح والبخل؟!.
لم يكن الأمين يحدث سميح الذي كان واقفاً أمامه بكل وقار واحترام، كل ملامحه تصور كم هو مسكين وحزين على المرحوم السكير الذي تصر أمه أنه كان صاحب سيرة حسنة، فجأة وقف حفار القبور واتجه نحو سميح وهمس له:
- اتبعني - لمعت عيناه بلؤم.
سميح لم يتردد في الخروج من الغرفة مع حفار القبور الطويل المغبر، وصاحب الذقن واسع الخطوات، كان الحفار يتجه بين القبور يتبعه سميح بهدوء حاجب يعمل لدى وزير، وصلا إلى نصف المقبرة، فتوقف الحفار واستدار نحو سميح، وقال:
- اقترب مني.
اقترب سمير خطوة واحدة وبات بينهما أقل من 50 سم، عاد الحفار ليقول:
- اقترب أكثر.
دق قلب سمير، فخطوة جديدة ستعجل المسافية بينه وبين حفار القبور الطويل، أقل من 20 سم، لكنه اقترب مبتسماً ومستعداً للأسوأ، قال الحفار:
- هل تبيعه؟.
- ما هو تماماً؟ وارتجف.
- خالك.
- ماذا؟ وترك فمه مفتوحاً من جديد؟.
- اسمع يا ولد، القبر يكلف كثيراً، وأنت ترى حال البلاد، لدي من يشتري خالك ويعطيك المال، ينتهي الأمر، اقبل أو ارفض.
- علي أن أسأل أمي أولاً، هل هذا ممكن؟.
- لا، العرض لفترة محدود.
وافق سميح، وتصافح الرجلان وسط القبور، نصت الصفقة على أن يصل الخال في نعش مهيب إلى المقبرة، كأنه يشيع إلى قبره، حفار القبور سيحصل على الجثة، وسيأمر المشيعين بالانصراف من أجل مراسم خاصة بالعائلة، يقبض سميح عشرة آلاف ليرة، وينصرف، وتصبح الجثة ملك الحفار، وإذا أراد أحد زيارة قبر المرحوم، فسيقول سميح إن الشاهدة لم تنصب بعد، وسيأخذ المعزين إلى قبر لا اسم له.
عاد سميح إلى أمه التي كانت تشرب الشاي وتبكي وتفكر بالطنجرة، قالت:
- هل تم الأمر يا سبع الرجال؟.
- تمّ يا أماه، دفن خالي الحبيب.
صاحت الأم:
- يا ويلتاه يا حبيبي يا أخي!
وأكملت شرب الشاي، جلس سميح أمامها يريد أن يهدِّئ من حزنها الذي كاد يصدق أنه حقيقي، لم يكن قد أكمل جملته الأولى:
- هذا حال الدنيا يا أمي.
قالت:
- غداً منذ الصباح ستأخذني لجلب الطنجرة، هي آخر ما تبقى لي من عائلتي.
صباحاً، انصدمت الأم حين دخلت غرفة الخال التي مات فيها وحيداً، ولم تجد الطنجرة، كان الخال قد رماها أو باعها أو وهبها لأحد، هنا بكت أم سميح بترف وألم حقيقي، قالت:
- كنت أتمنى أن أطهو المقلوبة بها، ماذا أفعل الآن يا سميح؟.
قال سميح:
- لنطهو السبانخ.

من ذاكرة العتمة

مذكرات أحمد سويدان

13 / 8 / 1992

هو حلم يقظة حلمته، وأنا جالس على عازلي، أتأمل في الواقع الحالي للمنطقة، سمعت منذ يومين خطاب الملك حسين، وسين، وجيم، مع إذاعة «مونت كارلو» أكد في هذا الخطاب مجازاً على بؤس الواقع العربي، وبؤس الحكام العرب، وهاجم الاستبداد، وأكد على تفجير الطاقات العربية، وهذا التفجير لن يتم إلا إذا سادت الديمقراطية وساد احترام الرأي الآخر. وعندئذ يقدر العرب أن يواجهوا الصلف والحصار.

1992 /8/14

سأتابع دورة النهار منذ أن أستيقظ، وحتى أنام، استيقظت قرابة السادسة والربع، غسلت وجهي، وجلست على العازل بعد أن طويت الشرشف، ووضعت الفروة والبطانية وراء ظهري، ورحت أستمتع بضوء الشمس الذي يدخل على شكل مربعات، ومستطيلات، وعندما بدأ العسكري بفتح الأبواب نهضت وقد لبست بوط الرياضة، ورحت أمشي في ممرٍّ جناحنا، وممرٍّ الجناح الخلفي.
وكلما سرت مدة عشر دقائق، أقف أمام الشبابيك، وأنظر حيناً من شبابيك تجاه الشمس، أو من شبابيك واجهة بناء السجن، حيث الحديقة الواسعة الأرجاء، والملأى بالحشيش، والشجيرات الحرجية، والمؤطرة بالورود البيضاء والزهرية، ثم عدت إلى المهجع موعد الإفطار الساعة الثامنة، فطرنا لبنة وبيضاً واسترحت حتى اقتربت الساعة من التاسعة عندها جئت بكتاب «الكتاب والقرآن» للدكتور محمد شحرور وبدأت الحلقة به، هناك أكثر من مئة وخمسين صفحة كي ننتهي منه، والاطلاع على الكتاب ضروري هناك ما يخص التشريع والفقه والمسائل الميدانية، كالنحت والتصوير والمرأة والرسم يضع لها أسساً تقدمية، ويشرح أنها غير محرمة، وأن تحريمها، والموقف الفقهي منها، ما هو إلا رجعية وتراكم عليها الغبار وعصر الانحطاط، وبعد الحادية عشرة أحلق ذقني وأفرشي أسناني، أعمل حماماً بالماء البارد إذا كانت المياه تسيل في الحنفيات حتى موعد الغداء أمشي، أمر على بعض المهاجع، وبعد الغداء الذي يتمُّ الساعة الواحدة أشرب شاياً وأدخن سيجارة، وأغفو قرابة الساعة أو الساعة والنصف، وعند الثالثة أذهب إلى الجناح الخلفي، أقرأ على نور الشمس لمدة ساعتين «قرأت اليوم في رواية سقوط باريز الجزء الأول، وفي كتاب عادل حسين الاقتصاد المصري من الاستقلال إلى الانفتاح، و»سأتكلم عليها فيما بعد» وبعد الساعة الخامسة أمشي.
إن المشي ضروري لمن يصاب بالسكر؛ فهي رياضة تساعد على حرقه، وفي الوقت لا تكلف جهداً، إنني أزداد نشاطاً يوماً بعد يوم، وعند الساعة السابعة والربع يأتي العساكر بقيادة رقيب لإغلاق الأبواب، وهكذا يتفرّق الجميع، تنتهي الأحاديث والتحليلات وتخفت الأصوات والضحكات داخل المهاجع وفور إغلاق الأبواب يبدأ تناول العشاء، وبعد العشاء أشرب شاياً وأدخن سيجارة، وأبدأ بكتابة هذه اليوميات لمدة تقل أو تزيد عن النصف ساعة، وبعد ذلك أقرأ قليلاً، وقبل هذه الأيام لم أكن قادراً على القراءة؛ فقد كنت أنام فوراً بعد العشاء، أما الآن فأقرأ بحثاً أو دراسة أو أتصفح مجلة أو أراجع قصة عند الساعة العاشرة والنصف وبعد ذلك بقليل أنام، ولا أستيقظ حتى الساعة السادسة...
تبادل الأحاديث قليل في المهاجع، البعض يقرأ والبعض يسمع الراديو وأحياناً نتبادل النكات والمزاح ونتكلم عن الأكل والوجبات، وماذا عندنا لنأكل؟، وأحياناً نتحدّث عن الحياة خارج السجن، وكيف كانت عندما كنا في الخارج، وكيف تبدلت الآن. ونتساءل عن أيامنا القادمة وهل في هذا العام يوجد إخلاء سبيل؟، ونتابع الأخبار ونأسف لهذا الواقع العربي الحزين نحن في المهجع سبعة: واحد معزول تماماً لأسباب نفسية تخصه، وستة نعيش بانسجام مقبول، واحد ليس من فصيلنا وهو الضابط النقيب تركي ديبه، الموقوف منذ عام 79، والمحكوم 12 سنة وقد أنهى حكمه منذ حزيران 1991، وخمسة واحد من إدلب هو المحامي يوسف السعيد وثلاثة من الرقة هم حبش وخلف وأبو أيمن القاضي وأنا.

وصل الطليان أخيراً!

مخيم اليرموك - فارس بلال

لم يلتقوا ببعضهم البعض طوال الطريق إلى مصر، تعرفوا إلى وجوههم حين سلكوا الطريق الصحراوي نحو ليبيا، أكثر من مئة وخمسين سورياً وفلسطينياً عبروا الصحراء باتجاه نقطة تهريب بشر ليبية باتجاه السواحل الإيطالية.

في مخيم اليرموك وصلت أخبار أبي خالد الذي نجا مؤقتاً بزوجته وأولاده من الحصار والقصف وفرّ باتجاه مصر، هو واحد من المرتحلين إلى ليبيا، فيما نصف رامي الذي يبلغ الثانية والعشرين عاماً، سوري من والده، ونصفه فلسطيني من أمه، فرّ من دوماً بعد أن استشهدت أمه بقصف براميل على المدينة، رامي يحلم بالسويد وأبو خالد يفكر بألمانيا.

في ليبيا قال المهرب الذي يقلّهم نحو القارب الذي سيقلع بعد قليل، إن هناك آخرين ينتظرونهم من المهاجرين، لم يعطِ أي تفاصيل إضافية، وجدوا أنفسهم مع أكثر من أربعمئة مهاجر على قارب صيد، حيث جلس الركاب فوق بعضهم البعض، وانطلقت رحلتهم في المتوسط.

القارب مليء بالنساء والأطفال والشباب والرجال أجيال مع أجيال في الرحلة ذاتها باتجاه سواحل إيطاليا، أبحروا ساعتين، كان ضوء النهار قد غادر حين اقترب منهم قارب صغير عليه رجال مسلحون، طلبوا منهم العودة باتجاه طرابلس، هتف المهاجرون على القارب، وصاحوا بأنهم ليسوا مسلحين، فابتعد القارب الثاني عنهم، مرّت نصف ساعة ليعود قارب المسلحين ويبدأ إطلاق النار فيما أعطب أحدهم المحرك بحبال لفّها عليه.

بالقرب من رامي، كانت تجلس سيدة حامل، عرف فيما بعد أنها في الشهر التاسع من الحمل، سورية من ببيلا فرّت مع زوجها، كان بعض المهاجرين قد أصيب برصاص المسلحين الغرباء، فيما توقف القارب عن الحركة بعد إعطاب المحرّك، حينها صرخت الحامل بشدة، كان وقت الولادة، وضعت توأمين ماتا على الفور.

عند الساعة الثانية فجراً، يئس المهاجرون، وبدؤوا بإرسال نداءات الاستغاثة، هاتفوا الصليب الأحمر، وخفر السواحل الإيطالي، لم يجب أحد، القارب القديم، بدأ يفقد القدرة على التوازن في الماء، وأعصاب مَنْ عليه بدأت تنفلت، لثلاث ساعات، ظنّ المهاجرون أن النجاة ماتزال ممكنة، عند الخامسة فجراً، مال المركب يميناً، أسرع شبانٌ نحو اليسار على القارب علّه يعود إلى توازنه، لكنه انقلب تماماً ولفظ كلّ من فيه.

مات البعض من الخوف أو النزف، طافت الجثث، وتشبث البعض بالقارب المنقلب، لم يكن أحد يصرخ لأن الصوت لن يصل إلى أحد، رامي يمسك بطرف القارب، وحوله جثث لم يفهم كيف مات أصحابها بسرعة البرق، أبو خالد يمسك بيد زوجته وبعض أولاده وعيونه تبحث عن حفيدته الصغيرة.

أربع ساعات كاملة، ولم يصل أحد، الجثث التي كانت طافية عند الخامسة صباحاً بدأت تغرق عند التاسعة، خفر السواحل يحاول أن يعرف في أي مياه إقليمية يغرق المهاجرون، وجنّ الموج، ارتفع وفرّق كلٍ من يمسك بيد الآخر، لم يعد أحد قادراً على المقاومة أكثر، أو الانتباه إلا لنفسه، ثمّ وصل الطليان، سحبوا بعضاً من الناجين، فيما رفعوا آخرين بعد أن فكوا أيديهم من أيدي الجثث التي كانوا يمسكون بها، وتركوا الجثث، لم تكن النساء لتصدق أن جثث أزواجهن أو أبنائهن ستترك في البحر دون إنقاذ، انطلق مركب الإنقاذ باتجاه صقلية.

أكثر من مئتي مفقود، تركوا في البحر، رفض خفر السواحل الإيطالي البحث عن الجثث، العملية مكلفة عليه، لم يفهم رامي أية تكلفة تلك التي تلغي تكريم الجثة، هرب من مركز الاحتجاز الذي وضع فيه مع الناجين، وتوجه إلى السويد.

وجد أبو خالد نفسه وحيداً في صقلية، ابن وحيد نجا ومايزال في مالطا ووجد جثمان حفيده البالغ من العمر 8 أشهر على الساحل الإيطالي، مع جثة زوجته على الساحل، كانت بلا ملامح تحمل بطاقة تعريف الأونروا.

سكريبت النافذة

فراس بهلوان

أمامها جثة وإلى جانب الجثة جثة أخرى، تبحث عن ابنها بين الاثنتين وتئنُّ مصدرة صوتاً لا يمكن سماع مثله إلا في بلاد تحترق ليل نهار، هي أمٌّ لم تلاحظ أن شعرها انكشف وهي من حافظت كل عمرها على إخفائه عن أعين الغرباء، اليوم، الآن، في هذه اللحظة، أمام جثة ابنها بعد الغارة الثانية، سهت عنه وتركته مكشوفاً أمام أعين رجال يحاولون التأكد من موت ابنها، وهي ماتزال تصدر ذلك الصوت الغريب.

كان يقف يراقب المشهد، الأرض فيها من الدماء ما يشبه ما تركه فنان أهوج على لوح أبيض، الجدران مائلة حانية، السقف مشوّه الاستقامة، المسعفون قساة لا يقدرون أنها أم لم تفهم بعد أن الصبي مات، ويحاولون سحب الجثة منها، وهي تمانع مصرّة على أنه من الممكن أن يتحرك في أية لحظة.

اختارت دون أن تدري الجثة الخطأ، تلك التي لم يصبها عطب مبالغٌ به لصبي عمره عشر سنوات، لم ترد أن تعرف أن ابنها قد كسر عظمه ومات، بعد أن تشظى فيه كل شئ، كان قلبها يدلها على أنها أمام الجثة الخطأ، لكن عقلها لا يريد أن يصدق أن حبيبها الذي ضربته وأنبته صباحاً، مات مفكوكاً لم يمكن جمعه.

في دوما، لم يعد يجد المسعفون والإعلاميون والعاملون في الدفاع المدني، عناوين براقة جديدة يطلقونها على ساعات القصف وأيامه، استخدموا كل تعبير ممكن، قالوا: مجزرة ومأساة وكارثة، مذبحة وبركان ونهاية، قصف مجنون، مدفع هستيري، زلزال السماء وموت الأرض، موت مريع وعنيف وله طعم الجنة، طيرانٌ سريع، ليل غير مسبوق ونهار لا ينتهي، جثث في كل مكان، ولكل مكان جثة، ثم أعادوها وكرروها، ولم ينتبه أحد، أصبحت إشارتهم لموتهم أمراً لا يعني أحداً خارج حدود الشاشة.

كأي أم أخرى، لم تكن لتصدق أن الصبي مات، تحتاج إلى كثيرٍ من الوقت كي تعرف أنه لن يعود ليلاً ليطلب الطعام ويثير الضجة، وككل أم، ستحتاج إلى أكثر من نصف عمرها كي تدرك أنه يوم مات كان قد قتل معه جزءٌ منها، لم يكن ملك الموت حينها يحمل روح الصبي فقط، كان يملسها ويمضي، تاركاً في قلبها ندبة صعبة الإزالة، علامة سوداء ستبقى تؤلمها حد الموت.

فهمت أخيراً، أن على المسعفين إكمال العمل، لفوا الجثة بما لديهم من أكياس كبيرة، حملوها ورحلوا، هي منهارة بين الركام، بعينين حائريتن، تبحث في السقف عما ينكر لعقلها كل ما حدث، صوت الغارة، التي صاح الجيران أنها من طائرة روسية، صراخ المُسنات، تهافت الشبان، ذكريات السوق، بردها في ذلك الصباح، صوت الصبي يناديها يسألها عن موعد الطعام، وتذكّر أيام التظاهر، وتطرد شبح القصف القادم.

لاحظ أن الجثة الأخرى لا أمٌ بكت عليها وناحت، بقيت وحيدة من دون رثاء وعويل، بحث في المكان عن أي ملهوف على ولده، علّه يدل باحثاً ما على جثة قد تكون له، لكنه لم يجد، فهم متأخراً، أن الصبي الثاني يتيمٌ قتلت الغارات ذويه وتركته يموت وحيداً، ربما طلب الموت هو بنفسه، فهنا المطلوب الوحيد الذي يلبي النداء أحياناً هو الموت.

لم يعد الموت مهماً، اصبح معتاداً لدى القاتل كأنه فعل يومي لا بد منه، فيما هو لدى من يجب أن يغضب، تفصيل يحبذ عدم ذكره في النشرات المسائية، قلة من المدنيين في المكان الخطأ ماتوا كل ليلة، دوما لم يعد منها شيء يستحق الذكر، فقط بعد من لم يسعفهم الحظ بعد، بموت كريم يليق بفقير، تسمع المدينة عن مؤتمر جديد، فيما هي تبحث عن مدافن جديدة، يستمر الموت، تقترب الطائرة، ينهي النهار حصته من الموت، ويكثر الضحك القادم من دمشق، تبثُّ الأغاني عبر الإذاعات، وتكثر الدموع.

وبعيداً قليلاً عن موقع الغارة، كانت نافذة لا تزال معلقة تؤرجحها الريح، فكر لو أنه يملك آلة تصوير، لوجهها نحو النافذة وترك مشهد الموت خارج الكادر، كان سجّل لنصف ساعة كيف أن النافذة ماتزال معلقة وساقطة، كان وثق من خلالها كل من وقف عليها في يوم من الأيام ومات بعد ذلك، كان سيحاول أن يعكس ذاكرة النافذة، مع كل الأصوات من حوله، لكن لا يملك الآلة، ولا يبدو أنه سيمتلكها قريباً.

COLOR BARS

ذاك الشعب يريد اسقاط المحافظ..!

علي سفر

تنشرُ صفحة سورية ساخرة، فيديو مفبرك بطريقة هزلية عن وفد المعارضة الذي شكلته «الهيئة العليا للمفاوضات»، يظهرُ فيه رئيس الوزراء السابق رياض حجاب عريفاً لحفل موسيقي، يوبخ جوقته «أعضاء الائتلاف» قبل أن يبدأ الجميع بالغناء، عن «الحفل السعودي» الذي يتقاضون فيه أجورهم بالريال «العملة السعودية».

الإتقان في صناعة الفيديو الكوميدي، جعله متداولاً على العديد من الصفحات المؤيدة، وبعض المعارضة، فالأولى تنشره لأنه يناسب توجهها باتهام المعارضين بالعمالة للسعودية، بينما تنشره الثانية لأن توجهات هيئة التفاوض لا تناسب مزاجها!! ورغم أن الاشتباك في التعليقات على الفيديو بين المؤيدين والمعارضين قد اندلع فور نشره، إلا أن البعض أشار للمعارضين بألا يدافعوا عن رياض حجاب وفريقه، وذلك كي يثبتوا للآخرين بأنهم ليسوا أتباعاً لأحد، وأنهم لا ينبطحون أمام قادة المعارضة كما يفعل المؤيدون حيال رئيس النظام!.

وفي جهة أخرى من جهات صفحات التواصل الاجتماعي كان المدونون يتبادلون فيديواً يصور مظاهرة للمؤيدين في حي «الزهراء» بحمص، يطالبون فيها بإسقاط المحافظ من خلال أسلوب منقول بشكل كامل من مظاهرات المعارضين، مع استبدال كلمة «الرئيس» بكلمة «المحافظ»، وبما يؤكد على أن سقف الحريات مازال منخفضاً جداً لدى هؤلاء، الذين لا يستطيعون تجاوز الخطوط الحمراء للنظام.

بين الفيلمين هناك رابط يستحق التوقف عنده، ليس إمعاناً في تسخيف ما يفعله المؤيدون، بل تحرياً لواقع حال يجب النظر إليه بوصفه مشكلة في التفكير؛ ففي الفيديو الأول لا يجد المؤيدون ما يمكن أن يسيء لوفد المعارضة فيلجؤون إلى فبركة مشهدية ساخرة، بينما ينشر المعارضون ليل نهار أفلاماً تلتقط كوميديا حقيقية في جهة النظام مثل أفلام سهيل حسن «النمر» صاحب نظرية «أعداء العالم» الشهيرة، وغيرها.

وهنا يمكن التأمل في سؤال طرحه أحد الأصدقاء حول سبب غياب الأفلام الساخرة التي دأب الناشطون المعارضون على تصنيعها؟! ربما تكون الإجابة في أن كوميديا النظام الواقعية باتت هي سيدة المشهد، وبما يوفر على المعارضين عناء صناعة الكوميديا! وربما تكون في واقع الوجع السوري الكبير الذي فرض نفسه على السوريين طيلة العامين السابقين، بعد أن بات الموت حاضراً في كل لحظة أو دقيقة أو ثانية.

وبما يخص الفيديو الثاني؛ أي: مشاهد المظاهرة التي تطالب بإسقاط المحافظ في حمص، فإن إجراء المقارنة بين فئة من السوريين مازال سقف مطالبها محدوداً ضمن مجال إسقاط موظف كالمحافظ، ولا يرقى إلى محاولة إسقاط مساعد في أحد الفروع الأمنية، وبين فئة أخرى تستطيع الإطاحة بأي رمز من رموز المعارضة، حتى وإن كان رئيساً للائتلاف أو غيره، يبدو مجحفاً بحق هذه الفئة! إذ كيف يمكن المساواة بين من قرَّر أن يمضي إلى أقصى عتبات الحرية، وبين من ارتضى أن يبقى خانعاً للطغمة الأمنية التي تسمح بموته يومياً، من خلال تمرير السيارات المفخخة إلى الأحياء التي يسكن فيها؟!

بكل الأحوال يمكن اعتبار فيديو مظاهرة إسقاط المحافظ كوميديا سوداء جديدة، تنقل لنا من عالم النظام، نضحك بسببها لثوانٍ قصيرة، ثم نعود بعدها إلى جدول أحزاننا اليومية.

من عروة الأحمد إلى رامي الجراح، أهلاً بكم في المحرقة

عامر محمد

منذ أن شنَّ هجوماً واسعاً النطاق على عروة الأحمد المخرج ومقدِّم البرامج، من قبل بعض النشطاء والصحفيين عام 2013، لم يعد من المفاجئ ما تقوم به الأسماء تجاه أي اسم جديد. المحرقة الكبيرة التي أشعلت أولاً ضدَّ عسكريين وسياسيين سوريين لم يرق للبعض ما يقولونه أو ما يدعون إليه، أو حتى التقاطهم لصورةٍ مثل رامي الجراح مؤخراً، باتت تتسع للجيمع، والعدوى تتنشر من ناشطين في الداخل والخارج، لتنتقل لمواطنين عاديين يعيشون التوتر النَّزِق ذاته، الذي لا يمكن وصفه إلا بغير المبرر.

مع عروة الأحمد، لم يعد مهماً للكثيرين إلا شكل شعرة ولون بشرته، وليس ما يقدِّم أو ما يقول، فالأمر الذي يستحق النقاش بالفعل، بات منسياً أمام آلاف من الشتائم التي كيلت للأحمد قبل أن ينتقل الفريق نفسه لاسم جديد، ويساهم في عملية تشويه تبدو غير ممنهجة، وإن كانت تحقق ذات النتائج مع الهدف، الذي غالباً ما يكون خصماً لبعض الناشطين.

مليئة هي تركيا وبعض مدن أوروبا، وبعض من الداخل السوري الذي مايزال فيه مكان للحراك المدني والإعلامي، بمن ظنوا أنَّ الثورة ستنسي الآخرين أنهم لم يعرفوا الجامعة يوماً، ولم يقرؤوا كتاباً ولم يختبروا أي فعل معرفي حقيقي، فالثورة لا تجُبُّ فقط ما قبلها، بل باتت أي مشاركة فيها، مبرِّراً لتكبر الرؤوس فوق أكتاف أصحابها، إلى حد جعل أصحابها يظنون أن لهم كلَّ الحقِّ في إطلاق سهام عدَّة على الخصوم، سهام لا تبدأ بتسخيف الآخر، ولا تنتهي بالدعوة العلنية لقتله، ومع كل ما تعيشه البلاد، والحاجة الكبيرة لدى وسائل الإعلام العربية أو السورية الجديدة، وجد أشباه الصحفيين كلَّ المساحة لسدِّ فراغ لا وجود له في الأصل، بمقالات مؤلمة وسطحية، وكما السنابل ارتفعت رؤوسهم عالياً، بعد أن جزَّ الحقل من كلِّ تلك المليئة، أو هجرت عقول أو قتلت أو حتى اعتزلت.

مع رامي الجراح، يبدو المشهد الهزلي الجديد الذي أثارته صورته، ذا أبعاد إعلامية وسياسية وفيه من الطائفية المختبئة بين السطور أو عليها، ما لم يسبق له مثيل، يقول أحدهم: إن الصورة إهانة للرئيس التركي الذي طالما وقف مع الشعب السوري، ويضيف آخر متسائلاً من دعا الجراح "ليمثل" الإعلاميين، وفي سؤاله إشارة غير ظاهرة، يقول فيها إنه هو من يمثل الإعلاميين السوريين، وكأن لعنة التمثيل ستلاحقنا إلى الأبد بعد أن سمعنا بها للمرة الأولى عام 2011، من ساسة لم يمثلوا أحداً.

يجنُّ أخر، ويعتبر أن أسد السنة أردوغان أهين، ويجب القصاص له، فيما توجه الشتائم للجراح، بكل ما سمعت به قبل اليوم وما لم تسمع، ويظهر فجأة وجه رجل يوالي النظام بدلاً من وجه من يقول إنه ابن ثورة، فكيف لأية مطالب بالحرية أو الدولة المدنية أن يرى في صورة مثل تلك إهانة لرئيس، إذا كان الرئيس وحرسه وعسسه مايزالون في القاعة، ولا بد أن أحدهم شاهد الجراح وهو يلتقط الصورة التي باتت قضية تستحقُّ التوقف.

للحقيقة، لا يملك الكثيرون ممن هاجموا الجراح صراعاً شخصياً معه، ولكن الصراع مهني وفق تعريفات الإعلام السوري الجديد هو الصراع على الفرصة والمنصب والتمويل والوسيلة، والصراع على الشهرة السريعة، الصراع على بناء مملكة من ورق وحبر وصوت وصورة، والصراع على الفتات الدولي، جعل الكثيرين ممن لم توجه لهم الدعوة إلى القصر التاريخي، ينتظرون أي فرصة للانقضاض على أي مشارك على تلك الطاولة مع الرئيس التركي، وإذ بالجراح يقدمها لهم في صورة من هاتف نقال، فاكتملت المحرقة.

يخجل الكثيرون ممن يعملون اليوم في حقل الإعلام السوري الجديد، من البوح بجملة بسيطة علنا، لقد ابتلينا بكثير من الصحفيين المواطنين، فرغم أن كثيراً منهم كانوا أبطالاً ونقلوا جزءاً ما كان لغيرهم أن ينقله للعالم، إلا أن الكثير منهم أيضاً لم يقل له أحد، إنك أساساً مواطن ولن تكون صحفياً مهما حاولت وبالغت وشتمت، على الأقل وسائل الإعلام التي شجعت النوع الجديد من الصحافة، تركت كثيراً من العقول تظنُّ من دون أن تقول لها، أنك مهم لفترة مؤقتة، لا تعمل صحفياً بقية حياتك، اعتزل فور أن تشعر أنك لا تملك أدنى موهبة.

المجتمع المدني واستحقاق التغيير

سوريتنا - فارس حسان

شكل انهيار جدار برلين عام 1989 بدايةً لتاريخ جديد في أوروبا والعالم عموماً، حيث تم الإعلان عن انتهاء نمط معين من الدولة التي مارست سطوتها باسم الاشتراكية، وبدأت مرحلةٌ اصطلح على تسميتها مرحلة "المجتمع المدني"، بوصفه النقيض للدولة أو على الأقل معادلها السياسي والاجتماعي. منذ ذلك الحين اتسعت التنظيمات والمجالات التي يجري التعبير عنها باسم المجتمع المدني، والذي بحسب المفوضية السامية لحقوق الإنسان "يساهم يومياً في تعزيز وحماية وتحسين حقوق الإنسان في كل أنحاء العالم". ومهما اختلفت تسميتهم (المدافعون عن حقوق الإنسان، المنظمات غير الحكومية لحقوق الإنسان، نقابات المحامين، النوادي الطلابية، نقابات العمال، المعاهد الجامعية، المدونين أو الجمعيات الخيرية التي تعمل مع فئات عرضة للتمييز)، فإن العناصر الفاعلة في المجتمع المدني تعمل لأجل مستقبل أفضل وتتشارك في أهداف عامة لتحقيق العدالة والمساواة واحترام الكرامة الإنسانية ".

في عالمنا العربي عموماً وسوريا بشكل خاص، اتسمت العلاقة بين الدولةً والمجتمع المدني بالتناقض والانقطاع حتى العداء، وتم استبدال المجتمع المدني وهيئاته بأجهزة على المستوى الوطني أو المحلي

"المجالس المنتخبة، إن وجدت، والبلديات، وأجهزة الإدارة المحلية والإقليمية " يمكن اعتبارها أدوات إضافية للجهاز البيروقراطي المركزي للدولة أكثر منها مجالس ومؤسسات محلية تتمتع بحد أدنى من الاستقلالية والتمثيلية، تسعى لخدمة الأفراد والمجموعات وترعى مصالحهم.

مع هبوب رياح التغيير على البلدان العربية، ظهرت معطيات جديدة في مواجهة المجتمع المدني، وباتت عليه مهمة مزدوجة وهي أن يغير ويتغير، والتغيير يبدأ في علاقته مع الشارع الذي فرض نفسه بقوة وانتقل في الحالة السورية بداية الثورة من مسرح للاحتجاج السياسي، ليصبح مجالاً لممارسة المواطنة على الأقل في فترة زمنية محددة "المظاهرات المحمية في ريف دمشق مثلاً " بالمقابل كانت منظمات المجتمع المدني السرية أو الناشئة مع الحراك السوري تفتقر إلى القدرة الاستيعابية، وبالتالي لم تكن ذات ثقل مجتمعي، ولم يكن أفرادها في وضع يؤهلهم لتمثيل قوى أو فئات اجتماعيةً بعينها، وفي سياق هذه التطورات ظهر غياب التنسيق بشكل تام بين هذه المنظمات حتى على الصعيد الإعلامي والتنظيمي.

مع انحسار نشاط الشارع لصالح العسكرة زالت صورة الانسجام التي بدت في بدايات الثورة، وتحول الشارع إلى شوارع مختلفة ومتناحرة سياسياً بأحسن الأحوال كما أن تركيبة المجتمع المدني اختلفت جذرياً بفعل تأسيس العديد من المنظمات التي مازال الكثير منها غير معروف أو محدد الهوية يضاف إلى ذلك الارتهان للممول أو الداعم وشروطه بشكلٍ كامل.

اليوم أمام المجتمع المدني تحديات كبيرة، لعل أهمها البحث عن قواعد وعن تمثيل حقيقي على الأرض بعيداً عن ظاهرة المجتمع المدني الافتراضي الذي لا يقوم على العضوية بل على التواصل، فعملية بناء الدولة المدنية تتطلب جهوداً مكثفة وحقيقية من أجل الدفاع عن قيم الحداثة والحقوق العامة والفردية، وكذلك الوعي بأن الإصلاح القيمي الثقافي يتم من القاعدة حصراً.

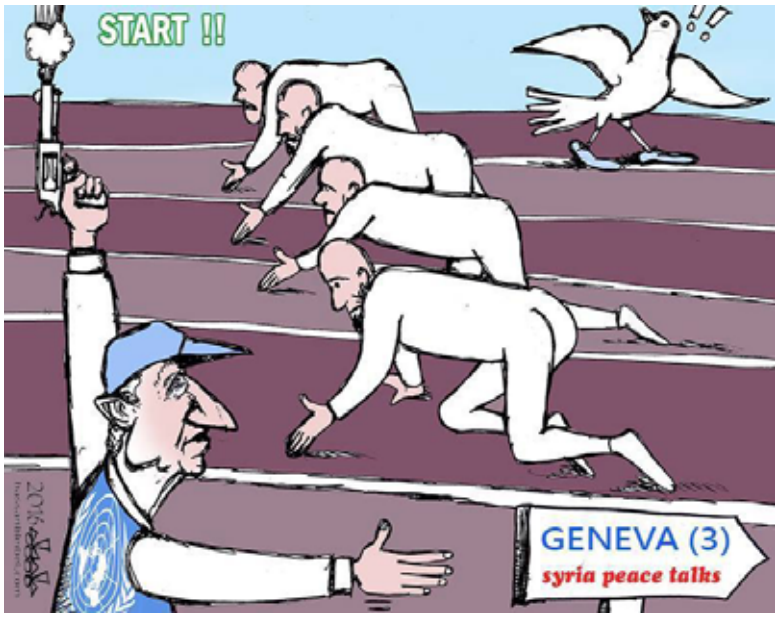

منظمة بدائل

مع بداية الثورة في آذار 2011 , كان الطرح الأكثر شيوعاً هو التساؤل عن البديل, ما هو البديل لغياب مؤسسات الدولة؟ ما هو البديل للعنف؟ ما هو البديل للنظام؟ ما هو البديل للعسكرة؟.

من هنا جاءت فكرة «بدائل» التي تؤمن بوجود البدائل دائماً، وكل ما يتطلبه الأمر هو البحث عنها وابتكار وسائل متجددة في محاولة التعامل مع المشاكل والقضايا التي نواجهها، وذلك بتشجيع التفكير النقدي المعتمد على تحليل المعلومات والتعامل معها عوضاً عن التعاطي معها كمسلّمات أو بدهيات.

«بدائل»: مؤسسة غير حكومية تعمل على تمكين التجمعات والمنظمات المدنية في سوريا والتي تنشط أو تريد أن تنشط في الترويج لـ «اللاعنف» وتطبيق نشاطات للتخفيف من حدّته وكسر دائرته والاستجابة للنزاع والتحضير لعملية بناء السلام في مرحلة ما بعد النزاع.

تعمل بدائل على المساهمة في بناء سوريا ديمقراطية تعددية يمتلك فيها جميع المواطنين من مختلف المكونات فرصاً متساوية ليعيدوا بناء حياتهم، وإلى جانب ذلك يعيدون – معاً– بناء مناخ داعم للسلام، من خلال دفع المزيد من تجمعات ومنظمات المجتمع المدني السوري نحو المشاركة في عملية بناء السلام، ليستطيع ممثلو المجتمع المدني التعامل مع النزاعات بشكل لاعنفي وبنّاء، حيث ستُعرَف المجموعات المدنية العاملة في المجتمع كلاعب أساسي ومهمٍ في عملية بناء السلام.

تسعى أيضاً إلى تمكين ودعم نشطاء المجتمع المدني السوري في عملهم ضمن إطار بناء السلام، واللاعنف، وحقوق الإنسان داخل سوريا وتوجز أهدافها بما يأتي:

- زيادة قدرة مجموعات المجتمع المدني من مختلف المناطق السورية على المشاركة في صناعة وبناء السلام.
- تحسين القاعدة المعرفية لتقييم وتحليل النزاع، ودور المجتمع المدني وموارد السلام وإيجاد فرص وبدائل للنزاعات الجارية في سوريا.
- زيادة وعي الفاعلين وصانعي القرار الدوليين تجاه الحقائق الآتية: «الحاجات، الاستراتيجيات، القدرات، وديناميكيات النزاع ... إلخ»، على الأرض في سوريا لتيسير تخطيط أفضل من قبلهم للبرامج والتدخلات الصحيحة.

اليوم العالمي لحماية البيانات

في 28 من كانون الثاني من كل عام يحتفل العالم باليوم العالمي لحماية البيانات, وتحتفل أوروبا هذا العام بالذكرى العاشرة للمبادرة التي أطلقها المجلس الأوروبي عام 2006. وقرر الاحتفال بهذا اليوم إحياءً لذكرى توقيع مجلس أوروبا «لاتفاقية حماية الأشخاص تجاه المعالجة الآلية للمعطيات ذات الطابع الشخصي» في هذا اليوم عام 1981.

تعتبر اتفاقية مجلس أوروبا اتفاق دولياً يعنى بحماية الأشخاص في مواجهة مخاطر المعالجة الآلية للبيانات ذات الطبيعة الشخصية، وتعد تلك الاتفاقية ملزمة للدول الأطراف، وتتضمن مبادئ تمثل الحدود الدنيا للقواعد التي يجب أن يتضمنها تشريع الدول الموقعة على الاتفاقية، والتي تتضمن ضرورة كون البيانات صحيحة وكاملة، ومستمدة بطرق مشروعة، ويتم تحديد الفترة الزمنية للاحتفاظ بها، كما يحقُ للشخص المعني الاطلاع على البيانات وتعديلها ومحوها إذا كانت غير صحيحة، ويحقُ أيضا للشخص المعني ملاحقة من يقوم بإفشاء تلك البيانات أو في حالة استخدامها في غير الأغراض المحددة سلفاً.

يذكر أن أول قانون يعنى بحماية البيانات ظهر في مقاطعة «هيسن» في ألمانيا في العام 1970، وتبع ذلك صدور تشريعات في السويد عام 1973، والولايات المتحدة في 1974، وألمانيا في عام1977، وفرنسا1978، وأعقب ذلك ميلاد معاهدات وقواعد إرشادية تعد مرجعية دولية، يذكر منها المبادئ التوجيهية لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، والتي صدرت عام 1980، والمعنية بتنظيم حماية الخصوصية وتدفق البيانات الشخصية عبر الحدود، وكذلك اتفاقية مجلس أوروبا آنفة الذكر.

هذه الصفحة بالتعاون مع كلنا مواطنون

تصريح عمل السوري في تركيا..
قانون جديد يصبُّ في مصلحة العامل أم ربِّ العمل؟

سوريتنا برس

أصدرت الحكومة التركية مؤخراً قراراً يتيح لحاملي بطاقة الحماية المؤقتة من السوريين ضمن الأراضي التركية الحقَّ بالحصول على تصريح للعمل داخل تركيا.

تساؤلات كثيرة تدور في أوساط السوريين عن مدى إلزام الحكومة التركية لأرباب العمل على تطبيقه، وعن شروط ممارسة بعض المهن كالمحاماة والهندسة، وعدم توفر تصريحات للنقابات التركية المعنية بالإشراف على هذه المهن التي عرفت بعراقتها وشروطها الصعبة.

أبرز ما جاء به القرار الجديد هو تحديد الحدِّ الأدنى للأجور وهو 1300 ليرة تركية، واعتبار أن كل تجاوز له يترتب عليه تبعات قانونية في حال كان السوري حاصلاً على تصريح العمل.

شروط

اشترط القرار الجديد، أن يكون قد مضى على حصول السوري على بطاقة "الكملك" أكثر من 6 أشهر، وفي حال تم إيفاء ذلك الشرط، يتقدم رب العمل التركي أو السوري الذي يمتلك عملاً مرخصاً في تركيا، للحصول على التصريح للعامل عبر البوابة الإلكترونية بمديريات وزارة العمل التركية.

ويشترط أيضاً أن تزيد نسبة العمال السوريين عن 10٪ من نسبة العمال الأتراك، وأعطى القانون طلاب الجامعات والدراسات العليا الأحقية بالحصول على التصريح.

من جانب آخر استثنى القرار إعطاء تصاريح العمل للعاملين بقطاعي التعليم والصحة، كالأطباء البشريين والأسنان والصيادلة والممرضين ومن يحملون شهادات مكافئة لهذه التخصصات. واشترط حصولهم على ترخيص رسميٍّ من وزارة التعليم العالي التركية أو مجلس التعليم العالي.

في المقابل، أعفى القرار العاملين في الأعمال الموسمية كالزراعة والصناعة الغذائية المرتبطة بها من تصاريح العمل، وطالب ربُّ العمل بالحصول على إعفاء من التصريح للعاملين لديه من مديرية العمل المختصة، مع احتفاظ المحافظة بحقٍّ تحديد حصص العاملين بقطاع الزراعة وتربية الحيوانات والأعمال المرتبطة بهما بعد الرجوع إلى الوزارات ذات الشأن.

إلى جانب ذلك، سمح القرار للمنظمات العاملة بالشأن العام ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات التابعة للأوقاف، بتشغيل السوريين من حاملي بطاقة الكملك في الأنشطة الإنسانية وما شابهها.

ويسمح القرار للسوري العمل في مختلف المدن التركية، مع مراعاة المحافظة التي استخرجت بطاقة الكملك منها، فيما تحتفظ وزارة الداخلية بأحقية منع التصريح في بعض المحافظات لأسباب تتعلق بالأمن.

في ميزان القانون

استطلعت سوريتنا رأي رئيس تجمع المحامين الأحرار المحامي غزاون قرنفل والذي اعتبر أن القانون «خطوة متأخرة، لكنها تصب في الاتجاه الصحيح؛ كونها تحمي حقوق العاملين وتساوي بينهم وبين أقرانهم الاتراك لجهة ساعات العمل والحد الأدنى للأجور والحماية القانونية من الفصل التعسفي».

وأشار قرنفل إلى أن «القانون أناط بربِّ العمل استخراج التصريح لمن يريد تشغيله، ولم يمنح المتقدم للعمل الحق باستخراجه بشكل شخصي، ما يجعله في موقع يستطيع فيه ابتزاز العامل، وتخييره بين القبول بالعمل بلا تصريح، أو في حال الإصرار على التسجيل فإنه سيكون عرضة للحرمان من فرصة العمل أو الطرد من العمل، وبالتالي يتعين إيجاد آليات رقابية تجبر ربَّ العمل على تسجيل العمال السوريين لديه وتحصنهم من التعسف».

ونوّه قرنفل إلى أن «هذا القانون يتعلق بتصريح العمل لمن هم تحت الحماية المؤقتة، وليس لحاملي الإقامات السياحية، أما إذن العمل فهو شيء مختلف تماماً، كونه إذناً بالإقامة والعمل، ويمنح لمن لديه إقامة مشروعة بتركيا، ويحق بموجبه للشخص العمل أو تأسيس شركة، عندها تتغيّر الإقامة من سياحية إلى إقامة عمل تمنح الحق لحامليها بعد مرور خمس سنوات التقدم بطلب الحصول على الجنسية التركية في حال توافر شروط أخرى».

«القانون أناط بربِّ العمل استخراج التصريح ولم يمنح المتقدِّم للعمل الحقَّ باستخراجه».

الفساد في العالم العربي: 16 دولة سقطت في اختبار مؤشر الشفافية الدولية

في السابع والعشرين من الشهر الجاري أعلنت منظمة الشفافية الدولية مؤشر مدركات الفساد في العالم, وهو تقرير تصدره المنظمة التي تقود الجهود العالمية لمكافحة الفساد, ويقيس المؤشر هذا العام الفساد في 168 دولة حول العالم تبعاً لآراء خبراء من القطاعين العام والخاص.

تعرِّف المنظمة الفساد بأنه إساءة استغلال السلطة المؤتمنة من أجل المصلحة الشخصية, ومنذ العام 1995 والشفافية الدولية تقوم بإصدار سنوي لمؤشر دولي لملاحظة الفساد يقوم بترتيب الدول حول العالم حسب درجة مدى ملاحظة وجود الفساد في الموظفين والسياسيين, ومن أهم ما يميز هذا المؤشر أن مقياسه للعلامات يتراوح ما بين 0-100 بحيث تعني "صفر" أعلى مستوى فساد مدرك فيما تعني 100 أقل مستوى فساد مدرك، وتشترك البلدان التي سجلت المراتب العليا في خصائص رئيسة أهمها حرية الصحافة، وإمكانية الوصول إلى المعلومات المتعلقة بالميزانية العامة وتمتع المسؤولين في السلطة بمستويات عالية من النزاهة، فضلاً عن استقلالية السلطات القضائية، في حين يُميز الصراع والحروب البلدان التي جاءت في المراتب الدنيا في المؤشر حيث لا تتمتع بحوكمة رشيدة، ناهيك عن ضعف المؤسسات العامة كالشرطة والقضاء، وغياب الإعلام المستقل.

عربياً حلت قطر في المرتبة الأولى برصيد 71٪ فيما حلت الإمارات العربية المتحدة ثانية برصيد 70٪ تلتها الأردن برصيد 53٪ والسعودية رابعة برصيد 52٪ فيما حصلت البحرين على المرتبة الخامسة برصيد 51٪, على صعيد آخر جاءت الصومال كأكثر الدول العربية فساداً بحصولها على 8٪ لتحل في قاع القائمة عربياً وعالمياً بالتشارك مع كوريا الشمالية.

أما باقي الدول العربية فجاءت نتائجها متدنية حيث حصلت غالبيتها على ما دون 50٪ ومنها على سبيل المثال: تونس 38٪، لبنان 28٪، بينما حصلت كل من سوريا واليمن على 18٪، والعراق وليبيا على 16٪، والسودان على 12٪ فقط.

يذكر أن منظمة الشفافية الدولية التي تعرِّف عن نفسها بوصفها التحالف العالمي لمنظمات المجتمع المدني التي تقود الكفاح ضد الفساد دعت في الخامس والعشرين من الشهر الجاري وزراء خارجية الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي إلى إبقاء العقوبات التي فرضتها في أعقاب الربيع العربي عام 2011 على الرئيسين المخلوعين زين العابدين بن علي وحسني مبارك، وتقديم المساعدة الفنية للسلطات التونسية والمصرية لمواصلة تحقيقاتهما ومحاكمة المخلوعين وأتباعهما.

كما طالبت الاتحاد الأوروبي بمواصلة دعمه للمواطنين في تونس ومصر ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لمنع الفساد وسرقة الأموال العامة، مشيرة إلى أن فرض العقوبات في عام 2011 عل مبارك وبن علي قد أرسل إشارة قوية بأن القادة الفاسدين لا بد أن يواجهوا عواقب أفعالهم.

إن رفع العقوبات الآن يمكن أن يرسل رسالة مفادها إفلات القادة الفاسدين الآخرين من العقاب وأن غسل عائدات الفساد يمكن أن يستمرَّ دون عقاب.

قوائم الإعدام في إيران تضم عشرات القاصرين

على الرغم من الحظر القانوني المطلق والمقر عالمياً على استخدام عقوبة الإعدام بحق غير الراشدين, ذكرت منظمة العفو الدولية في تقرير لها - صدر يوم الثلاثاء الماضي وحمل عنوان "أطفال يكبرون وهم ينتظرون تقديمهم إلى حبل المشنقة: عقوبة الإعدام والجانحون الأحداث في إيران - أن عشرات الإيرانيين من الشباب يقبعون في السجن انتظاراً لتنفيذ أحكام الإعدام بحقهم بسبب جرائم ارتكبوها عندما كانوا أحداثاً تقل أعمارهم عن 18 عاماً.

وأشار التقرير إلى «محاولات السلطات الإيرانية إخفاء الانتهاكات المتواصلة لحقوق الأطفال، وصرف النظر عن الانتقادات الموجهة إلى سجلها المروِّع بوصفها أحد البلدان القليلة في العالم التي تنفذ أحكام الإعدام في الجانحين الأحداث».

وتضمن التقرير 73 حالة إعدام للجانحين الأحداث ما بين عامي 2005 و 2015, وبحسب الأمم المتحدة فإن 160 مذنباً حدثاً على الأقل ينتظرون حالياً تنفيذ أحكام الإعدام فيهم. وأشارت العفو الدولية إلى أنه من المرجح أن تكون الأرقام الحقيقية أعلى بكثير من الأرقام المذكورة؛ نظراً لأن استخدام عقوبة الإعدام في إيران غالباً ما يحاط بالغموض والسرية.

وتمكنت منظمة العفو الدولية في تقريرها من تحديد أسماء وأماكن 49 مذنباً حدثاً يواجهون خطر تقديمهم إلى حبل المشنقة، وقد قضى الكثير منهم في المتوسط نحو سبع سنوات في انتظار الإعدام، واتضح من خلال حالات قليلة وثقتها منظمة العفو الدولية أن المدة الزمنية التي يضطر الجانح الحدث إلى قضائها في انتظار تنفيذ حكم الإعدام فيه تتجاوز عقداً من الزمن.

يذكر أن إيران دولة طرف في اتفاقية حقوق الطفل، وبالتالي هي ملزمة قانوناً بمعاملة الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 18 عاماً على أنهم أطفال، وعليها أن تضمن عدم تقديمهم على الإطلاق إلى حبل المشنقة أو تحكم عليهم بالمؤبد بدون إمكانية إطلاق سراحهم لاحقاً.

سعيد الأفغاني: عالم العربية ومؤرخها

سوريتنا - ياسر مرزوق

«سعيد الأفغاني أنموذجٌ رائع في العصر الحديث للرجل غير العربيّ يصهره الإسلام، فيجعله مسلمَ العقيدة والسلوك، عربيَّ الثقافة والهوى واللسان». د. مازن المبارك

ولد محمد سعيد بن الحاج محمد جان الأفغاني في دمشق عام 1909، وفي حي العمارة تحديداً, هاجر والده من كشمير- ولقب الأفغان كان يطلقه الدمشقيون على القادمين من كشمير التابعة لأفغانستان، والتي لم تدخل في الحكم الهندي إلا عام 1587, ومع ذلك بقيت نسبتها القديمة- ونشأ الأفغاني يتيم الأم, فتعهد والده بتربيته وإلحاقه بدروس الشيخ بدر الدين الحسني تحت قبة النسر في جامع بني أمية, وقد ذكره الأستاذ الطنطاوي في ذكرياته قائلاً: «كان أبوه الرجل الصالح العابد من كشمير لا يكادُ يحسن العربية, وصار هو اليوم المرجع في علوم العربية والحجة فيها».

تلقى الأفغاني علومه الأولية في كتاب الشيخ أحمد النويلاتي، وفي حلقة هذا الشيخ عرف صديق دربه الشيخ «علي الطنطاوي»، ثم انتقل إلى مدرسة الإسعاف الخيري التي قال عنها لاحقاً في كتابه «حاضر اللغة العربية في بلاد الشام» : «كنتُ طفلاً في السابعة من عمري في مدرسة الأمينية والإسعاف الخيري وأذكر أن المدير وبعض المدرسين يلتزمون الفصحى دأباً في حوارهم معنا، وفي إلقاء الدروس، وفي التنبيهات العامة حين يجمعون الطلاب صباحاً، وقبل الانصراف مساءً. وحين يقرأ التفقد صباحاً كان المقروءُ اسمه يجيب «بالبيك» وحين يجيب الداخلون حديثاً في المدرسة بما ألفوا في مدارس الحكومة وهي كلمة «أفندم» يصرخ بهم المدير، وينظر إليهم الطلاب شزراً، كأنهم كفروا بالله، فسرعان ما يستدركون «بالبّيك»، وتمرُ العاصفة».

انتقل الأفغاني إلى مدرسة التطبيقات حيث أتم دراسته الابتدائية، ثم تابع دراسته الإعدادية والثانوية بعد ذلك في مدرسة التجهيز ودار المعلمين، وكانت إذ ذاك تحمل اسم «مكتب عنبر»، وقال ذاكراً تلك المرحلة من حياته: «دخلتُ مدرسة التجهيز ودار المعلمين تلميذاً بعد الاحتلال بعامين، وقد جمع طلاب الثانوية وطلاب دار المعلمين على منهج واحد ووجدت في المدرسة ثلاثة من أعلام اللغة هم الشيخ عبد الرحمن سلام، والشيخ محمد سليم الجندي، والشَيخ محمد الداودي، ثم أضيف إليهم الأستاذ محمد البزم».

عام 1928 التحق بمدرسة الآداب العليا في الجامعة السورية «نواة كلية الآداب» وكان مديرها الأستاذ «شفيق جبري», وفي العام نفسه أيضاً عيّنه الأستاذ محمد كرد علي، وكان وزيراً للمعارف، معلماً في مدرسة «منين» الابتدائية، وظل بعد ذلك يتنقل بين مدرسة الملك الظاهر- التي طلب الانتقال إليها لقربها من مسكنه- ومدرسة البحصة والمدرسة الأموية، ومدرسة الصنائع والتجارة، حتى استقرَ عام 1941 مدرساً في مدرسة التجهيز الأولى بدمشق- وهي التي أطلق عليها فيما بعد اسم ثانوية جودة الهاشمي.

مع تأسيس كلية الآداب عين أستاذاً مساعداً في قسم اللغة العربية, وعام 1946 أوفد من وزارة المعارف إلى القاهرة «جامعة الملك فؤاد» للتحضير لدرجة الدكتوراه، وكانت أطروحته بعنوان «أدب الشام السياسي في عصر الأمويين»، إلا أنه انقطع عن إتمامها وعاد إلى دمشق عام 1948 لتدريس اللغة العربية في كلية الآداب، وتدرج في وظائفها أستاذاً مساعداً, ثم أستاذاً بلا كرسي فعميداً للكلية بين عامي 1961 و 1963 وأحيل إلى التقاعد عام 1968، وبالإضافة إلى عمله فقد أوكل إليه القيام بدروس التطبيقات العملية في المعهد العالي للمعلمين لعدة سنوات.

عام 1956 أوفدته وزارة المعارف إلى مصر وليبية وتونس والجزائر والمغرب للاطلاع على طرق تدريس اللغة العربية في جامعاتها ثم أوفده وزير المعارف إلى إسبانية وفرنسة وإنكلترة لزيارة معاهد الاستشراق فيها خلال ستة أشهر من العام نفسه.

في السبعينات دعته الجامعة اللبنانية أستاذاً محاضراً، فاستجاب لدعوتها، ووضع لطلابها كتباً في قواعد اللغة موافقة لمناهجهم, ثم تعاقدت معه الجامعة الليبية في بنغازي حيث بقي عدة سنوات أستاذاً ورئيساً للقسم، ومشاركاً في رئاسة تحرير مجلة كلية الآداب.

وكانت آخر أعماله التدريسية في جامعة الملك سعود بالرياض، حيث بقي يدرس حتى بلغ الخامسة والسبعين، ثم عاد إلى دمشق وخلد إلى الراحة، وكان سمعه وبصره قد ضعفا، وظهرت عليه آثار الشيخوخة وخاصة بعد فقد زوجته، فانتقل إلى المملكة العربية السعودية ليعيش مع ابنته الوحيدة، وهناك توفاه الله عام 1997 عن عمرٍ قارب التسعين عاماً.

إلى جانب تاريخه العلمي كان للأفغاني نشاط وافرٌ في التأليف والتحقيق، له في التأليف، نذكر من كتبه: «حاضر اللغة العربية في الشام - نظرات في اللغة عند ابن حزم - مذكرات في قواعد اللغة العربية - في أصول النحو - الموجز في قواعد اللغة العربية وشواهدها - من تاريخ النحو». وهي ستة كتب قيمة في اللغة والنحو، وبجانبها مؤلفات: «عن أسواق العرب في الجاهلية والإسلام - ابن حزم الأندلسي - الإسلام والمرأة - السيدة عائشة والسياسة».

وله في التحقيق : «الإجابة لما استدركته السيدة عائشة على الصحابة للزركشي - المفاضلة بين الصحابة لابن حزم - جزء من سير النبلاء خاص بترجمة السيدة عائشة - جزء من سير النبلاء خاص بترجمة ابن حزم - تاريخ داريا لعبد الجبار الخولاني - الإغراب في جدل الإعراب لابن الأنباري - لمع الأدلة لابن الأنباري - الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب للفارقي - ملخص إبطال القياس لابن حزم – حجة القراءات لابن زنجلة».

إضافة لمقالات وبحوث كثيرة في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، ومجلتي « الرسالة» و «الثقافة « القديمتين في القاهرة ، ومجلة الكويتيين, والبيان في الكويت, ومجلة «كلية الآداب» في جامعة بنغازي, ومجلة رابطة العالم الإسلامي العراقية, ومجلة دعوة الحق المغربية.

جدارية لـ "بانكسي" تنتقد سلوك فرنسا مع اللاجئين

على البناء المواجه للسفارة الفرنسية في العاصمة البريطانية لندن, قدم الغرافيتي الإنكليزي الأشهر جدارية تنتقد استخدام الحكومة للقنابل المسيلة للدموع مع اللاجئين في مخيم "الأدغال" في ميناء كاليه الفرنسي, وتعتمد الجدارية الجديدة على ملصق لمسرحية "البؤساء" يظهر صورة فتاة والدموع في عينيها بسبب عبوة غاز من نوع سي إس توجد تحتها.

وكانت السلطات الفرنسية نهاية العام الماضي قد استخدمت الجرافات والقنابل المسيلة للدموع لطرد حوالي 200 مهاجر غير شرعي، وهدم الخيم المؤقتة التي كانوا قد نصبوها في منطقة كاليه، التي يتوافد إليها المهاجرون أملاً في عبور نفق المانش إلى بريطانيا.

يذكر أن بانكسي الذي حاز شهرته في العالم العربي لجدارياته التي تدين الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين يعتبر رسام الغرافيتي الإنكليزي الأشْهَر والأكثر غموضاً في الوقت نفسه؛ إذ يعتقد أن اسمه روبرت بانكسي من مواليد سنة 1974 وأصله من بلدة بيات القريبة من مدينة بريستول، إلا أنه لا يوجد تأكيد على هوية بانكسي الحقيقية وسيرته الذاتية تبقى غير معروفة، وقد ظهرت رسوماته المختلفة في العديد من المواقع في بريطانيا خصوصاً في مدينة بريستول ولندن وحول العالم منها في الضفة الغربية على الجدار العازل، تتنوع رسومات بانكسي في الموضوع وتشمل في أغلبها الموضوعات السياسية والثقافية والأخلاقية.

وكان أول ظهور لأعمال بانكسي عام 2003 على جدران مدينة بريستول, وفي عام 2007 حصل على جائزة أعظم فنان يعيش في بريطانيا، والتي وزعتها قناة "إي تي في" البريطانية وكما كان متوقعاً لم يحضر لاستلام جائزته واستمرت شخصيته مجهولة حتى اللحظة.

"الرحلة" للسوري أنيس حمدون: أفضل عمل مسرحي في ألمانيا والنمسا وسويسرا

في العشرين من الشهر الجاري أصدرت مجلة "ناخت كرتيك" النقدية الألمانية قائمة ترشيحات ضمت 47 عملاً مسرحياً من أهم الأعمال التي عرضت في العام الماضي بينها مسرحية الرحلة للمخرج السوري "أنيس حمدون" ودعت على موقعها الإلكتروني إلى اختيار من واحد إلى 10 أعمال من القائمة.

الرحلة التي فازت بجائزة أفضل عمل مسرحي في ألمانيا والنمسا وسويسرا تعرض سيرة شبه ذاتية لحمدون وغيره من السوريين بلسان بطلها رامي الذي بقيت أصوات أصدقاءه وأهله الذين دفعوا حياتهم، على الرغم من وصوله بر الأمان جسدياً، ثمناً للحرية تتردد في رأسه يومياً.

اللافت أن المجلة، وفي معرض تقديمها للرحلة، أوضحت أن سبب اختيارها لم يكن إفساح مدينة أوسنابروك المجال لأحد اللاجئين الجدد للعمل على مسارحها، بل اللغة البصرية المؤثرة التي تتمتع بها.

يذكر أن العرض المسرحي من إنتاج مسرح مدينة أوسنابروك، كتبه وأخرجه أنيس حمدون، وشارك في التمثيل: نوار بلبل "فيديو"، وباتريك بيرغ، وماريوس لامبريخت، وآنياس غليزر، وفي الغناء زينب السواح.

أنيس حمدون: كاتب ومخرج مسرحي سوري بدأت شهرته عام 2008 كمخرج مساعد لمسرحية "تقاطعات" التي حازت استحساناً نقدياً وجماهيريا، كما كان من المشاركين في الحراك الثوري في مدينته حمص منذ البداية، ونظم عرضاً مسرحياً في إحدى المظاهرات في حي الخالدية الحمصي.

مع وصوله إلى ألمانيا انخرط الشاب السوري في العمل المسرحي كما شارك مع سوريين لاجئين بإنتاج بعض الحلقات من برنامج تلفزيوني يهدف إلى مساعدة اللاجئين في الاندماج في المجتمع الألماني.

جائزة «محمود كحيل» للكاريكاتير

بعد مشاركة نحو 200 شاب أكثر من 900 عمل في مسابقة «محمود كحيل» للكاريكاتير، اختارت لجنة التحكيم خمسة أعمال لشباب من مختلف أنحاء العالم العربي.

وكانت الجائزة الاولى عن فئة الكاريكاتير السياسي والتي فاز فيها الأردني محمد رسمي وعن فئة الرواية التصويرية فاز المصري أحمد نادي.

وعن فئة الشريط المصور كانت الجائزة الأولى من نصيب الأردني محمد الماطي في حين فاز عن فئة الرواية التصويرية المصري أحمد نادي.

كما حازت مجلة «توك توك» المصرية جائزة «راعي الشريط المصور العربي» بحضور الرسام المصري محمد شناوي، وفاز بالجائزة الاولى عن فئة «رسوم الأطفال» الشابة اللبنانية عزة حسين، أما عن فئة الرسم التصويري والتعبيري فحاز اللبناني بهيج جارودي على الجائزة الأولى. إضافة إلى الجوائز التي قدمت في مختلف الفئات حازت الرسامة السورية لجينة الأصيل على جائزة «قاعة المشاهير لإنجازات العمر».

وتم إنشاء برنامج الجائزة عام 2014 بالتعاون مع الجامعة الأميركية في بيروت رغبة من الزوجين معتز ورادا الصواف في التعبير عن عشقهما لعالم الشرائط المصورة وكل الأقسام الفنية الأخرى المنبثقة عنها من جهة، وتعزيز دور المواهب الجديدة التي تحتاج أكثر من غيرها إلى منصة تنطلق منها نحو العالم من جهة أخرى.

حمص: الحصار العظيم
توثيق سبعمئة يوم من الحصار

يوثق وليد الفارس في كتابه الحوادث التي اندلعت في مدينة حمص منذ بداية الثورة السورية عام 2011، ويروي بالتفصيل مسارات الأوضاع أثناء الحصار الذي خضعت له المدينة، وكيف انطلقت الثورة في المدينة العاصية عاصمة الثورة، وكيف تمت عسكرتها كما يوثق صمود المدينة عامين كاملين في مواجهة حصار مطبق ملخصاً أسباب الصمود بما يلي: «العزيمة والإرادة والتعاون والتنسيق، على الرغم من قلة العدد والعدة وضعف الموارد ومدى المرونة التي تمتع بها المحاصرون للتحايل على الوضع في المناطق المحاصرة، فكانوا كلما واجهتهم مسألة تجاوزوها، حتى استهلكوا».

يوجز الفارس الهدف من عمله فيما يلي:

- توثيق أبرز الحوادث التي حصلت في المنطقة المحاصرة، مثل أسلوب العيش والمعارك والتعاملات.
- التعريف بقصة الحصار، وكيفية وصول الثوار إلى تلك الحالة والأوضاع التي مرت بهم وكيفية تعايشهم معها، والجهد الذي بذل للتغلب عليه.
- ترتيب المشاهد التي مرت بالثوار في المنطقة المحاصرة ومراحلها، وبالتالي وضع إطار عام لفهم الحالة التي وصل إليها الثوار في نهاية المطاف وما أدى بهم إلى مغادرة المدينة.

ويقدم لكتابه قائلاً: «هذه الأوراق بحث توثيقي نتاج مئات الصفحات التي دوّنتها أثناء الحصار: اجتماعات ورسائل ومذكرات ومقابلات، تختزل كلها في قصة هذا الكتاب الذي يسرد قصة الحصار والمحاصرين، تلك الأيام التي عشت تفصيلاتها، وكنت قريباً فيها من الجميع، مدنيين وعسكريين وناشطين، ولذا حملت عبء نقل هذه المشاهدات والحوادث إلى العالم في كتاب مختصر موضوعي ينأى عن مواطن الاتهامات والشكوك والظنون».

الكتاب يضع القارىء في المشهد العام لمرحلة ما قبل الحصار وخلاله، ويترك له الباب مفتوحاً أمام التحليل والاستنتاج، من خلال عرض للتركيبة السكانية والدينية والعرقية لحمص، وتوزعها في المدينة والريف، وعن كيفية بدء الثورة فيها وكيف جرت عسكرتها، وعن الكتائب الأولى التي تأسست فيها، وعن الاستقطاب الطائفي وأسبابه، والمجازر التي ارتكبت في حمص، فأشعلت حمص خصوصاً وسوريا عموماً «الحولة، كرم الزيتون، العدوية» وحوادث ساحة الحرية التي شكلت حدثاً مفصلياً في تاريخ الثورة، كما يسلط الضوء على أحياء حمص المنتفضة ضد النظام، وتلك التي بدأ فيها العمل المسلح، وتوجهها الإيديولوجي، ثم العلاقة بين الريف والمدينة وصعوبة التنسيق بينهما، علاوةً على محاولات التنظيم بين المؤسسات الثورية التي كانت عنصراً أساسياً في العمل قبل الحصار وفي أثنائه.

ينتقل بعدها للحديث عن الحصار كيف بدأ وكيف استمر، والعيش في ظل أوضاع قلما مر بها إنسان على وجه الأرض ولعل اللافت في يوميات الحصار ما ذكره المؤلف عن الثقافة في حمص المحاصرة قائلاً: «أقيمت دورات علمية وشرعية ومعلوماتية وثقافية، وكان من أكثر الشبان نشاطاً في هذا المجال المنشد أبو عبدو بشير "الملقب بعراضات" وصديقه أبو سامر، وهما فنانان تراثيان"، وكذلك المحامي أبو تراب الذي أقام دورات عدة، علاوةً على طلاب العلم الشرعي الذين نظموا عدداً كبيراً من الدورات العلمية وفي مقدمهم الشيخ عبد العليم والشيخ أبو يوسف، كذلك كانت آنسة تدعى وئام تهتم بالأطفال وبتربيتهم».

الحصار الذي بات أمراً واقعاً لابد من التعامل معه أسس لمؤسسات حصار إن جاز التعبير إضافةً للكتائب العسكرية البارزة وتكوينها واختلاف مناهجها ومرجعياتها، والمحاولات التي بذلت لتوحيد الجهد في الحصار، ومآلاتها كما يستعرض أبرز معارك حمص، وأهم المحاولات العسكرية لفك الحصار سواء أكانت من الداخل أم الخارج؟، وردات فعل النظام على تلك المعارك، ودور الكتائب خارج منطقة الحصار في هذه المحاولات.

يقدم المؤلف بعدها سرداً للحرب التي دارت من دون قتال بين الثوار والنظام، وهي حرب الاستخبارات والمعلومات التي حاول النظام من خلالها زرع مخبرين وتشتيت الشمل وتفريق الصف. لنظفر بعدها بتفاصيل وافية عن العنصر البشري الذي عاش في المنطقة المحاصرة، والكفاءات التي كانت تحتاج إليها المنطقة المحاصرة للعمل والاستمرار والإدارة، وعن الفجوة الكبيرة التي كانت قائمة بين الحاجات والمتوافر.

في الختام يحاول الفارس البحث في أسباب سقوط المعارضة في حمص من خلال سردٍ لعلاقة المنطقة المحاصرة بالخارج من داعمين ومؤسسات سياسية وعسكرية وإعلامية وبعثات ولجان دولية، وكيفية تعامل المنطقة المحاصرة معها، وصولاً إلى المفاوضات التي تمخّض عنها خروج الثوار من المنطقة المحاصرة، معلنين نهاية الحصار بعد نحو سبعمئة يوم.

وليد الفارس: من مواليد حمص عام 1984، حاصل على شهادة الماجستير في العلاقات الاقتصادية الدولية من جامعة دمشق عام 2010، عمل في التدريب والبحث الاقتصادي، اعتقلته السلطات السورية مرتين بسبب نشاطه السياسي في صفوف المعارضة، فأصبح عضواً في مجلسها الثوري في محافظة حمص.

الأجندة الثقافية

بعد استبعاد الرواية الكويتية، 15 متنافساً على البوكر

في السنوات السابقة تعرضت جائزة الرواية العربية «البوكر» لحملات انتقادٍ واسعة بسبب تكرار دور نشر بعينها في قوائم الجائزة، أو بسبب التقسيم الجغرافي الذي انتهجته، والذي لا يتوافق دائماً مع المعايير الأدبية والفنية، هذا النقد تصاعد العام الماضي بعد نجاح رواية «الطلياني» للكاتب «شكري المبخوت»، والتي لم تجد استحساناً لدى عموم القرّاء، كما لم تنتشر الانتشار الذي يليق برواية حائزة على الجائزة.

هذا العام أطلت علينا الترشيحات بما يمكن وصفه بإعادة بعثٍ للجائزة من جديد بثلاث روايات من مصر، وثلاث من فلسطين، واثنتين من العراق، واثنتين من لبنان واثنتين من المغرب، واثنتين من سوريا، وواحدة من السودان أجمع النقاد على جودتها وقيمتها الأدبية.

ليست جودة الأعمال وحدها ما يميز «البوكر» 2016 فالقائمة الطويلة اقتصرت هذا العام، وللمرة الأولى على 15 رواية بعد أن قرّر مجلس أمناء الجائزة عدم السماح لرواية الأديب الكويتي طالب الرفاعي «في الهُنا» الانتقال إلى المرحلة اللاحقة من الجائزة، التي تفرز اللائحة القصيرة.

وقالت اللجنة في بيان لها: «أنه تقرّر عدم السماح لرواية طالب الرفاعي «في الهنا» بالانتقال إلى المرحلة اللاحقة من الجائزة التي تفرز القائمة القصيرة بعد أن تبين أن الرواية صدرت في طبعتها الأولى خارج الفترة المسموح بها»، وتابع البيان: «تقبل الجائزة العالمية للرواية العربية الروايات المرشحة لها على اعتبار أنها تلتزم بشروط الترشح المعلنة. وبما أنه اتضح أن الرواية أعلاه لم تنضبط بشرط مهم من شروط الترشح فإن الجائزة العالمية للرواية العربية تأسف لاضطرارها اتخاذ هذا القرار الذي تهدف منه الحفاظ على سمعة الجائزة ومصداقيتها في الساحة الأدبية».

ووفقاً لتقرير صحفي نشرته صحيفة «القبس» الكويتية قبل أيام فإن رواية «في الهُنا» طبعت بتاريخ أقدم من التاريخ الذي يسمح بتقديمها للجائزة بحسب الشروط المحدّدة لصدورها عن دار الشروق المصرية في 2014 بغلاف آخر، ونشر عنها العديد من الأخبار وقتها قبل شهر تموز 2014، ثم أعيدت طباعة الرواية مرة أخرى بغلاف مختلف لدى دار بلاتينيوم الكويتية التي رشحتها للجائزة عام 2016، في دورتها التاسعة، ووصلت بالفعل إلى القائمة الطويلة.

وبهذا الاستبعاد، تخرج الكويت من المنافسة بعد أن تم استبعاد رواية «فئران أمّي حصّة» للكاتب سعود السنعوسي الفائز بالبوكر سابقاً، والتي كان من شبه المؤكد دخولها للقائمة الطويلة، واستبعاد رواية «في الهنا» لطالب الرفاعي للسبب الإداري آنف الذكر.

«موسم سقوط الفراشات»

صدرت مؤخراً عن دار ممدوح عدوان، رواية «موسم سقوط الفراشات»، للكاتبة السورية عتاب شبيب، وتولي الكاتبة الأهمية الكبرى للقصص التي تحدث مع النساء، حتى غدا العمل صوتهن، لكونهن صاحبات الإرث الكبير والخفي من الوحدة والخوف، محرّكيْ أيّ فن، ولا تتوقف الحرب عن إسقاطهن كما تسقط الفراشات، في فخاخ الفقد والحرمان والحاجة الموجعة إلى رجل قربهن، وإن لم يكن ذلك واقعيًا فسوف يصير أمنية بعيدة.

تستعرض الرواية عدداً من قصص عساكر الجيش، الضابط الطيار الذي رفض الانشقاق عن الجيش، ثمّ وجد نفسه يقتل إخوته في قصف جوي كان قد أمر به، قبل أن يقتل نفسه حين يوقع الطائرة على الصخور.

الثورة السورية.. السلاح ثم الأدلجة (3)

سامي ورد
صحفي سوري مقيم في تركيا

ساهم الحراك المسلح الذي أجبرت الثورة السورية على خوضه في فتح الباب أمام الجماعات الجهادية العابرة للحدود، فاستغلته أسوأ استغلال، وامتطت الثورة وحمّلتها ما لا تطيق في سبيل تنفيذ أجندتها التي لعبت دوراً كبيراً في استدامة العنف واستمرار الصراع؛ كونهما يشكلان بيئة خصبة تعتاش عليها، وقد أدى ركوب معظم الجماعات الجهادية موجة الثورة ثم أدلجتها إلى نتائج كارثية عليها ما تسبب بإضعاف نفوذها وحرفها عن أهدافها كما جاء في المقال السابق.

لا تقتصر مشكلة الثورة مع تلك الجماعات على استقطاب العناصر الأجنبية باسم الجهاد، بل تتجاوز ذلك إلى الارتباط بمشاريع «جهادية» موجهة وفقاً لأجندات خارجية، على الرغم مما تدعيه بأن لها طابعاً محلياً، عبر تجنيد المئات من الشبان السوريين الذين تتخذ منهم حطباً توقد به نار مشاريعها وحصان طروادة ضَمِنَ لها دخول البلاد واختراق الثورة.

لا يقل الخطر الناتج عن استقطاب الجماعات الجهادية للمقاتلين المحليين الشباب وتجنيدهم في صفوفها عن خطر سرقة الثورة والزجّ بها في أتون الصراعات الإقليمية والدولية، فربما كان من أكثر النتائج كارثية لأدلجة الثورة السورية هو تفريغها من العنصر البشري الشاب الذي مثل الشرارة المتقدة لتلك الثورة، أولئك الشباب الذين تخلوا عن خيارهم الثوري وأحلامهم في الحرية والكرامة بعدما وجدوا أنفسهم وحيدين في مواجهة أعتى الأنظمة بطشاً، وأغلقت في وجههم كل الأبواب وخذلهم القريب والبعيد، فكأنهم لم يجدوا حيال يأسهم وإحباطهم إلا الانتقام من العالم عبر الانخراط في جماعات لا تكاد حروبها تنتهي مع العالم.

عرفتُ عدداً لا بأس به من النموذج السالف الذكر من الشباب الذين ضاقت خياراتهم أو ضُيِّقت فتحولوا من مقاتلين في صفوف الجيش الحر أو نشطاء في المجال الإعلامي والإنساني إلى شرعيين وجهاديين وأمنيين في صفوف داعش وشبيهاتها، بالرغم من أن معظمهم كان من أوائل المنتفضين ضدّ النظام، ربما أغوتهم تلك الجماعات الجهادية بتماسكها أو شدة بأسها أو إغداقها العطايا، فلم تكتفِ بتجنيدهم في صفوفها وإنما كلفتهم بمهمة محاربة رفاق الأمس لتختبر ولاءهم ووضعتهم في الخطوط الأمامية في معاركها ضد فصائل الثورة، ولا أدلّ على ذلك من الأسرى الذين قعوا في أيدي الثوار في معارك الريف الشمالي الأخيرة مع داعش ومعظمهم من أبناء البلدات والقرى المحلية الذين استبسلوا في قتال أبناء جلدتهم من «المرتدين» في عُرفِ داعش.

وفي سياق حالة الضياع والتخبط الذي خلفته الأيديولوجيات المختلفة للجماعات الجهادية شهدتُ الكثير من النقاشات المحتدمة بين الثوار في حديثهم عن صديق قديم لهم قتل في صفوف تنظيم داعش، هل يعتبرونه شهيداً لأنه قتل في غارة للتحالف الدولي أو قتل على جبهات النظام؟، أم أنهم ينظرون إليه كخائن للوطن ومرتد عن الثورة؟، وهم يعلمون يقيناً أن صديقهم نفسه إن طلب منه أن يقتلهم بمفخخة على إحدى الجبهات ما توانى عن ذلك.

كثيرة هي التفسيرات النفسية والاجتماعية التي تقدم خلال البحث في عمق ظاهرة انجذاب بعض الشباب إلى الجماعات الجهادية كداعش، من بينها الهروب من الواقع وحب المغامرة والتفرد والرغبة في استعادة أحلام ضائعة، لكن يبقى العامل الأبرز والجوهري هو مهارة هذه التنظيمات في استغلال خيبات الشباب وإحباطهم وتخبطهم بعد الثورات المضادة التي سرقت معظم ثورات الربيع العربي، وذلك عبر الدعاية المتقنة في وسائل التواصل الاجتماعي والإصدارات الإعلامية بما تحمله من مؤثرات توحي بالقوة والسيطرة.

على الثوار السوريين أن يقروا بأن نجاح ثورتهم مرهون بعودتها إلى سيرتها الأولى نقية خالية من أي أيديولوجيا، وأنْ لا مشاريع أو أهداف آنية للثورة إلا إسقاط النظام عبر مؤسسة عسكرية قوية وموحدة متمثلة بالجيش السوري الحر.

تزييف الديمقراطية وحرية التعبير

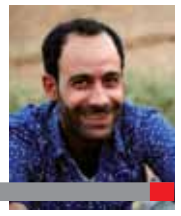

خوشمان قادو
صحفي سوري مقيم في القامشلي

باتت كلُّ المفاهيم الإنسانية اليوم رهينة المواقف السياسية والمصالح الاستراتيجية، ولم تعد تلك المفاهيم قادرة على إيجاد حيّز كافٍ للتجسيد، سيما في دول العالم الثالث.

فكيف نستطيع أن نفسّر مواقف العديد من الدول المتقدمة، والتي تأسست على أفكار كبار الفلاسفة والمفكرين الذين دأبوا على تقديم الجديد في العلم والمعرفة لمجتمعاتهم وللحضارة الإنسانية، وغدوا بذلك رواد الحقوق والحريات.

التطفل والارتزاق السياسي التي تمارسه تلك الدول بخصوص مصالحها مع دول الشرق الأوسط، على وجه الخصوص، يتنافى مع كل الأخلاق التي كانت تصبغ أفكار كل الفلسفات التي نشأت وتطورت في تلك الدول. فمن جهة تتشارك في قمع وتهميش شعوب بأكملها لأنها لا تتماشى مع مصالحهم، ومن جهة أخرى تتماهى مع أنظمة لها باع طويل في قمع وتهميش شعوبها ومواطنيها، بل وتساندها وتراعي مشاعرها حتى لو كانت ضد مبادئها وأفكارها.

إيطاليا بلد الفيلسوف جوردانو برونو «1548 – 1600»، والذي كان راهباً في البداية، ولكنه انتقل من الدراسات اللاهوتية إلى الفلسفة فيما بعد. وقد اعتنق نظرية كوبرنيكوس عن دوران الأرض على الرغم من أنها كانت محرّمة من قبل رجال الدين آنذاك، وذهب إلى أبعد منها آنذاك بوضعه فرضية أن النظام الشمسي هو واحد من مجموعة نظم تغطي الكون في صورة نجوم وألوهية ولانهائية الكون. كما افترضت نظريته أن كلاً من النظم النجمية الأخرى تشتمل على كواكب ومخلوقات عاقلة أخرى، ولذلك تمّ نفيه، ولكنه قام بالعودة بعد وفاة البابا «سيكاستاس» الخامس وبدأ في تنظيم المحاضرات فلاحقوه وقبضوا عليه ثم سجنوه لمدة ثماني سنوات. وبعدئذ قطعوا لسانه، وأصدرت الكنيسة بحقه حكماً بالإعدام حرقاً لرفضه التراجع عن أفكاره التي نشرها حول كروية الأرض وموقعها في الكون ودورانها حول الشمس، وقد نفذ الإعدم بالفعل حرقاً وهو حي، على الرغم من إعلانه وهو على المحرق أنه مؤمن باللّه، وأنه متمسك بديانته المسيحية.

ربما التزييف الذي عمدت إليها السلطات في إيطاليا، حسب ما نشرته وسائل الإعلام، لتغطية التماثيل الكلاسيكية العارية في متحف كابيتوليني، حيث كان الرئيس الإيراني، حسن روحاني، يلتقي مع رئيس الوزراء الإيطالي، ماتيو رينزي، نابع من المواقف السياسية فقط دون أية اعتبارات أخرى.

وكان من بين التماثيل التي حجبت عن الأنظار، تمثال فينوس الذي يعود تاريخه إلى القرن الثاني قبل الميلاد، والذي غطي بالكامل بصناديق خشبية مؤقتة، حرصاً على ألا يراه روحاني.

ولم تقتصر محاولات إيطاليا إرضاء الزعيم الإيراني على تغطية التماثيل العارية، بل شملت أيضاً منع تقديم النبيذ أثناء الغداء مع الرئيس سيرجيو ماتاريلا، والعشاء مع رينزي.

كما قام بعض النشطاء في فرنسا بتوجيه التهم إلى النظام الإيراني الذي مايزال يعدم مواطنيه إلى يومنا هذا. ومن ثم عمدت ناشطة في حركة «فيمن» إلى طريقة أخرى للتعبير، فتدلّت من جسر على نهر السين في باريس: «هكذا يشنق روحاني نساء إيران».

لا أدري كيف لدول تمارس التزييف في علاقاتها مع دول أخرى أن تكون حامية ومدافعة عن حقوق وكرامة الإنسان، أو ربما تلك الدول غير معنية بالإنسان خارج إطار حدودها، وفقط تمارس دور الواعظ الذي يحاول من خلال ما يمليه من كلام عبر وسائل الإعلام أن يجامل أو يحرج خصومه من الأنظمة في دول أخرى.

ما يحدث الآن في الشرق الأوسط هو نتيجة التزييف الذي اتخذته الدول ذوات الفكر الاستعماري من أجل إيجاد مناخات مناسبة لمصالحها الدائمة، وكل المشاكل والصراعات والنزاعات التي نشهدها حتى يومنا هذا هي نتيجة سياسة الدول نفسها حين استعمرت مساحات شاسعة من جغرافية الشرق الأوسط، فقتلت وانتهكت وشرّدت ونفت العديد من الناس. واليوم الدول نفسها تتصارع فيما بينها من أجل مصالح جديدة وشعوب المنطقة وحدها تدفع ثمن صراعاتهم.

الاحتفاظ بحق الردح

كيف تعرف من يقصفك؟

فادي جومر

ربما يحتاج الأمر إلى إيضاح... السماء تعجّ بالطائرات ولكنها كلها بلا «نمرة» فكيف سيعرف «ديمستورا» هوية القاصف؟

لسوء الحظ فإنّ القنابل الفراغية عصيّة على التحليل الوراثي «الـ DNA» وإلا كان من الممكن أن يستفيد المبعوث الأممي اللطيف من قدرة الجهات المختصة السورية على معرفة جنسية الإنسان «الإرهابي حصراً» من تحليل «الـ DNA».

السكود السائب الذي يمكن شراؤه من أي محل لألعاب الأطفال يزيد الارتباك حيرةً.. فكيف يمكن معرفة هويّة مطلقه؟!!. أمّا الدبابات والمدفعية الثقيلة فلا أحد يعرف من يستعملها حتى الرماة أنفسهم.

ويبقى الغموض الأكبر الأكثر طلسميّة على الإطلاق: السلاح الكيماوي الذي لا يعرف أحدٌ من استعمله حتى الجهة التي سلّمت «ما بقي لديها منه» تحت إشراف أممي كامل مازالت في حيرة شديدة في مواجهة هذه المعضلة.

يمكننا – نحن السوريين الذين لم نكن نعرف أن علينا أن نقول «كفى» لمن يقصفنا لولا أن نبهنا المبعوث اللماح- أن نعطيه بعض الملامح والأدلّة الأوّلية التي قد تفيد في إماطة اللثام عن مرتكب الآثام بحق السوريين.

يمكننك عزيزي ديمستورا أن تسأل موسيقياً مؤيداً كان يكتب أن صوت القصف الذي يسمعه من شرفته المطلة على غوطة دمشق أجمل من أجمل السيمفونيات، وأن جنود جيش الأسد أعظم العازفين.

يمكنك عزيزي أن تسأل ممثلةً قديرةً لم تكن راضيةً عن القصف بالأسلحة التقليدية فطالبت رأس النظام بصرخة تشبه «وامعتصماه» – ابحث عن قصة وامعتصماه على غوغل؛ فلست بمزاج جيد لأدرّسك التاريخ – طالبته قائلة: «آن للكيماوي أن يستشيط يا سيادة الرئيس».

يمكنك عزيزي أن تدخل إلى موقع مجاني اسمه «YouTube» وهو مختص بنشر الفيديو، وتكتب في خانة البحث – المربع الأبيض الفارغ الذي بجواره صورة مكبِّرة - وجدته؟ اكتب: «بطولات الجيش السوري» مثلاً.

يمكنك عزيزي أن تراجع – بالمعنيين الشعبي والفصيح- خطابات زعيم ميليشيا حزب اللّه المدعو حسن نصر اللّه – ستعرفه من عمامته وغرته المتدلية ولثغته الفرنسية المزاج – راجعها وستجده يقول إنه يقصف السوريين. يمكنك أن تصدقه على ضمانتي.

يمكنك عزيزي أن تشغّل التلفاز، لتجد قناتين تابعتين للنظام السوري، هما قناته الرسمية وتعرف باسم: التلفزيون العربي السوري، وابنة خالتها وتُسمى سما. ستجد على هاتين القناتين لقطات ولقاءات وتصريحات واضحة وصريحة تخبرك عمّن يقصف السوريين، حتى إنك قد تحظى بمحلل سياسي يشكر مخترع البراميل المتفجرة بالاسم لأنه وفّر على خزينة النظام مئات آلاف الدولارات.

يمكنك عزيزي أن تسأل أمهات اتصلت بهم أجهزة النظام الأمنية لإعادة هويات أبنائهن؛ لأنهم ماتوا تحت التعذيب.

يمكنك عزيزي أن تزور مدرجات الطيران الروسي وتستمع ببركات رجال الدين وهم «يبخّرون» الطائرات المتجهة إلى سوريا، الطائرات الحربية يا عزيزي، ربما هي تأتي لقصفنا، يمكنك أن تتأكد. عزيزي «ديسمتورا»

أقدّر حيرتك وارتباكك، وأتمنى أن تكون النصائح التي أسديتها لك معيناً في اكتشاف لغز القصف، وإخبارنا نحن السوريين الغارقين في هذا الضياع: من يقصفنا.

وآخر نصائحي أن تبحث عن شاب سوريّ من محافظة السويداء، وتسأله عن معنى مفردة «عزيزي».. يا «عزيزي!».

على هامش جنيف 3

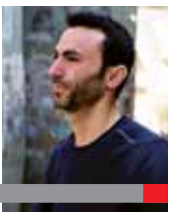

عقيل حسين
صحفي سوري مقيم في فرنسا

عن يومين من الأجواء المرافقة لـ(جنيف3) أكتب..
فقد ذكرتني المظاهرات واللافتات والتصريحات يوم الجمعة الماضي، بتلك المشابهة لها بعد تأسيس المجلس الوطني السوري، حيث خصصت جمعة من جمع الثورة «أيام كان للثورات جمع» للتعبير عن تأييد المجلس وتمثيله للثورة السورية، على أمل أن يعاملنا العالم كما عامل أشقاءنا الليبيين، ثم وما إن قرر وفد التفاوض الذهاب إلى جنيف حتى اختلفت حالِ الكثيرين.
أي تماماً كما حدث لاحقاً، عندما أسقطنا المجلس الوطني بعد ما أسقط نفسه، وكان الخيار التالي «الائتلاف»، وهكذا تتشعب القصة وتطول، لكن ما يهمنا هنا هو غرابة ممارستنا الأفعال ذاتها بنفس الطريقة والأدوات دون أن نتعلم من أخطائنا.
هذا ليس جلداً للذات، بل إن السوري - وبعد خمس سنوات من الثورة والتضحيات والموت الجماعي على أمل، والنزوح والتشرد بانتظار، والجوع والعطش على رجاء- لو ارتكب كل الخطايا لكان مبرراً له بقناعتي الشخصية، لكن قناعتي الشخصية لن تفيده في النهاية.
ما يفيدنا هو التصرف بشكل صحيح، و «الصحيح» مفهوم نسبي بطبيعة الحال، فما يعتبره المؤيد للنصرة والسلفية الجهادية بشكلٍ عام صحيح، يراه السلفي الآخر خاطئاً، وما يراه الإسلامي الإخواني صحيح، من الطبيعي أن يختلف فيه عنه غير الإسلامي، ورؤية جميع هؤلاء تبقى تقديرات قد يختلف فيها معهم الناس وقد يتفقون، وهكذا «أرأيتم كيف أصبح الأمر أكثر تشعباً وتعقيداً»؟!.
إذاً ما هو الحل لمعرفة اتجاه البوصلة؟!.
في السياسة ليس هناك معادلات محسومة تعرف نتائجها سلفاً مثلما هو موجود في الكيمياء أو الفيزياء أو الهندسة أو الرياضيات أو علوم الوراثة إلخ.
في السياسة هناك معطيات وتقديرات واجتهادات ومهارات استقراء، تحاول كلها أن تخدمَ السياسي وهدفه، والذي بدورها يركز كلَ جهده على الاستفادة من هذه المعطيات والمهارات، بحيث يتحكم بالواقع لصالح تقوية موقفه السياسي أو التفاوضي.
طبعاً يمكن للسياسي أن يمتلك كل هذه المهارات، لكن دون أن يكون متحكماً بالواقع وليس لديه القدرة على إدارة الأرض أو التغيير فيها، وعليه سيتم رميه من قبل اللاعبين خارج الغرفة.
ولن يختلف مصير من يمتلك القوة والقدرة في الواقع، عن مصير سابقه، إذا ما افتقد مهارات إدارة قوته واستثمار قدراته، بل ربما يكون مصيره أسوأ وفائدة العدو منه أكبر!.
إذاً كيف يمكن أن نتصرف؟!
أنا مثل أي سوري، لا أعرف... على الرغم طبعاً من ادعائي الثقافة والاطلاع، لكن هل يكفي ذلك، أو أكثر من ذلك، لكي أقرر أنه يمكنني أن أملي على الناس وأن أوجههم، ثم عندما لا يستمعون لي، أو يتصرفون بطريقة مغايرة لقناعاتي، أشتمهم وأخونهم وأتبرأ منهم؟!!.

عودة إلى ذكريات تأسيس المجلس الوطني

في تلك الفترة لم نكن نسمع أو نقرأ أيّاً من مواقف التكفير للديمقراطية والتبرؤ من السياسية وتخوين جماعاتها وفعالياتها أو تسفيه جهودها من قبل القاعدة وأنصارها كما يحدث الآن.
هذا لا يعني أن القاعدة لم تكن في سوريا بعد، بل يعني أنها كانت تصوغ واقعها الخاص في الساحة، بما يمكنها من التأثير عملياً، ويمنحها القدرة والوزن عندما تطلق المواقف، وهذا ما حدث.
هل كانت القاعدة عاجزة في ذلك الوقت عن إطلاق التصريحات وصياغة المواقف وإعلانها؟.
بالتأكيد لا، فوسائل الإعلام مفتوحة، أو على الأقل، فإن وسائل التواصل الاجتماعي متاحة للجميع، ولن يكلف ذلك أكثر من خطاب أو تغريدة في تويتر أو منشور على الفيسبوك، لكنهم انتظروا وتصرفوا وكأن لا شيء يحدث.
إذاً لماذا لا نتصرف نحن أيضاً اليوم كما يجب؟!.
الصحيح، كما يجب عندما نكون لا نعرف، هو ألا نتصرف، وأنا لا اشير هنا إلى القادة والمطلعين من سياسيين وعسكريين، بل أتحدث عنا نحن الناس العاديين، فقد بتنا محل شفقة بالفعل لكثرة ما تتقاذفنا أمواج المتعالمين والمتذاكين وتوجهات وسائل الإعلام واتجاهاتها.
لذلك، انا أقترح أن نكتفي بفعل المراقبة، وأن يستمر كلٌ منا بالعمل على قدر طاقته ومن حيث مهمته وموقعه، فيستمر حامل السلاح بوضع إصبعه على الزناد، ويستمر صانع رغيف الخبز بتقديمه للناس من أجل استمرار الثورة، ولنترك فريق المفوضات يبذل جهوده، فإذا أفلح ونجح وافقناه، وإذا أخفق وفشل، أو لم يحقق ما يجب وما نريد قلنا له بكل بساطة: شكراً، لا نريد.
هذه ليست سلبية كما سيعتقد البعض أو الكثيرون، بل على العكس، هذه دعوة للخروج من حالة السلبية التي ترتدي ثوب الفاعلية من خلال الانشغال بالتفاصيل حد الغرق بها، الأمر الذي يكبل ويقيد ويعرقل، بينما يحتاج المقاتل والسياسي، إن لم يكن للدعم، فعلى الأقل للهدوء، خاصة في المعارك المعقدة ومواجهات النفس الطويل.
آن الأوان أن نتخلص من عادة الانفعال والاندفاع يوماً نحمل رايات التأييد ونعلن هذه الجهة أو تلك أنها تمثلنا، وفي اليوم الثاني نعلن سخطنا عليها ونشتمها، وغالباً ننجرف في هذا التيار أو ذاك دون أن ندقق من يقودنا إليه ولماذا؟!
في المعارك السياسية، فإن التصريح الواحد والتفصيل الواحد والخطوة الواحدة لا توجب الحكم، فهي مثل المعركة العسكرية، الجولة الواحدة فيها، والمواجهة الواحدة فيها لا تعني الحسم، وفي المعركتين الأحكام هي على النتائج الكلية وفي الخواتيم.
آن أن نعي أن المعركة معقدة جداً وطويلة، ومن الطبيعي أن يكون الجزء السياسي منها معقداً أيضاً وسيمرُّ بمراحل وتحوُّلات ولحظات صعود وهبوط كثيرة، ولذلك أرى أن نراقب وننتظر ونؤجل أحكامنا واحتفاءاتنا واتهاماتنا إلى الوقت المناسب.

لستِ وحدَك: الرأي الشرعي في موضوع الاغتصاب

من الأمور المقرَّرة عند عقلاء زماننا أن الثورة السورية لا كسائر الحروب، ولا كباقي الثورات، إذ تشهد كلَّ ما مرَّ على الإنسانية من مآسي الظلم والجور والإكراه، لتشكل حوادث الاغتصاب جزءاً يسيراً من مشاهد روح الانحلال الذي يتمتع به أعداء الثورة.

ويقول الشيخ محمد أمين النجار: «لقد وقعت الفتيات الطاهرات تحت وطأة قسوة المجتمعات التي تحمل العقلية البعيدة عن فطرة الدين وسلامة العقل والحس، فتصل إلى درجةٍ لا تسامح الفتاة أو المرأة المغتصبة، ناظرين إليها نظرة الكره والحقد لكونها جلبت المذلة والهوان للعائلة والمجتمع علماً أنها لم تقدِم على العمل المشين طائعة مختارة، وإنما تحت الضغط والعنف والإكراه».

ويضيف الشيخ النجار في كتيب «لستِ وحدك» الذي أصدرته سوريتنا: «لقد ذهب العلماء إلى أنه لا يجوز للفتاة أن تقدم على الانتحار وقتل النفس، ولو تيقنت أنها ستغتصب من قبل شخص أو جماعة ولا أن تقتل نفسها ساعة اغتصابها، فيكون الإجماع مؤكداً والاتفاق أقوى بأن لا يجوز لها ولغيرها هتك حرمة روحها وقتلها بعد تعرضها للاغتصاب».

ويوضح: «أن من قواعد الإسلام الأساسية قاعدة رفع الحرج والمشقة والعنت عن الخلق، فحكم الشرع بأن المرأة المغتصبة بريئة من أي ذنب فيما حدث لها، ما دامت قد رفضت وقاومت في أول الأمر، فإذا أكرهت تحت أسنة الرماح وضغط القوة الباطشة، فماذا تصنع أمام وحوش مدججة بالسلاح لا تخشى خالقاً، ولا ترحم مخلوقاً؟». ويقول: «لقد أجمع فقهاء الإسلام على أن المرأة إذا استكرهت على الزنا وغلب على أمرها فلا يقام عليها الحد لأنها مكرهة، بل إنها مأجورة على صبرها وتحملها تبعات جريرة غيرها».

ويؤكد أن الدين ينظر إلى الفتاة المغتصبة على أنها فتاة قد أنزل الله بها البلاء وقد حل بدارها الامتحان والاختبار، طالباً لها الصبر والصمود والإصرار على الحياة، رغم آلام هذا البلاء لتستحق بعد ذلك الأجر والثواب، وأن الشرع يطالب المجتمع أن يحيط الفتاة المغتصبة بنظرة العطف والحنان والعمل على إخراجها من حالتها التي هي فيها، وإشعارها بأنها جزء من المجتمع الطاهر يستمدُّ كرامته من صمودها، ونضوجه من تفهمها للبلية التي نزلت بها.

ويضيف الشيخ النجار: «إذا كان الله قد أسقط الحدَّ والعقوبة والتعزير عنها، وجعل الإكراه محجة بيضاء، وكرامة منتقاة تسبغ على الفتاة شآبيب الإجلال، فمن واجب المجتمع أن ينظر إلى الفتاة على أنها ضحت بأغلى ما تمتلكه، فغالباً ما تكون ضحية لصمود شعبها، فريسةً لجبروت الطغاة واعتدائهم على حقوق المظلومين وتكون هي الصورةَ الحية لفساد القيم والأخلاق في صحائف المغتصبين.

إصدار جديد لمتصفح موزيلا، بأدوات حماية محسنة

أصدرت شركة موزيلا الأسبوع الماضي إصداراً جديداً لمتصفحها المعروف "موزيلا فيرفوكس"، بأدوات حماية أكثر أمناً، حمل الإصدار الجديد رقم 44، وهو متوفر لعدة أنظمة تشغيل "ويندوز، وماك، ولينيكس، وأندرويد"، وتسعى الشركة لتطوير أدوات الحماية في منتجها، في ظل منافسة شركة جوجل بمتصفحها جوجل كروم، والذي أتاح لمستخدميه عدة ميزات جديدة في إصداراته السابقة.

أبرز التغيرات التي طرأت على متصفح فايرفوكس 44 هي إنهاء دعم تشفير RC4 من خلال اتصال " "HTTPSوهي خطوة تمَّ الإعلان عنها في شهر سبتمبر من قبل جميع صانعي المتصفحات.

إضافة إلى أن شركة موزيلا أتاحت للمستخدمين اختيار إمكانية تلقي إشعارات المواقع حتى عندما تكون علامة التبويب الخاصة بالموقع مغلقة أو لم يتم فتحها أبداً.

قامت شركة جوجل المسؤولة عن متصفح جوجل كروم بإضافة وظيفة مماثلة لمتصفحها ابتداء من النسخة رقم 42 الصادرة في شهر أبريل الماضي.

وكانت الشركات الصانعة للمتصفحات قد أعلنت عن إنهائها دعم تشفير RC4 بحلول عام 2016، وكان الدافع وراء ذلك الأبحاث المنشورة عن سهولة كسر هذا التشفير RC4 الذي تمَّ تصميمه عام 1987، والذي كان يحظى باعتمادية كبيرة على جميع المتصفحات والخدمات المرتبطة بالإنترنت.

وتمكنت شركة جوجل من إنهاء دعم تشفير RC4 ضمن متصفحها كروم مع التحديث رقم 48 الذي صدر الأسبوع الماضي، وقالت مايكروسوفت إنها ستفعل الشيء نفسه بالنسبة لمتصفح إنترنت إكسبلور ومايكروسوفت إيدج في مرحلة ما في أوائل عام 2016.

وتوفر في الإصدار الجديد لمتصفح فايرفوكس، بإضافة دعم خوارزمية الضغط الخاصة بشركة جوجل Brotli، والتي تقدم كفاءة تصل لأكثر من 25٪ من ناحية ضغط الملفات، وتسليمها للمتصفحات مما يسمح بتحميل صفحات الويب بشكل أسرع وخفض استهلاك البيانات.

غوغل تتبرع بأجهزة كمبيوتر للاجئين

أعلنت شركة "غوغل" العالمية، أنها ستتبرع بـ 25 ألف جهاز كمبيوتر شخصي للاجئين في ألمانيا كدفعة أولى ضمن مشروع "Reconnect"؛ أي: "إعادة الارتباط"، وذلك بهدف تمكين اللاجئين من الدخول إلى الإنترنت للحصول على المعلومات، وفرص التعليم والتأهيل المهني، ولمساعدتهم في إعادة بناء حياتهم من جديد.

وأشار موقع "Spiegel" الألماني الإلكتروني، يوم الاثنين، إلى أن "هذه الخطوة أضخم تبرع فردي في أزمة اللاجئين التي تعيشها ألمانيا، حيث تقدر قيمة هذا التبرع بـ 5,3 مليون دولار".

وأضاف الموقع في تقرير له، «إن المنحة يقدمها القسم الخيري التابع لـ غوغل على شكل أجهزة كمبيوتر شخصية من نوع "Chrombook" مصمّمة لاستخدام الإنترنت وسهلة التشغيل من قبل الأشخاص ممن لديهم خبرة قليلة في الكمبيوتر».

ولفت الموقع الألماني إلى أن هذه المبادرة

ستصل خلال سنة إلى نصف مليون لاجئ أي ما يعادل نصف عدد اللاجئين الذين وصلوا عام 2015، مشيراً إلى أن «توزيع الـ 25 ألف كمبيوتر سيتم من قبل منظمة "Nethope" خلال الأشهر الستة المقبلة».

بدوره، قال رئيس ديوان المستشارية الألمانية، بيتر التماير، إن «التعلم السريع للغة الألمانية والاندماج بسرعة في سوق العمل، إضافة إلى معرفة الأمور القانونية والثقافة والتاريخ هي عوامل أساسية لاندماج ناجح ويلعب مشروع reconnect دوراً مهماً في ذلك».

ممثلة دنماركية تتعاطف مع اللاجئين السوريين

كتبت الممثلة الدنماركية الشهيرة "صوفي غرابول" مقالاً عاطفياً عن اللاجئين السوريين لاقى رواجاً عالمياً، عبرت فيه عن استيائها وشكوكها تجاه بلدها الذي أقر أخيراً قانوناً يسمح بمصادرة المقتنيات الثمينة للاجئين. و قالت : «أجد صعوبةً في التعرّف على بلدي في هذه اللحظة، أريد أن أفخر بالدانمارك، لكن هذا ليس سهلاً، أنا في لندن الآن، وحين أشاهد في الأخبار أن الدانمارك تسمح للشرطة بمصادرة ممتلكات اللاجئين أتألم».

غرابول التي بدأت شهرتها بدورها في فيلم "الربيع المبكر" عام 1986، قالت في المقال الذي نشرته صحيفه "الغارديان" البريطانية الخميس 28 / كانون الثاني 2016 «إنها تكاد تصبح غريبة، و لا تفتخر ببلدها مع انتشار مشهد توقيف الشرطة الدنماركية للاجئين ومصادرة أموالهم».

وكانت الدنمارك قد أقرت مؤخراً مشروع قانون ينص على مصادرة حلي ومجوهرات اللاجئين القادمين إلى البلاد، لتغطية نفقاتهم.

علاج آلام الفم والأسنان بالطب البديل

آلام الفم والأسنان حادة وصعبة التحمل وغالباً ما تزورنا في الليل، ومع انعدام الأدوية في العديد من المناطق السورية المحاصرة، فهناك العديد من المواد الطبيعية التي تخفف هذه الآلام مثل المضمضة بمغلي القرفة حيث تنقع ملعقتان من مسحوق القرفة في كوب ماء مغلي وشرب المنقوع، على أن يتم تناول شراب القرفة بكميات بسيطة في البداية لإدراك مدى تقبل الجسم له، وخاصة عند الحوامل لأنهن يظهرن حساسية له.

كما أن للقرنفل تأثيراً قوياً في تسكين ألم الأسنان، ويستخدم إما بشربه مغلياً، أو وضع قطعة صغيرة من القطن المبلل بزيت القرنفل على مكان الألم.

ويمكن عمل مزيج من مسحوق حبة البركة والخل، ويستخدم المزيج كمضمضة، كما يمكن هرس بعض فصوص الثوم وأخذ عصيرها، ووضعه كعلاج موضعي على الأضراس والأسنان المصابة.

ويتسبب نقص فيتامين ج، أو ارتفاع ضغط الدم أو الهيموفيليا، أو الاستخدام الخاطئ لفرشاة الاسنان عادة بنزيف اللثة، وينصح الدكتور ضياء في موقعه «طبيب دوت كوم» بالمضمضة بمزيج من الخل والملح، وتناول 3 ملاعق كبيرة يومياً من عصير الجرجير، وذلك لغناه بفيتامين ج، والحرص على تناول عصائر البرتقال والرمان والتين، لأن لها فائدة كبيرة في علاج نزيف اللثة لاحتوائها على الفيتامين نفسه.

التهاب اللثة وبثور الفم وتجويفه تأتي عادة نتيجة للعدوى البكتيرية أو الجراثيم التي تدخل الفم وتحدث الالتهابات التي ينصح خبراء الطب البديل بعلاجها بالغرغرة بالكمون واليانسون والخل، حيث تضاف كمية من مسحوق الكمون واليانسون إلى الخل المخفف لتكوين مزيج صالح للغرغرة، ومن المفيد أيضاً غرغرة الفم بمحلول ملح الطعام.

وأثبتت الدراسات أن الشاي الاخضر يحتوي على مركبات البوليفينولات التي تعمل كمطهر للفم والأسنان، كما أنها توقف نمو ونشاط بكتيريا الفم المتسببة في تسوس الأسنان، وينصح أيضاً بشرب عصائر البرتقال والليمون لأثرها البالغ في تضميد الجروح وقتل الميكروبات.

اللاجئون السوريون في لبنان يرزحون تحت عبء الديون

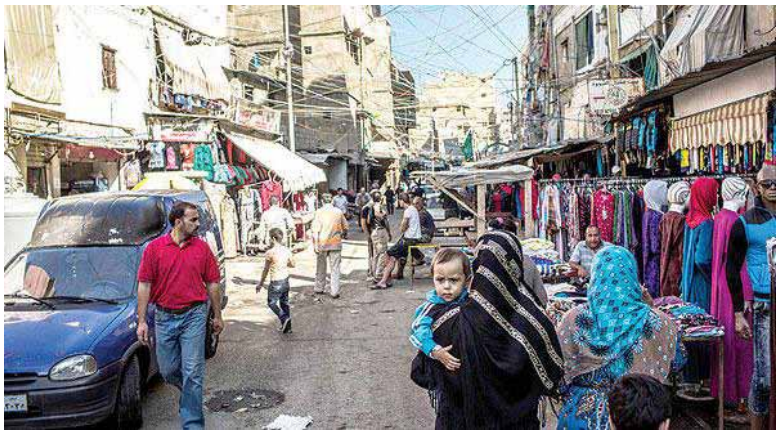

ارتفعت قيمة المبالغ المتراكمة التي يدين بها أكثر من 90٪ من اللاجئين السوريين في لبنان لمالكي العقارات وأصحاب المتاجر والأصدقاء والأقارب بنسبة 22٪ خلال العام الماضي، حسب عملية مسح أجرتها مؤخراً كلٌ من المفوضية السامية لشؤون اللاجئين ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونيسيف وبرنامج الأغذية العالمي.

كما أظهر تقييم جوانب الضعف لدى اللاجئين السوريين في لبنان الذي أجري في العام 2015 أن 70٪ من أسر اللاجئين تعيش حالياً تحت خط الفقر الذي يوازي 3، 84 دولار أميركي للشخص الواحد في اليوم، وذلك مقارنة بـ50٪ في العام 2014.

وتؤكد المنظمات الأممية في تقييمها أن ضخامة الاحتياجات وهشاشة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية قد زادت من صعوبة مواجهة اللاجئين السوريين للعوامل المناخية الصعبة في أشهر الشتاء الباردة، خلال عامي 2014 / 2015، حيث شهدت البلاد عاصفتين كبيرتين، مشيرة إلى أن المفوضية والمنظمات الشريكة لها استمرت بتوفير الدعم الشتوي لـ 180 ألف أسرة من اللاجئين والسكان اللبنانيين المحتاجين حتى شهر آذار من العام الماضي.

النرويج تطلق مسابقة لتعليم الأطفال السوريين

قال وزير الخارجية النرويجي بورج برايند، يوم الجمعة، إن بلاده أطلقت مسابقة تهدف لانتقاء تطبيق يعمل على الهواتف الذكية، يكون مخصصاً لتعليم الأطفال السوريين الذين فقدوا الفرصة في إكمال دراستهم، سواء كانوا داخل سوريا أو خارجها.

وقال: «إن التطبيق سيكون متاحاً باللغة العربية الأم لهؤلاء الأطفال، وسيحتوي على مجموعة متكاملة من الألعاب والأحجيات والمسابقات، تحمل في طياتها بعدين، الأول تثقيفي وهو الأهم، والثاني ترفيهي لجذب الأطفال لاستخدامه، وقد يستقر الاختيار على تطبيقين من مجموع التطبيقات التي سيتم طرحها من قبل شركات البرمجة الراغبة في التقدم لهذه المسابقة».

برايند أكد أن «الحاجة لمثل هذه التطبيقات تنبع من مخاوف الأهالي السوريين على مستقبل أطفالهم وفقدانهم لمقاعد دراستهم، بسبب الأوضاع الأمنية الخطيرة في البلاد وهجرة العديد منهم خارجها، وبذلك قد تسهم هذه التطبيقات بتعويض القليل من ما فقده هؤلاء الأطفال».

وستشارك في تمويل هذا التطبيق الوكالة الأمريكية للتطوير العالمي، ومنظمة أسترالية للمساعدات، وشركة الاتصالات الفرنسية الشهيرة «أورانج»، إذ سيبلغ المبلغ المخصص لتمويل التطبيق الفائز ما يقارب المليون و700 ألف دولار أمريكي، وتم تحديد الأول من / نيسان المقبل كموعد أقصى لاستقبال الملفات المتقدمة.

2,5 مليون طفل سوري مهجر وبدون تعليم

أصدرت الأمم المتحدة بياناً يفيد أن عدد الأطفال السوريين المهاجرين سيرتفع في نهاية العام الحالي إلى 2,5 مليون طفل، وجميعهم محرومون من التعليم، جاء هذا البيان على لسان غوردن براون المبعوث الخاص للأمم المتحدة لشؤون التعليم.

ووفقاً للبيان "خمسة آلاف طفل يتجه نحو الهجرة أسبوعياً"، ودعا براون إلى توفير سبل التعليم للأطفال السوريين اللاجئين في دول الجوار.

كما أشار المبعوث الأممي إلى أنهم بحاجة إلى 750 مليون دولار لتنفيذ مشاريع تعليمية لتفادي الوضع الراهن والبدء ببرنامج تعليمي للأطفال السوريين في البلدان المجاورة، وتوسيع البرنامج ليشمل نحو 1,600 مدرسة في الأردن وتركيا ولبنان ليدخلوا الخدمة في بداية 2017».

وقال عبد الغني ياسين "حقوقي ومهتم بشؤون اللاجئين" «هجرة السوريين لن تتوقف، لأن الوضع في سوريا يزداد سوءاً، كما أن تردّي الوضع المعيشي في مخيمات اللجوء الحدودية وفي دول الجوار سيدفع من فيها إلى البحث عن حياة أفضل، وللأسف كل المؤشرات تدلُّ على ازدياد أعداد المهاجرين رغم التشديدات التي تطبقها الدول الأوربية وتركيا على المهاجرين».

يستمرُّ قطاع التعليم في الانهيار، وخاصة في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام فآلاف الأطفال اليوم وصولوا لعمر العاشرة، ولم يتلقوا أي نوع من أنواع التعليم حسب الأمم المتحدة.

تفعيلة

فادي جومر

رسالةٌ إلى مفاوض

لا شيء يشبه جثتي
فأنا كآخر لُقيةٍ تحكي عن الزمن
المغيّب في «الكتاب»
كل الملامح في أصابع صانعي: سوريّة
كالشمس، كالقمح مضفورٌ، كأيّ
جديلةٍ ذهبيّةٍ
كالنهر يصعد للسحاب
لا شيء يشبه جثتي
فأنا الحضور وكلّ ما دوني: غياب..

قلّب تفاصيل الحكايةِ
والبدايةِ
والقضيّة كلها
وابحث عن الطفل الذي قد ساور
السجان حلماً
كيف ابتدى ريحاً
وكيف دُسيمةً مطفيةٌ.. كان انتهى..
أقرأ دموع الأمهات بعد أعوام الرحيل
وأخشع أمام الصمت في المنديل
إنّي الوحيد هنا
والكل قد عبروا.. جيلاً.. فـ جيل..
أنا أجمل الخلق الذي
قد فاض حسنُ وسامتي
أنّي قُتلتُ: مشوّها..

عدِّل أناقتك الغريبةَ عن ملامح بؤسنا
واضحك بوجه الأوصياء فإنّهم
ألِفوا كلاماً ليّنًا
وأنا..
أنا ميتٌ حيٌّ.. عدوٌ علقمٌ
وأنا زخم الربيع الحلو في القبو المرقّم
بالدما
لا تبتئس إن كان جرحي ظاهراً
في طاولات حديثكم:
كلّ الجراح خفيّةٌ
كلّ الحكايا: سرّنا..

كيف الطريق إلى « جنيف»؟!
هل عضّك البرد الذي قد عضّ أهلي
في الخيام؟
هل نام طفلك جيداً أثناء غيبتك
الغريبة؟
أولم تُسائل أمك الأصحابَ: أين
رفيقكم؟
أولم يكن لغياب صوتك عن موائدكم:
طعم المصيبة؟
يا عاشق الأوهام، إنيّ عاشقٌ:
أرضاً حبيبة..

لا شيء يشبه جثتي
رفقاً بما قد هيّج الذكرى التي لم
تستكن..
رفقاً بقبر أحبّتي..

معرض الكتاب العربي مجدداً في اسطنبول

بعد نجاح المعرض الأول للكتاب العربي الذي أقيم في مدينة إسطنبول قبل أشهر، ينتظر أن تستضيف المدينة هذا المعرض مجدداً، خلال شهر شباط الجاري، كون هذه الفعالية قد جذبت الجاليات العربية المقيمة في مختلف أنحاء تركيا.

سيمتد المعرض على فترة أحد عشر يوماً، وقرر المنظمون أن يكون بين 10 و21 شباط، في مدرسة «كيزلار آغاسي» في «منطقة جاغال أوغلو»في إسطنبول»، وسيشارك في هذه الفعالية عددٌ كبير من دور النشر العربية، معظمها من لبنان ومصر والأردن والكويت والسعودية والمغرب، إلى جانب بعض دور النشر التركية التي تطبع كتباً عربية، وتوقع القائمون على المعرض أن يستضيفوا يومياً قرابة ألف زائر، وستكون هذه التظاهرة أكبر معرض للكتاب العربي في تركيا، حسب المنظمين.

يشرف على تنظيم هذا المعرض مؤسستان تركيتان هما «إتحاد الكتّاب الأتراك» و«دار الهاشمي للنشر».

ووفقاً للقائمين على المعرض فإن الهدف من إقامته هو «تلبية الطلب المتزايد على الكتاب العربي، خصوصاً مع ارتفاع أعداد الجاليات العربية في تركيا في السنوات الأخيرة، وبالتالي زيادة الحاجة إلى الكتب العربية، وإلى إحياء الروابط القوية والمتينة بين اللغة التركية والعربية التي لا تُعدّ لغة أجنبية في تركيا».

وشهدت مدينة اسطنبول عدة ندوات ومعارض للكتاب العربي في أوقات سابقة، فكانت «الشبكة العربية للأبحاث والنشر «قد نظمت في المدينة معرضاً للكتاب العربي في شهر تشرين الثاني من العام الفائت، بمشاركة أكثر من خمسين دار نشر عربية، وقدّمت قرابة 5000 إصدار في مجالات الفكر والأدب والفلسفة والسياسة، وشهد إقبالاً لافتاً، خصوصاً من قبل الجاليات العربية والطلاب الأتراك المهتمّين بالثقافة واللغة العربيتين».

وإضافة إلى المعرض نظمت الشبكة أيضاً، عدة فعاليات ثقافية، فأقامت ندوات وأمسيات شعرية وعرض تجارب روائية، بحضور عدد من الشخصيات الثقافية العربية، وقالت الشبكة حينها «إن المعرض هو الأوّل من نوعه في تركيا، ويُعدّ تجربة مصغرة لأخذ انطباع حول مدى إقبال الأتراك الذين يتكلّمون العربية والعرب المقيمين في تركيا».

استطلاع: كيف تنظر منظمات المجتمع المدني إلى مفاوضات جنيف

سوريتنا برس

كشف استطلاع موجه لمنظمات المجتمع المدني العاملة في سورية، أجرته مجموعة البحث والإدارة، عشية مؤتمر جنيف المزمع عقده بين النظام السوري والمعارضة السورية، أن نحو ٪78 من المنظمات تؤيد مشاركة المعارضة بمؤتمر جنيف، واعتبر ٪65 من ممثلي منظمات المجتمع المدني أن الهيئة العليا للمفاوضات تمثله في المؤتمر، فيما قال ٪27 منهم أنه ليس متأكداً من ذلك.

ورفضت الغالبية العظمى من المستطلعين ٪94 أحقية روسيا بإضافة أسماء جديدة لوفد المفاوضات، فيما رفض ٪83 منهم إعطاء صلاحيات للموفد الأممي ستيفان ديمستورا باختيار أعضاء الوفد.

كما طالبت غالبية المنظمات المستطلعة بضرورة وجود شروط مسبقة قبل بدء العملية التفاوضية، وقف استهداف المدنيين بما فيها المستشفيات والمدارس وإطلاق سراح المعتقلين وإيصال الغذاء والدواء للمناطق المحاصرة.

ورأت غالبية المنظمات أن أبرز ما يجب أن تتوصل إليه المفاوضات هو تحقيق وقف إطلاق نار شامل، وتشكيل حكومة بصلاحيات كاملة، ورحيل رأس النظام بشار الأسد بشكل فوري.

٪62 من المنظمات رأت ضرورة تمثيلها في المؤتمر، لتأدية مجموعة من الأدوار أولها مراقبة العملية التفاوضية وتقديم استشارات للوفد التفاوضي، وتحضير الأوراق والدراسات للمواضيع التي يتم التفاوض بشأنها، فيما رأت ٪28 منها أنها يجب أن تكون جزءاً من الفريق التفاوضي.

يذكر أن 78 منظمة شاركت بالاستطلاع، ٪63 منها مركزة في تركيا، و٪30 داخل سورية موزعة على جميع المحافظات، أما الباقي فمتوزعة بين العراق والأردن ولبنان وأوروبا وأمريكا، وتتنوع أنشطتها بين العمل الإنساني بمختلف أشكاله، وحقوق الإنسان والإعلام والثقافة وغيرها.

ويذكر أيضاً أن مجموعة البحث والإدارة هي منظمة مجتمع مدني سوريا مرخصة في كندا وتعمل في تركيا والداخل السوري، في مجال الدراسات واستطلاعات الرأي ومراقبة الانتخابات، وأصدرت عدداً من الدراسات منها دراسة موسعة عن واقع المجالس المحلية في سوريا، وتتعاون مع عدد من الشراكات الدولية كمنظمات «آدم سميث» البريطانية و«كريتيف» وبرنامج الغذاء العالمي والمجلس النرويجي للاجئين وغيرها.